وزارة التعليـــم العالـــي والبحث العلمي

جامعة العربي التبســي - تبسة

جامعة العربي التبسي - تبسة -

كلية العوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم: التاريخ و الآثار

LARBI TEBE– TEBESSA UNIVERSITY

UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA

الميدان: علوم إنسانية و اجتماعية

الشعبة: علوم انسانية

التخصص: تاريخ معاصر

العنوان:

الطاهر زبيري نضاله و جهاده من 1946-1978

مذكرة لنيل شهادة الماستر " ل.م.د"

دفعـــــــــــــة: 2018

من إعداد الطالبتين:

1- بوقرة وفاء

2- شتوح خولة

إشراف الأستاذ:

أ.د عبد الوهاب شلالي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
فريد نصر الله	أستاذة مساعد - أ -	رئيسا
عبد الوهاب شلالي	أستاذ التعليم العالي	مشرفا و مقررا
موهوب مبروك	أستاذ مساعد - ب -	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية: 2018/2017

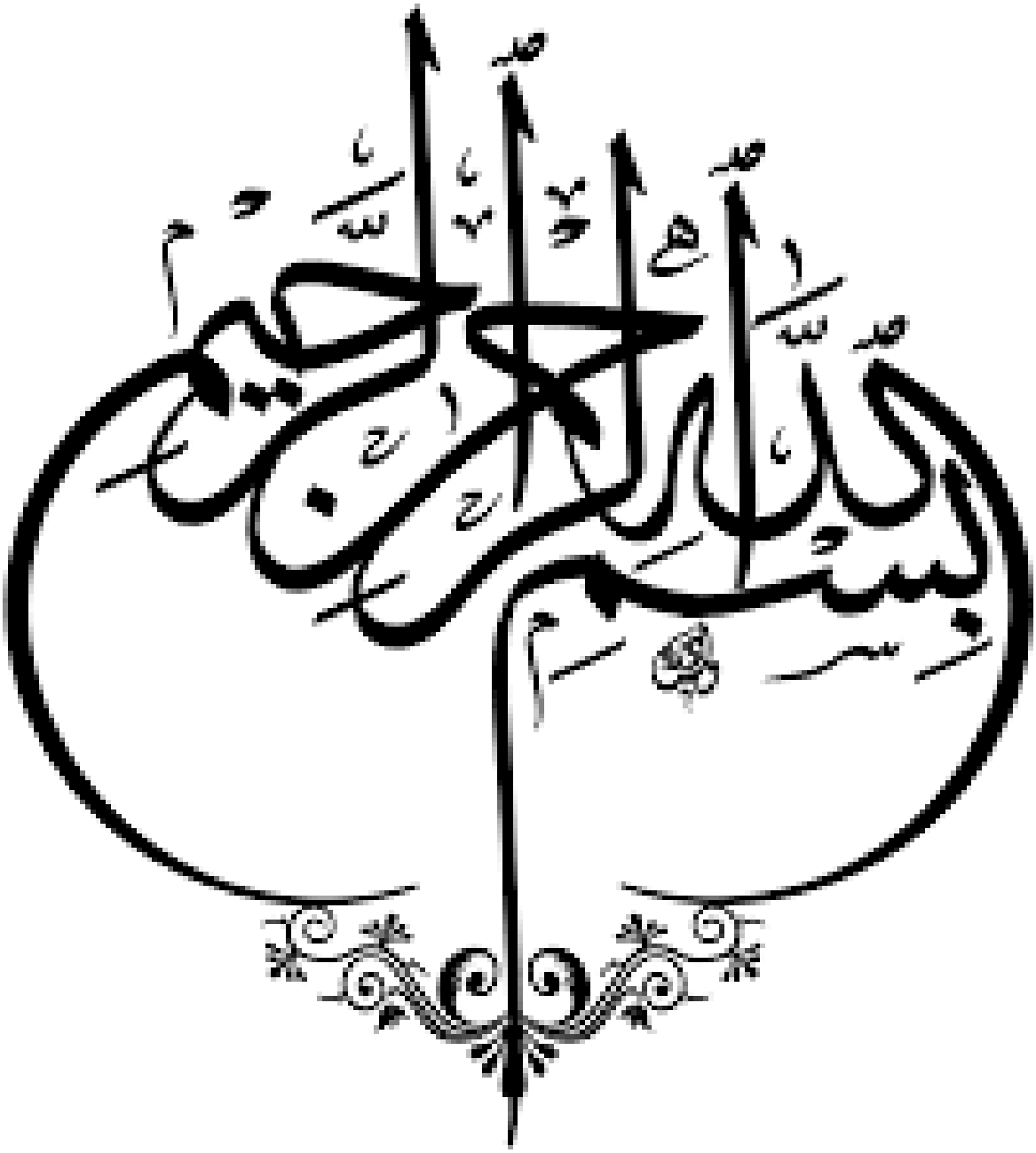
بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي - تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): بن فرحة وفاء .....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: 82818025 الصادرة بتاريخ: 2016/12/19

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في التاريخ المعاصر.

المعنونة بـ: الظاهر بن بريدي بالوادي حياته من (1946/1978)

.....

.....

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في: 10/05/2018.

إمضاء وبصمة الطالب

10 ماي 2018

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة العربي التبسي - تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): بشوح نوال

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: 101289442 الصادرة بتاريخ: 16.10.18

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في التاريخ المعاصر.

المعنونة بـ:

الطاهر زبير بن باديس وجهاده

1946 ... 1978

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في : 09/05/ 2018.

إمضاء وبصمة الطالب

2018 ماي 09

كلمة شكر وتقدير

الحمد لله الذي وفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع ، والحمد لله ربي حتى يرضى ولك الحمد إذا رضيت والحمد لك بعد الرضى .....

على الأصل نمشي والأصل يدفعنا أن نرد الفضل لأصحابه وأن نسدي الشكر لمستحقه ممن أفادونا ولو بكلمة طيبة أولا وقبل كل شيء نتوجه بأسمى آيات العرفان والتقدير ولامتنان إلى الذي حمل أقدس الرسالة في الحياة أستاذنا الفاضل " عبد الوهاب شلالي " الذي نقول له بشراك لقول الرسول صلى الله عليه وسلم : "إن الحوت في البحر والطير في السماء، ليصلون على معلم الناس الخيرا ".

الذي تشرفنا بقبوله الإشراف على مذكرتنا وعلى توجيهاته ونصائحه القيمة إلى الذين مهدوا لنا طريف العلم والمعرفة الى جميع أساتذتنا الأفاضل ...

كن عالما فإن لم تستطع فكن متعلما فإن لم تستطيع فأحب العلماء فإن لم تستطيع فلا تبغضهم ،وإلى كل الذين كانوا خير عون لنا في هذا البحث وإلى كل من أشعل شمعة في دروب علمنا وإلى من وفق على المنبر وأعطى من حصيلة فكرة .

قائمة المختصرات

الاختصار	الكلمة الكاملة
تر	الترجمة
ص	الصفحة
ج	جزء
تق	تقديم
مرا	مراجعة
تع	تعريب
P	Page

خطة المذكرة:

مقدمة

الفصل التمهيدي :واقع الجزائر في مطلع القرن العشرين

المبحث الأول:الاوضاع السياسية و الإقتصادية

المبحث الثاني:الأوضاع الإجتماعية

المبحث الثالث :الأوضاع الثقافية و الدينية

الفصل الأول :ترجمة للسيد الطاهر زبيري

المبحث الأول:المولد و النشأة

المبحث الثاني:تعليمه و تكوينه

المبحث الثالث :أهم آثاره

الفصل الثاني :إلتحاقه بالثورة التحريرية و قيلدته للولاية الأولى *أوراس - النمامشة*

المبحث الأول: مساهمته في الإعداد للثورة بمنطقة ونزة و سوق أهراس

المبحث الثاني :كفاحه ضد الجيش الفرنسي

المبحث الثالث: قيادته للولاية الأولى

المبحث الرابع: أهم أعماله

الفصل الثالث: خلافه مع السلطة (1961-1978)

المبحث الأول :أزمة صائفة 1962 و موقف الطاهر زبيري منها

المبحث الثاني :إنقلاب 19 جوان 1965

المبحث الثالث :حركة 14 ديسمبر 1967

المبحث الرابع :البحث عن اللجوء السياسي

خاتمة

الملاحق

قائمة المصادر والمراجع

إن الإهتمام بالتاريخ الوطني بشكل عام ودراسة والترجمة للشخصياته الثورية بشكل خاص من أبرز اهتمامات الباحثين، والكتاب لتسجيل الحقائق التاريخية لتعي الأجيال الحاضرة واللاحقة جسامة التضحيات التي قام بها أبناء الوطن من أجل أن تحرر الجزائر، ومنهم الطاهر زبيري، الذي له ثقافة تحررية ثورية ورثها من كفاح الشعب الأبي وله ثقافة سياسية وطنية عربية إسلامية بحته شارك في الثورة التحريرية، وتولى عدة مناصب قيادية وقام بعدة أمور منها المشاركة في الإطاحة بحكم الرئيس أحمد بن بلة في 19جوان 1965 ، وهو أحد محركي وفاعلي حركة ديسمبر 1967 وله الدور البارز في صفوفها فهو قائد الحركة والتي على إثرها عاش في المنفى، وبحث عن اللجوء السياسي إلا أن أعفى الرئيس الراحل الشاذلي بن جديد وعاد إلى أرض الوطن ومن هدا الطرح وجب علينا البحث في نضال وجهاد الطاهر زبيري.

دوافع إختيار الموضوع:

هناك دوافع ذاتية وأخرى موضوعية جعلتنا نختار هذا الموضوع والتي نوردها في النقاط التالية.

اماطة اللثام عن بعض من حياة هذه الشخصية ، واعطائه حقها من البحث والدراسة بإبراز نشاطه أثناء الثورة وبعد الاستقلال .

الرغبة في التعرف على هذه الشخصية والظروف التي ولد فيها ونشأته .

- كون هذا الموضوع يتناول جانب حيوي من جوانب ثورتنا التحريرية وهي الخلايا الأولى التي ساعدت في جمع السلاح وهذا الأخير يزال يكتنفه الغموض في ظل غياب دراسات مفصلة عنه كما هو الحال في الانقلاب على بن بلة وحركة ديسمبر 1967ضد بومدين
- تقديم دراسة أكاديمية للأجيال القادمة محاولين من خلالهما إبراز دور هده الشخصيات في المحطات التاريخية للجزائر أثناء الثورة وبعد الاستقلال وتبيان مدى نجاحه وإخفاقه في أداء مهامه.

- **أهداف الموضوع :**
- تناول مسيرة حياة الطاهر زبيري للوقوف على أهم المؤثرات التي شكلت شخصيته.
- إبراز النشاط الساسي للرجل قبل الثورة ونشاطه العسكري أثناء الثورة .
- التطرق إلى أهم أعمال و إنجازات ومواقف الرجل أثناء الثورة و بعد الاستقلال .

إشكالية البحث:

لقد طرحنا لمعالجة هذا الموضوع الإشكالية التالية.

كيف انتقل الطاهر الزبيري من مناضل سياسي بسيط في حزب حركة الانتصار إلى قائد ميداني كبير في الثورة التحريرية الكبرى ؟

ولتوضيح هده الإشكالية أكثر طرحنا التساؤلات التالية :

1. فيما تمثل واقع الجزائر في مطلع القرن العشرين وكيف ساعدت هده الظروف في بلورة فكر الطاهر زبيري ؟
2. كيف ساهم في جمع السلاح لدعم الثورة التحريرية ؟
3. ماهي الطريقة التي هرب فيها من السجن رفقة مصطفى بن بولعيد ؟
4. ما الدور الدي لعبه في القاعدة الشرقية ؟
5. ماهي الطرق والوسائل التي استخدمها الضباط في الإطاحة بنظام أحمد بن بلة ؟ وهل يعد الذي قاموا به إنقلابا أو تصحيحا ثوريا ؟
6. كيف تمت حركة ديسمبر 1967 ؟ و ماهي عوامل قيامها وضد من ؟ على إثر أي قرار تمكن من الرجوع إلى الجزائر؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية:

وأسئلتها الفرعية إعتمدنا خطة تتكون من مقدمة وفصل تمهيدي وثلاثة فصول وخاتمة وملاحق, ففي الفصل التمهيدي بعنوان: **واقع الجزائر في مطلع القرن العشرين** يتكون من 3 مباحث، المبحث الأول: حيث تتطرقنا إلى الأوضاع السياسية و الإقتصادية ، المبحث

الثاني: الأوضاع الاجتماعية المزرية التي كان يعيشها الشعب الجزائري دون ان ننسى الأوضاع الثقافية والدينية.

الفصل الأول بعنوان: **ترجمة لسيد الطاهر زبيري** تناولنا فيه ثلاث مباحث :المبحث الاول المولد والنشأة، و المبحث الثاني: تعليمه وتكوينه، والمبحث الثالث : أهم أثاره.

وتطرقنا في الفصل الثاني بعنوان: **التحاقه بالثورة التحريرية وقيادته الاولى : أوراس-النمامشة** يتكون من اربعة مباحث :

المبحث الاول: مساهمته في الاعداد للثورة بمنطقة ونزة وسوق أهراس تعرضنا فيه إلى الشعب وموقفه من ازمة حزب الشعب ، و المبحث الثاني : كفاحه ضد الجيش الثوري وتناولنا فيه التحضير للثورة ودوره في القاعدة الشرقية واعتقاله وفراره من السجن سنة 1955، و المبحث الثالث : قيادته للولاية الأولى ، اما المبحث الرابع : اهم اعماله .

الفصل الثالث والأخير: فعالجنا فيه مسألة **خلافه مع سلطة بن بلة وبومدين من 1962-1978** اندرج تحت اربعة مباحث المبحث الاول تناولنا فيه : ازمة صائفة 1962 وموقف الطاهر زبيري منها ، المبحث الثاني : تعرضنا فيه انقلاب19 جوان 1965 ، أسباب واحداث الانقلاب ومظاهرها ونتائجها.

أما المبحث الثالث :أسباب و أحداث حركة ديسمبر 1967 ، ومظاهرها ونتائجها.

أما المبحث الرابع : البحث عن اللجوء السياسي، وجاءت الخاتمة على شكل استنتاجات عامة لما توصلنا إليه من نتائج للفصول المدروسة في هذه المذكرة.

المناهج المتبعة:

تم الإعتماد في هذا البحث على كل المناهج التي تقتضيها طبيعة الموضوع.

1.المنهج الوصفي:

الذي ساعدنا في وصف بعض الأحداث التاريخية المهمة في حياة هدا الرجل ومختلف ال

أعمال والمساهمات التي قام بها على غرار جمع السلاح ونقلها إلى الثورة التحريرية وعبوره لخط شال وموريس وما يترتب عن ذلك من مخاطر كبيرة جدا.

2.المنهج التحليلي والنقدي:

وقد إعتمدنا في دراسة المادة العلمية وتحليلها بحثا عن حقيقة بعض القضايا كإنقلاب وحركة 14 ديسمبر 1967 و إستنتاج أساليب وظروف هده القضايا والوقوف عند أهم المناصب التي تولى قيادتها والصعوبات والتحديات التي واجهته.

3. المنهج المقارن:

وتطرقنا فيه الى مقارنة الاسباب **و** الاحداث بين الانقلاب وحركة ديسمبر و التى كان احد الفاعلين والبارزين فيهما .

نقد المصادر والمراجع:

إعتمدنا في إنجاز هده المذكرة على مجموعة من المصادر والمراجع اهمها:

كتاب الطاهر زبيري: **مذكرات اخر قادة الأوراس التاريخين 1929/ 1962**، وكتاب **نصف قرن من الكفاح (مذكرات قائد أركان جزائري)** حيث لمسنا في كتاباته أنها اتسمت بالموضوعية وغزارة المعلومات وسرد الحقائق التاريخية بدقة ووضوح وشمولية.

كتاب عمار ملاح وهي **مذكراته حركة 14ديسمبر 1967لضباط الجيش الوطني الشعبي** حيث لاحظنا في كتابه إعتماده عاد التفصيل والتحليل والتطرق لخلفيات هذه الحركة البارزة والمهمة وأدرج فيه عوامل قيامها .

كتاب فتحي الذيب, **عبد الناصر وثورة الجزائر** وأهم مايمكن تسجيله على محتوى هذا الكتاب هو إحتواءه على بعض الأفكار التي تميزت بوصف الأحداث والموضوعية في طرحها

كتاب لطفي الخولي : **عن الثورة وفي الثورة وبالثورة** الذي تحدث عن الفرق بين التصحيح الثوري و الإنقلاب الذي جرى ضد حكم الرئيس أحمد بن بلة ومع ذلك وجب علينا قراءة هذا

الكتاب بكل روية وبصيرة ناقدة دون التسليم أو الحكم المسبق لاكتشاف حقيقة الحدث من الناحية القانونية إما هو التصحيح أو الانقلاب .

كتاب محمد عباس : **ثوار عظماء** ، من بين ما جاء فيه تعريف الطاهر زبيري ، ونشاطه السياسي وبعض معاركه .

عبد الوهاب شلالي ، دور عمال مناجم الجزائرية في ثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962 المنطقة الحدودية الشرقية نموذجا ، اطروحة دكتوراه، من بين ما جاء فيها تعريف شخصية الطاهر زبيري ونشاطه السياسي ومعاركه في القاعدة الشرقية وتعيينه قائدا للولاية الاولى الأوراس.

صعوبات البحث :

ان أي بحث تاريخي لا يخلو من الصعاب، وقد واجهتنا صعوبات عديدة ولعل أبرزها صعوبة التنقل وإجراء لقاء مع هذه الشخصي

صعوبة التوفيق من جهة والبحث من جهة أخرى ، خاصة أن السداسي الاول كان مثقلا بالدراسة والأعمال الشاقة ، هذا ما أثر سير الحسن إنجاز عملنا.

القيادية و التنقل الى مختلف انحاء الوطن للحصول على الوثائق واجراء مقابلات مع بعض المجاهدين لإثراء هذا الموضوع .

وقد وجدنا في البروفسيور : عبد الوهاب شلالي خير معين ومرشد ونصائح المعين لضبط مضامين المذكرة الى أن صارت على شكلها النهائي وله من كل الشكر والتقدير وجزاه الله عنا كل الجزاء .

الفصل التمهيدي

واقع الجزائر في مطلع القرن العشرين

المبحث الاول: الأوضاع السياسية و الإقتصادية

المبحث الثاني: الأوضاع الإجتماعية

المبحث الثالث: الأوضاع الثقافية و الدينية

واقع الجزائر في مطلع القرن العشرين:

في بداية القرن العشرين وبالضبط مع نهاية الحرب العالمية الأولى

تغير أسلوب الشعب الجزائري في مقاومته للاحتلال الفرنسي إذا لم يعد يعتمد على المقاومة الشعبية المسلحة بل سلك أسلوب جديد و المتمثل في النضال السياسي عن طريق الأحزاب السياسية ، الجمعيات ، النقابات ، الصحف و المظاهرات[1] ، لأن الانتفاضات المسلحة التي عرفتها الجزائر لم تأت بثمارها المنشودة .

كما أنهم لم يكن لديهم برنامج سياسي أو اجتماعي إلا مع مطلع القرن العشرين حيث بدأت الأفكار تتبلور و نواة الأحزاب و الجمعيات و الأحزاب و الجمعيات الدينية و الثقافية و دعاة الإصلاح و الإدماج تكشف عن نفسها و ترفع شعاراتها و تسعى لتجسيد برنامجها و كان ذلك الاحداث التي عرفتها أوروبا بعد الحرب العالمية الأولى و الصحوة السياسية و الدينية و الثقافية التي كان مركزها المشرق العربي.[2]

و بذلك فقد أدت هذه التطورات و الأحداث على الصعيدين الداخلي و الخارجي إلى تغيير الوضع في الجزائر في مختلف الجوانب خلال مطلع القرن العشرين الذي يعتبر بمثابة تحول تاريخي في مسار الحركة الوطنية و ميلاد النهضة الجزائرية و التي لم تنطلق من فراغ و إنما جاءت نتيجة لظروف سياسية و اجتماعية و ثقافية أدت إلى التخلي عن المقاومة الشعبية و الدخول في مرحلة النضال السياسي الذي بلور تيارات الحركة الوطنية و الوعي الفكري الوطني.[3]

---

[1] عمار عمورة: موجز في تاريخ الجزائر ، ط1 ، دار ريحانة ، الجزائر ، 2002 ، ص.168.

[2] علي كافي : مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1945- 1962) ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 1999 ، ص ،41.

[3] عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962 ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، 1997 ، ص 219.

المبحث الأول: الأوضاع السياسية و الاقتصادية :

1- الأوضاع السياسية:

في نهاية القرن التاسع عشر و مطلع القرن العشرين اتخذت المقاومة الجزائرية أشكالا جديدة و منها ظهور الأحزاب السياسية و الجمعيات و التعبير عبر الصحف و تقديم العرائض الاحتجاجية للدفاع عن مقومات الأمة الجزائرية و تحريك الوعي الفكري و من بين هذه الشخصيات الفاعلة نجد الأمير خالد الهاشمي الذي غاض غمار الكفاح المسلح .

وقدم عريضة للرئيس الأمريكي ويلسون حيث تعتبر مطالبه في حدود المطالبة بالمساواة و الحقوق المدنية و السياسية ، كما برز نجم شمال إفريقيا الذي يمثل التيار الاستقلالي و من أبرز شخصياته مصالي الحاج بالإضافة إلى تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بنادي الترقي و التي تمثل التيار الإصلاحي و أبرز شخصياته عبد الحميد بن باديس ، البشير الإبراهيم و العربي التبسي.[1]

تيار المساواة:

تزعم حركة النضال من أجل المساواة السياسية و التمثيل السياسي للمسلمين في البرلمان الفرنسي الأمير خالد و هو حفيد الأمير عبد القادر ، ولد في 20 فيفري 1875 بدمشق حيث تلقى تعلميه في المراحل الأولى ثم انتقل إلى ثانوية لويس لوغران بباريس ثم إلى مدرسة سان سير العسكرية حيث تخرج منها برتبة ضابط .

شارك في بعض العمليات العسكرية بالمغرب سنة 1907 برتبة ملازم ثم نقيب التي رقي إليها سنة 1908 ، شارك في الحرب العالمية الأولى سنة 1917 ليطلب إحالته على التقاعد سنة 1919 بغرض التفرغ للعمل السياسي حيث أسس جريدة الإقدام سنة 1920 و انتخب مندوبا ماليا في نفس السنة و مستشارا عاما في بلدية الجزائر العاصمة ، لكن نشاطه السياسي أقلق السلطات الاستعمارية التي اقدمت على نفيه إلى مصر سنة 1923 .

[1] المرجع نفسه : ص 220 .

و من ثم توجه إلى باريس حيث بدأ في إلقاء مجموعة من المحاضرات و عند تأسيس نجم شمال إفريقيا عين رئيسا شرفيا له سنة 1926 ، توفي سنة 1936.[1]

بدأ الأمير خالد نشاطه السياسي بتحرير عريضة إلى الرئيس الأمريكي ويلسون أثناء انعقاد مؤتمر الصلح بباريس و نادى في هذه الفترة ببرنامج إصلاحي قائم على فكرة المساواة بين الجزائريين و الفرنسيين ، كما تقدم الى الانتخابات البلدية بمدينة الجزائر وقد إنتصر فيها إلا أن مجلس رؤساء العمالات ألغوا الانتخابات رغم كفاءة مرشحي أنصار الأمير خالد.

و حذفوا اسمه من قائمة الانتخابات ثم عملوا على عرقلة نشاطاته بكافة السبل بعد أن أزعجتهم تحركاته المتواصلة ومن مقالاته المنشورة في جريدة الإقدام و إلقائه للمحاضرات و الخطب و السياسية و يحث فيها الجماهير إلى الانخراط بفاعلية في النشاط الحزبي.[2]

و غداة الحرب العالمية الأولى أراد طرح القضية الجزائرية أمام عصبة الأمم لذلك و بمناسبة انعقاد مؤتمر الصلح بقصر فرساي في جانفي 1919 بعث بعريضة شرح فيها وضع الجزائر كما طالب فيها بإدخال القطر الجزائري تحت راية جمعية الأمم و تحت إشراف و عناية دولة تختارها تلك الجمعية غير أن عصبة الأمم كانت منذ تأسيها تحت هيمنة القوى الاستعمارية الكبرى مما حال دون تجسيد الأفكار التحررية للرئيس ويلسون و بالتالي تبخر حلم الشعوب المقهورة.[3]

أما فيما يخص الأهداف التي يصبو إلى إليها بنضاله السياسي فتتلخص في النقاط التي أدرجها في البرنامج الذي قدمه إلى رئيس الوزراء الفرنسي سنة 1925 و تتمثل في:

- إعطاء حق الانتخابات للمسلمين الجزائريين و إلغاء سائر القوانين التعسفية و المحاكم المختصة و الرجوع للقوانين التابعة للحق العام.

---

[1] AcheurCheurfi : Dictionnaire encyclopédique de l'Algérie , culture , politique, société, Histoire personnalité ,lieux, évènements , Edition ANEP ,Alger,2007,pp .676-677.

[2] محمد قناش: ذكرياتي مع مشاهير الكفاح ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2005 ، ص. 121 – 123.

[3] عبد الوهاب شلالي: صدى مبادئ ويلسون في أوساط النخبة الوطنية الجزائرية ، الملتقى الولائي الطلابي الثالث في التاريخ السياسي بعنوان : الحركة الوطنية الجزائرية في خضم التطورات العالمية و وحشية الخنق الاستعماري في فترة ما بين الحربين (1919- 1939) جامعة الوادي ، فيفري 2013 ص .32.

- المساواة في الحقوق التامة بين الفرنسيين و الاعتراف بحق المسلمين الجزائريين في تقلد كل مناصب الوظيفة العمومية و عدم تقييدها إلا بشرط الكفاءة.
- إعلان العفو العام و فصل الدين عن الدولة و تجسيد القوانين الاجتماعية و قوانين حماية العمال المسلمين.
- الحرية التامة لجميع المسلمين في السفر لفرنسا و بدون قيود.

و الجدير بالذكر أن النشاط السياسي لهذا الرجل كان يركز بشكل أساسي على مقومات الهوية الاسلامية التي كانت متجذرة فيه و هو ما جعله يدافع عنها بإرادة قوية و عزيمة صادقة.[1]

و تمثل عمله السياسي في مظهرين هما:

ربط نشاطه بإطار المرجعية الإسلامية و في إطار ثوري و ذلك للتأثيرات الوطنية و كان يشير باستمرار إلى الإسلام و ضرورة النهضة و رفض الإدماج و التجنس و أدان الاستعمار الذي حاول طمس اللغة العربية و الشريعة الإسلامية و إفقار الشعب الجزائري و استغلال مقدرات البلاد.[2]

كما حظيت القضايا الثقافية و خاصة التعليم باهتمام كبير من طرف الأمير خالد ففي جريدة الإقدام تم التطرق إلى قضية التعليم بالجزائر و المطالبة بالاهتمام به باعتباره من حاجيات المجتمع المستعجلة.[3]

التيار الاستقلالي:

كانت فرنسا بحاجة إلى عمال في المناجم و مصانع السلاح و الغاز لذلك نشطت حركة الهجرة مع اندلاع الحرب العالمية الأولى و كان العمال المغاربة يترددون على حركات اليسار

[1] محمد الصالح الصديق : الرافضون عبر التاريخ ، ج2 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2009 . ص ص 188-190.

[2] Mahfoud Kaddach : Djilali Sari, L'AlgériePérennité et résistances (1830-1962), Djarir Office des Publication Universitaires , Alger, 2002,p. 60.

[3] Claude Coollot, Jean Robert Henry, Les institutions de l'Algérie durant la période coloniale 1830-1962 OPU , Alger,1987,P.30.

الفرنسي و منها الجمعية العالمية لمساندة كفاح الشعوب و المكتب الدولي للدفاع عن الأهالي[1] مؤتمر عمال المستعمرات و غيرها ، و في سنة 1923 نشأت لجنة الدفاع عن الأهالي و في سنة 1924 تم تنظيم العديد من المحاضرات للمهاجرين من قبل الاتحاد الدولي الذي اهتم بظروف العمال و كان الأمير خالد من بين منشطي هذه التظاهرات.

و في السنة نفسها عقد أول مؤتمر للعمال المغاربة بحضور 150 مندوب صادقوا على مطالب الشبان الجزائريين و هي المطالب التي تبنها الحزب الشيوعي و هنا بدأت طليعة العمل الجزائري بين لجان التعاون و الجمعيات الخيرية و في هذه الأثناء ظهرت بعض الشخصيات التي كان لها الفضل في تأسيس نجم شمال إفريقيا منهم مصالي الحاج ، بغلول رابح ، راجف بلقاسم ، عبد العزيز منور و غيرهم.[2]

و كان النجم في البداية عبارة عن جمعية وطنية غير معلنة رسميا مفتوحة للأقطار المغاربية الثلاث تونس ، الجزائر و المغرب حتى تحول رسميا إلى حزب و تحول مكتب مجلس الإدارة إلى لجنة تنفيذية ثم إلى لجنة مركزية.[3]

و عقد أول اجتماع للنجم بشهادة السيد بانون أكلي يوم 15 ماي 1926و فيه وقع اتفاق اسم نجم شمال افريقيا و في 02 جوان الموالي عقد أول اجتماع عام أعلن فيه عن تأسيس الحركة و عن اسمها ، و في 02 جويلية عقد اجتماع للأعضاء بقاعة النقابة و فيه تأسست اللجنة المركزية.[4]

و هكذا ولد حزب نجم شمال إفريقيا *L'Etoile du Nord-Africaine*بصفة رسمية سنة 1926 تحت رئاسة و إدارة مصالي الحاج مع جعل الأمير خالد رئيساً شرفياً ، و باشر نجم

---

[1] الجيلالي صاري ، محفوظ قداش : الجزائر في التاريخ المقاومة السياسية 1900-1954 ، تر: عبد القادر حراث ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1987 ، ص. 57.

[2] عبد الوهاب بن خليف : تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال ، دار طليطلة ، الجزائر ، 2009 ، ص. 123.

[3] الجيلالي صاري : المرجع السابق ، ص .58.

[4] عبد الوهاب بن خليف: المرجع السابق ، ص. 123.

شمال إفريقيا نشاطه الحزبي بوضع القانون الأساسي الذي نص على الهيئات التنظيمية (المجلس العام 18 عضو و اللجنة المركزية 15 عضو).[1]

في البداية طالب النجم بضرورة تحسين الظروف الاجتماعية و المهنية للعمال المغاربة و مع انتقاله للعمل السياسي تطورت هذه المطالب لتأخذ منحى أوسع عبر عنها مصالي الحاج في خطابه بمؤتمر بروكسل الذي انعقد في 15-20 فيفري 1927 الذي ركز على ثلاث أهداف رئيسية:

- ✓ جلاء القوات الفرنسية من البلاد و تحقيق الاستقلال الوطني و بعث الدولة الجزائرية.
- ✓ تحقيق الإصلاح الزراعي.
- ✓ حق التعليم للجزائريين بفتح المدارس و ترسيخ اللغة العربية.[2]

أما بالنسبة للبرنامج الأولي لأهداف الحزب الذي تبنته الجمعية العامة في 20 جوان 1926 و الذي أدرج في القانون الأساسي فقد تلخص في 11 نقطة أساسية و هي:[3]

1- إلغاء قانون الأهالي و كل ينجم عنه من إجراءات تعسفية جائرة.

2- حق الانتخاب و أهلية الترشح لكامل المجالس بما في ذلك البرلمان الفرنسي.

3 - الإلغاء التام و الكامل للقوانين الاستثنائية و المحاكم الجزائية و الجنائية و الاعتقال الإداري.

4- المساواة في الحقوق و الواجبات مع الفرنسيين فيما يخص الخدمة العسكرية.

5- حق الارتقاء إلى كافة المناصب المدنية و العسكرية و بدون تمييز.

6- حق الأهالي في الاستفادة من قانون اجبارية و حرية التعليم.

7- حرية الصحافة و تأسيس الجمعيات.

8- الفصل بين الدين و الدولة.

---

1 ناهد إبراهيم دسوقي : دراسات في تاريخ الجزائر ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، 2001 .ص 151.

2 أنيسة بركان، محاضرات و دراسات تاريخية و أدبية حول الجزائر ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، 1995 ، ص. 187.

3 جمال قنان، قضايا و دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، 1999 ، ص184.

9- تطبيق القوانين الاجتماعية و العمالية على الأهالي.

10 – حرية التنقل إلى فرنسا و الخارج دون إجراءات أخرى غير تلك المشترطة على الفرنسيين.

11- تطبيق قوانين العفو دون تمييز على الأهالي كما هو مطبق على المواطنين الآخرين.[1]

و بعد مؤتمر بروكسل قامت المنظمة بنشاطات مختلفة للدعاية و فضح الاستعمار الفرنسي و نلاحظ أن سنة 1927 أول سنة ذكر فيها الحزب مطلب الاستقلال و أصبح التوجه ثوريا و وطنيا بعدما كان في السابق لا يزيد عن مطالب اصلاحية و احتجاجات.[2]

و مع بداية سنة 1929 قام النجم بتكثيف نشاطاته مما دفع بالحكومة الفرنسية إلى الاستعانة بمطرقة القضاء المنحاز لحل الحزب عن طريق اصدار حكم قضائي في 20 نوفمبر 1929 بتهمة المساس بوحدة الوطن و توقيف أعضائه البارزين.[3]

و بمجرد ما صدر أمر حل الحزب حتى أعيد تشكيله في ثوب جديد بإضافة كلمة "المجيد" ليصبح نجم شمال إفريقيا المجيد و استمر في الوجود إلى غاية 25 جانفي 1937 حيث صدر أمر بحله مرة أخرى.[4]

و منه يتضح لنا أن نجم شمال إفريقيا قد تبنى منذ البداية مبادئ ثورية شاملة في الميدان السياسي و الاجتماعي و أنه بحكم نشأته العمالية سبق الكثير من الحركات الوطنية في البلدان العربية الأخرى و ربط التحرر السياسي بالإصلاح الاجتماعي.[5]

و على إثر الاحتفال الكبير سنة 1930 بمناسبة الذكرى المئوية للوجود الفرنسي بالجزائر بعث مصالي الحاج بمذكرة إلى الأمين العام لعصبة الأمم يصف فيها الهوة الشاسعة بين البذخ و

---

[1] محفوظ قداش ، محمد قنانش: نجم شمال إفريقيا 1926 – 1937 تر: أوذاينية خليل ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2013 ، ص ص. 52-53.

[2] محمد قناش: الحركة الاستقلالية في الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1997 ، ص. 48.

[3] يوسف مناصرية: الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919-1939 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1988 ، ص 75.

[4] مصطفى هشماوي: جذور نوفمبر 1954 في الجزائر ، دار هومة للطباعة و النشر ، الجزائر . 2005 ، ص.39.

[5] صلاح العقاد: معهد الدراسات العربية المعاصرة،1964 ، ص 364.

الترف الذي يعيشوه الفرنسيون بالجزائر على النقيض تماما من نظرائهم الجزائريين أصحاب الأرض.

كما أصدر في شهر أكتوبر من شهر أكتوبر من نفس السنة العدد الأول من جريدة الأمة بباريس و كان مؤسسها و مديرها مصالي الحاج(*) و توقفت عن الصدور في بدايات الحرب العالمية الثانية.[1]

التيار الإصلاحي:

تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 05 ماي 1931 بنادي الترقي في الجزائر العاصمة،[2]و انتخب الإمام عبد الحميد بن باديس رئيسا لها و الذي بدأ اتصالاته و تحركاته و دعوته مبكرا في مجال التعليم و الدعوة إلى تعاليم الدين الإسلامي و في سنة 1925 وجه نداء إلى نخبة من المثقفين الإصلاحيين بهدف تأسيس جمعية للعلماء المسلمين و بالفعل عقد المؤتمر التأسيسي الذي ضم 42 عضو في الجزائر العاصمة بمقر نادي الترقي حيث تمت المصادقة على القانون الأساسي.

و كان هدف الجمعية الإصلاح الديني و نشر التعليم العربي و فتح مدارس حرة "و لا يسوغ لهذه الجمعية بأي حال من الأحوال أن تخوض أو تتدخل في المسائل السياسية كما جاء في المادة الثالثة من قانونها الأساسي".[3]

(*) – و لد مصالي الحاج في 16 ماي 1889 بتلمسان من أسرة فقيرة اشتغل في سن مبكرة في الحلاقة ثم اسكافيا مع والده و في سن 13 شارك في مظاهرة ضد الخدمة العسكرية الإجبارية للجزائريين المسلمين ، و في سنة 1918 أدى الخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي و شارك في الحرب العالمية الأولى ورقي إلى رتبة رقيب ، و بعد الحرب اشتغل بعدة مصانع في فرنسا و فيها نشط في العمل النقابي ، كان له الدور الأبرز في تأسيس حزب نجم شمال إفريقيا الذي تولى رئاسته في 02 جويلية 1926. أنظر: شايب قدادرة: الحزب الدستوري التونسي الجديد و حزب الشعب الجزائري (1931– 1945) أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة قسنطينة ، قسم التاريخ ، 2010 ،ص ص 263– 265 .

[1] عمار عمورة، المرجع السابق ،ص 168.

[2] المرجع نفسه، ص 171.

[3] علي كافي:المصدر السابق: ص. 47.

كما عملت على تأسيس النوادي الثقافية لتنظيم الشباب و تربيتهم تربية دينية و وطنية و تأطيرهم في منظمات ثقافية و فنية و رياضية[1] ، و إرسال وفود من رجالها إلى مختلف جهات القطر خلال العطلة الصيفية لنشر الوعي و التحسيس بالهوية العربية الإسلامية و في شهر رمضان يقومون بإلقاء الخطب و الدروس و المواعظ ، و عملت أيضا على إصدار الصحف و المجلات من بينها: الشهاب 1933 ، الشريعة 1933 ، الصراط (1933- 1934)، البصائر (1937-1939).... الخ و سعت كذلك إلى البحث و التأليف في المجال التاريخي كوسيلة لربط الشعب الجزائري بماضيه و التذكير بأمجاده و تراثه الحضاري.[2]

كما كان الهدف من هذه الحركة الإصلاحية العمل على النهوض بالجزائر لاسترداد سيادتها و مواكبة ركب الحضارة مع الأمم المالكة لزمام أمرها الساعية إلى مجدها و سعادتها و كانت الوسيلة إلى ذلك هي الإصلاح الديني و الاجتهاد الذي اضطلعت به الجمعية بأمنة و كفاءة.[3]

و كان شعار الجمعية "الإسلام ديننا ، العربية لغتنا ، الجزائر وطننا" كما ساهمت نشاطاتها في تنمية الحس السياسي لدى الكثير من زعماء الثورة التحريرية و دفعت ببعضهم للإنضام إلى حزب الشعب و بعدها إلى صفوف جبهة التحرير الوطني.[4]

لقد كان هذا الطابع لنشأة جمعية العلماء أثره في دفع إدارة الاحتلال إلى التنبه فعلا لخطورة نشاطها على واقع الاحتلال و مستقبله فأصدرت الإدارة العامة بالجزائر بعد سنة واحدة من تأسيس الجمعية في 16 فيفري 1932 منشور ميشيل الذي يقضي بمنع ابن باديس و جماعته من إلقاء الخطب في المساجد لكن جاء رد الجمعية و حتى عند جماعة النخبة المتغربة

[1] سعيد بورنان: نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1936 ، دار هومة للطباعة و النشر ، 2011 ، ص 62.

[2] سعيد بورنان: المرجع نفسه ، ص ص. 63-64.

[3] أحمد طالب الإبراهيمي: آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي ، ج2 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، 1997 ، ص.6.

[4] عمار عمورة : المرجع السابق ، ص .173.

بإستقالة 95 % من أعضاء النخبة من مناصبهم احتجاجا على المنشور و تضامنا مع الجمعية و زعيمها ابن باديس.[1]

و هنا ملاحظة يجب الإشارة إليها لما لها من دلالة و هي أن الفرنسيين لم يحاولوا فرض رئيس على حزب أو جمعية أو إلغاء شخص على رئاسة حزب أو جمعية إلا بالنسبة لجمعية العلماء المسلمين فقد ساوم "ميرانت" مدير الشؤون الأهلية بالولاية العامة الإمام ابن باديس(*) على ترك الجمعية و ضغطوا لإبعاد الشيخ البشير الإبراهيمي عن رئاستها كل ذلك لأنهم كانوا مستيقنين أن العلماء يمثلون أكبر خطر على الفكرة الفرنسية بالجزائر[2] على الرغم أنه لم يكن من دعاة الاستقلال جهرا لأسباب و ظروف معينة.[3]

و بمناسبة مرور مائة سنة على الاحتلال نظمت السلطات الفرنسية احتفالات ضخمة فرد عليها ابن باديس بقصيدة مشهورة يقول في مطلعها:

شَعْبُ الجزائرِ مُسْلِمٌ *** وَإلىَ العُروبةِ يَنتَسِبْ

مَنْ قَالَ حَادَ عَنْ أصْلِهِ *** أَوْ قَالَ مَاتَ فَقَدْ كَذبْ

أَوْ رَامَ إدمَاجًا لَهُ *** رَامَ المُحَال من الطَّلَبْ

يَانَشءُ أَنْتَ رَجَاؤُنَا *** وَبِكَ الصَّبَاحُ قَدِ اقْتَرب

الأوضاع الاقتصادية:

تعتبر الجزائر من الجانب الاقتصادي بلدا زراعيا حيث كانت معظم الأراضي قبل الاحتلال الفرنسي ملكا للأعراش يستثمر فيها الجميع ، و بفعل عمليات الاغتصاب تحول

---

[1] سليمان الشيخ: الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين ، تر: محمد حافظ الجمالي ، ط 1 ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2003 ، ص36.

(*)– و لد عبد الحميد بن باديس عام 1989 بقسنطينة و هو ينتمي إلى أسرة عريقة ترجع أصولها إلى المعز بن باديس الصنهاجي ، حفظ القرآن في سن مبكرة حيث كان يؤم المصلين في الجامع الكبير و في سنة 1908 سافر إلى تونس و انتسب إلى جامع الزيتونة حيث تخرج سنة 1912 و عمره 23 سنة عاد بعدها إلى الجزائر و اشتغل في مجال التعليم و الدعوة و الإرشاد ، أسس رفقة نخبة من رفاقه جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931 . أنظر: محمد بهي الدين سالم: ابن باديس فارس الإصلاح و التنوير ، ط1 ، دار الشروق ، القاهرة ، 1999 ، ص ص 31–33.

[2] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية ، ج3 ، ط 3 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 2006 ، ص 101.

[3] عمار عمورة : المرجع السابق ، ص ص171– 172.

الجزائريون إلى مجرد خماسين أو أجراء موسميين أو عاطلين عن العمل يعيشون على التسول.[1]

و نجد الفئة المستعمرة منذ أن وطئت أقدامهم أراضي الجزائريين و هم يعملون تحت إطار سياسة التدمير و هي سياسة تفقيريه تجويعيه فقد صادروا أراضي خصبة للجزائريين و شردوا اهلها و طردوهم إلى الجبال.[2]

و ما كاد يدخل الاحتفال المئوي بذكرى الاحتلال حتى فقدت الجزائر قدرتها على الاكتفاء الذاتي[3] إلى جانب اغتصاب و نزع الأراضي بصفة جماعية و هذا أعطى للقارة الأوربية و السوق الفرنسية موارد مختلفة و يد عاملة رخيصة الثمن. [4]

سعت الإدارة الفرنسية إلى توجيه الاقتصاد الجزائري نحو الميدان الزراعي و بالتحديد انتاج المزروعات التجارية أو ما يعرف باسم المزروعات الصناعية التي لم تكن متطورة في الجزائر مثل التبغ و القطن لأن هذه المزروعات ستحقق للإدارة الفرنسية إباحا طائلة ، كما أولت عناية خاصة لتربية الخيول و المواشي بهدف تكوين ثروة حيوانية ضخمة تزودها بما تحتاجه من المواد التي تدرها المواشي.[5]

و نجد أن المغتصبين الأوربيين للأراضي كانوا يجهلون طريقة الاعتناء بالفلاحة و لم يكونوا يهدفون لغير الثراء بأي طريقة ، و قد خصص المستعمرون نصف مليون هكتار من أحسن الأراضي لغرس الكروم المنتجة لعنب الخمور كما اهتم الكولون بزرع الحمضيات[6] ، و أهملوا زراعة الحبوب خاصة القمح الأمر الذي يؤشر إلى نقص فادح يؤثر بدرجة أكبر على

---

[1] محمد العربي الزبيري : تاريخ الجزائر المعاصر ، ج1 ، منشورات إتحاد الكتاب العرب ، الجزائر ، 1999 ، ص. 17.

[2] محمد لحسن أزغيدي: مؤتمر الصومام و تطور الثورة التحريرية 1954-1962، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1989 ، ص .23.

[3] صالح فركوس: تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال (المراحل الكبرى) ، دار العلوم للنشر و التوزيع ، عنابة، 2005 ، ص421.

[4] الجيلالي صاري : محفوظ قداش: المرجع السابق ، ص124.

[5] الغالي غريب و آخرون : العدوان الفرنسي على الجزائر ، الخلفيات و الأبعاد ، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث ، دار هومة ، الجزائر ، 2007.

[6] حسيبة حماميد: المستوطنون الأوربيون و الثورة الجزائرية 1954 – 1962 ، منشورات الخبر ، الجزائر ، 2007 ، ص 73.

الجزائريين بحكم أنهم الفئة الأكثر استهلاكا للحبوب و كذلك ضرورة تخزين جزء من المحصول لاستعماله كبذور في الموسم القادم و هكذا اصبح ما يجنيه الفلاح الجزائري لا يكاد يكفي لتأمين الحاجيات الأساسية للأسرة و هذا يدل على أن الجزائريين كانوا يعيشون في بؤس مدقع و في بطالة مستمرة و استغلال مجحف.[1]

بالإضافة إلى الضرائب سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة و كذلك الضرائب العربية ، حيث في مطلع القرن العشرين أثقلت كاهل الجزائريين بسبب ارتفاعها فمثلا نجدها سنة 1911 و صلت إلى 14.85 مليون فرنك. [2]

ب- الجانب الصناعي:

ننتقل من مجال الزراعة إلى مجال الصناعة حيث تدهورا لأنه عبارة عن قطب ميت لأن الجزائر لم تشهد أي نهضة صناعية طيلة وجود الاستعمار الفرنسي بها و إنما عمد إلى القضاء على الصناعات التقليدية الموجودة و التي يسترزق منها الحرفيون الجزائريون و تحويل أصحابها إلى يد أجيرة و كان غرضها الأساسي هو إبقاء الجزائر مجالا خصبا لإنتاج المواد الخام لتموين المصانع الفرنسية و حرمان الجزائريين من اكتساب الخبرة الصناعية.[3]

و قد نجحت السياسات الاستعمارية في مهمتها اذ ما كادت الثورة تندلع حتى اختفت الصناعات التقليدية و صارت الجزائر تستورد كل شيء تقريبا و اختفت مصانع الأسلحة و البارود و الورشات الخاصة بصناعة السفن بالمقابل تضاءلت كمية المعادن المستخرجة من المناجم.[4]

و قد جعلت فرنسا المناطق الفلاحية لإنتاج المنسوجات الصناعية و المواد الأولية التي كانوا يستوردونها من الخارج مثل القطن و الحرير و التبغ و انطلاقا من توافر كل هذه المعطيات تم اختيار عدة مناطق ملائمة لهذه الصناعات و تدعيمها من الشركات و البنوك

[1] مصطفى طلاس ، بسام العسلي: الثورة الجزائرية ، دار الرائد للكتاب ، الجزائر، 2010 ، ص54.

[2] رشيد بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 – 1989 ، ج1 ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2006 ، ص 253.

[3] حسيبة حاميد: المرجع السابق ، ص ص 72 – 73 .

[4] محمد العربي الزبيري: المرجع السابق ، ص ص 19 – 20.

الرأسمالية و قد حددت السياسة الصناعية مع بداية الاحتلال و كأنها الوسيلة التي يمكن بواسطتها تحقيق فائض في الإنتاج الصناعي و الحاجة إلى التوسع باستمرار.[1]

و منه لم تكن هناك صناعة جادة بكل تحويل لخيرات الجزائر نحو فرنسا أو الأسواق الدولية و تتمحور هذه الاستراتيجية في تحقيق أهداف تتمثل في ربط مناطق الغنى الاقتصادي للجزائر بفرنسا للمساهمة في ازدهار صناعتها (المناجم ، حقول البترول و الغاز) و أهم الموانئ الرئيسية التي كانت تعتمد عليها في صناعتها الاستخراجية هي عنابة ، سكيكدة ، بجاية و القل.[2]

المجال التجاري:

أما فيما يخص مجال التجارة فقد كان النظام الاستعماري هو المهيمن على الساحة التجارية كما هو شائع في كافة النواحي الاقتصادي الأخرى و تتشكل معظم الصادرات الجزائرية من المنتجات التي يحتاجها النظام الاستعماري كالمواد الأولية (مواد الخام) أما الواردات فإن 80 % منها من المواد المصنعة و الباقي من المواد الغذائية كالقهوة و الشاي و السكر و تشكل 59 % مما تستورده الجزائر و يدل هذا على أن الصادرات الجزائرية تفوق الواردات أما من ناحية القيمة فالعكس صحيح.[3]

و بقدر ما انهك الاستعمار الفرنسي الصناعة فإنه أيضا خنق التجارة الخارجية التي كانت هي الأخرى مزدهرة قبل الغزو الفرنسي و ما كادت تمر السنوات الأولى من الغزو حتى أصبح ميزان التجارة الخارجية خاسرا لأن كل عمليات التصدير و التوريد صارت مقتصرة على فرنسا و اصبح هناك عمليات احتكارية ترجع أرباحها لفرنسا.[4]

---

[1] عدي الهواري: الاستعمار الفرنسي في الجزائر سياسة التفكيك الاقتصادي 1830 – 1960 ، تر: جوزيف عبد الله ، ط1، دار الحداثة ، 1983 ، ص. 147.

[2] عبد القادر حليمي : جغرافية الجزائر (طبيعية ، بشرية ، اقتصادية) ، ط1 ، دار الطبع للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1968، ص .306.

[3] مصطفى طلاس : المرجع السابق ، ص ص 55 ، 66.

[4] محمد العربي الزبيري: التجارة الخارجية للمشرق الجزائري ، منشورات اتحاد الكتاب ، دمشق ن 1999 ، ص 117.

المبحث الثاني : الأوضاع الاجتماعية

إن الأهداف التي كانت ترمي إليها الحكومة الفرنسية من وراء سياساتها هي القضاء على الشخصية الجزائرية عن طريق محو مقوماتها الأساسية و إدماجها في المجتمع الأوربي و سلخها من انتمائها العربي و الإسلامي.[1]

ارتكز الاستعمار الفرنسي منذ المراحل الأولى على الاستيطان كدعامة أساسية لإيجاد مجتمع دخيل على الشعب الجزائري، و أدركت فرنسا أن لا تواجد لها في الجزائر بدون مستوطنين مدنيين فرنسيين أو أوربيين يدعمون جيش الاحتلال.[2]

و لم تترك المخططات الاستيطانية بالقطر الجزائري سوى المناطق الجبلية و استمر الجزائريون في الهجرة إلى الأراضي التونسية ، و عبر المستوطنون عن أبشع مظاهر الجشع و حب الذات و السطو على حقوق الإنسان بالسلب و النهب بكل الوسائل و مارسوا ضغوطا على الإدارة الفرنسية للحصول على امتيازات أكثر و بالتالي و ضعت الإدارة الفرنسية يدها على أملاك الأوقاف الدينية و الخيرية كل هذا لتشجيع الهجرات الاوربية إلى الجزائر و تحقيق مصلحتها الاستعمارية.[3]

بالإضافة إلى سياسة الاستيطان صدر قانون الأهالي "الأنديجينا" في 21 جوان 1871 الذي كان أداة إرهابية لقمع الجزائريين المسلمين فهو شبيه بقانون الأرقاء أو العبيد يضاف إلى ذلك أيضا صدور مرسوم ينص على إحصاء الشباب الجزائريين للتجنيد و هذا ما تم تطبيقه سنة 1912 الذي أثار سخط الجزائريين و هكذا و نتيجة لقانون الأهالي و سياسة الاستيطان.

و مطاردة الجزائريين في كل مكان و انتهاج سياسة التعذيب و التقتيل و الإبادة و فرض الخدمة العسكرية الإجبارية على الشباب الجزائري والاستيلاء على الأموال و الأراضي الوقفية و محاربة الإسلام بتشجيع سياسة التنصير و إحلال القضاء الفرنسي محل القضاء الإسلامي و

---

[1] سعد الدين بن شنب: النهضة العربية في الجزائر في النصف الأول من القرن 14هـ ، مجلة كلية الآداب ، العدد الأول ، الجزائر ، 1964 ص 21.

[2] صالح عباد : المعمرون و السياسة الفرنسية في الجزائر من 1870 – 1900 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1984 ، ص 6.

[3] صالح فركوس: المختصر في تاريخ الجزائر ، دار العلوم للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2002. ص. 212.

إقامة المحاكم الاستثنائية أصبح الجزائريون خاضعون لقوانين زجرية في جميع شؤونهم و قضاياهم الاجتماعية.[1]

و قد اتبعت السلطات الاستعمارية عدة أساليب للتأثير على المجتمع الجزائري و نذكر منها استعمال القيادات العربية في نقل المآثر و العادات الحضارية و خاصة الفاسدة من فرنسا للجزائر انطلاقا من الزيارات التي كانت تنظمها لهم الإدارة الاستعمارية ، و اتخذ الفرنسيون كل وسيلة لإفساد أخلاق الجزائريين ففتحوا الحانات في الأحياء الإسلامية و جلبوا السينما التي تخشاها العائلات فأتوا بسموم قاتلة للقضاء على الجزائريين و يستعملون هذه الأفلام لإفساد الأسرة المسلمة في الجزائر.[2]

و منه فإن أوضاع الجزائريين في مطلع القرن العشرين كانت قاهرة و لا تبعث على الارتياح و لعل من انعكاسات الأوضاع السياسية على الجانب الاجتماعي تدني مستوى معيشة الجزائريين و تفشي الأمراض و الأوبئة مثل السل و الزهري و التيفوس .... الخ و هذا بسبب الحرمان الإجتماعي و سوء التغذية المزمن في المدن و الأرياف الجزائرية .

و من جهة ثانية ترجع الدراسات الديمغرافية أسباب تدني مستوى المعيشة إلى ارتفاع معدل النمو الديموغرافي سنة 1914.[3]

[1] صالح فركوس: المرجع السابق . ص ص 226 – 227.

[2] محمد علي دبوز: نهضة الجزائر الحديثة و ثورتها المباركة ، ج1 ، ط1 ، المطبعة التعاونية ، الجزائر ، 1965 ، ص ص: 24-25

[3] حكيم الشيخ : الأمير خالد و دوره في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين 1912 – 1936 ، دار العلم و المعرفة ، الجزائر، 2013 ، ص. 38.

المبحث الثالث :الأوضاع الثقافية و الدينية:

قامت الإدارة الاستعمارية بتدمير الإرث الثقافي للمجتمع الجزائري بما في ذلك التعليم التقليدي باعتباره في نظرهم "هو الذي يصنع الفكرة الرافضة للاحتلال و يعطي الشخصية الوطنية و القومية عمقا واسعا"[1] لهذا قامت بمجموعة من الإجراءات و التدابير منها:

- مصادرة الأوقاف التي كان ريعها يستعمل في الإنفاق على المساجد و الكتاتيب القرآنية و إخضاع المساجد لقوانين المعاملات العقارية الفرنسية و هذا ما مكن المعمرين من الاستحواذ على بعض الأوقاف و الأراضي الموقوفة إلى ملكيات خاصة. [2]
- توقيف المد الحضاري العربي الإسلامي في الجزائر و تكسير البنية الثقافية للمجتمع الجزائري و فرض الحصار عليه و غلق جميع المنافذ الشرقية التي يمكن أن يتسلل منها شعاع المعرفة و الوعي العلمي.[3]

-تحويل المساجد إلى كنائس و المعالم الإسلامية إلى منازل للضباط الفرنسيين و اخضاع الأمة الإسلامية الجزائرية إلى التشريع الفرنسي و انشاء مؤسسة استعمارية (المكاتب العربية).[4]

-عملت على تشريد العلماء و اضطهادهم و عزلهم عن العامة و من لا يخضع لها يزج به في السجن أو يطبقون عليه القوانين الجائرة مما دفع بالكثير إلى الهجرة.

-أغلقت المدارس و الزوايا و لم يتركوا منها إلا التي تسير في ركابهم[5] كما عملت على اضطهاد اللغة العربية التي اعتبرها القانون الفرنسي لغة أجنبية ميتة و على هذا الاساس

---

[1] عبد العزيز شهبي: الزوايا الصوفية و الغرابة و الاحتلال الفرنسي في الجزائر ، دار الغرب للنشر و التوزيع ، وهران ، 2005 ، ص 200.

[2] خيثر عبد النور واخرون : منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وأول نوفمبر ، الجزائر ، 1907، ص 62

[3] عليوان سعيد: المشروع الثقافي الاستعماري الفرنسي في الجزائر خلال الثورة التحريرية المباركة ، مجلة المنار ، العدد 10، سبتمبر 2005 ، ص 62.

[4] يحيى بوعزيز: أوضاع المؤسسات الدينية في الجزائر خلال القرنين 19 و 20 م ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1981 ، ص 168.

[5] محمد علي دبوز: المرجع السابق ، ص. 22.

أهمل الفرنسيون تعليم اللغة العربية للجزائريين و اكتفوا باستعمالها لأغراض إدارية استعمارية فقط.[1]

- محاربة اللغة و الثقافة العربية محاربة عنيفة للقضاء على الشخصية الجزائرية .
- فرنسة التعليم في جميع مراحله لضمان لضمان التبعية الطلقة و خلق جيل موالٍ لفرنسا.
- محاولة تشويه تاريخ الجزائر في ظل العروبة و الإسلام بقصد إلقاء ظلال الشك في انتماء الجزائر العربي الإسلامي.[2]

غير أن ذلك التعسف و كل تلك العمليات التدميرية الاستعمارية للثقافة العربية الإسلامية في الجزائر قد فشلت أمام تشبث الشعب الجزائري بعقيدته و ثقافته و هذا بالرغم من شدة تعطشه للعلم و الثقافة [3]، و رغم محاولة فرنسا القضاء على الثقافة الجزائرية من خلال تدميرها للكثير من المساجد و تحويل الكثير منها إلى كنائس أو ثكنات أو مستوصفات و حتي إلى ملاهٍ ، و في نفس السياق وجهت ضربات قاسية للمثقفين الجزائريين فقتل من قتل و نفي البعض و زج البعض في السجون.[4]

و في الوقت الذي كان فيه علماء الجزائر مضطهدين و مهملين من طرف دولة الاحتلال بزغ فجر الحركة الإصلاحية في الشرق الأدنى و أخذ المثقفون في العالم الإسلامي يطلعون على أهدافها و مبادئها و بالتالي فقد أخذ بعض علماء الجزائر هذا الاتجاه الجديد و حاولوا تطبيقه من أجل إصلاح المجتمع الذي كان يشكو من الانحطاط الخلقي و الجفاف الثقافي[5]. كما ساهمت زيارة محمد عبده سنة 1903 إلى الجزائر في نهضة الجزائر في بداية القرن العشرين و كذلك دخول الصحف و المجلات من المشرق و عودة البعثات الطلابية من

---

[1] أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية (1830- 1900) ، ج2،ط4 ،دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1992 ، ص ص 60 -61

[2] عبد الحميد زوزو: محطات في تاريخ الجزائر ، دراسات في الحركة الوطنية و الثورة التحريرية ، دار هومة للنشر و التوزيع ، الجزائر 2004 ، ص 396.

[3] بخاري حمانة: فلسفة الثورة الجزائرية ، دار الغرب للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2005 ، ص 94.

[4] محمد العربي الزبيري: المرجع السابق ، ص ص 20-21.

[5] عبد الكريم بوصفصاف : جمعية العلماء المسلمين و دورها في تطور الحركة الوطنية 1931 -1945 ، ط1 ، دار البعث ، ، الجزائر ، 1981 ،

الخارج[1] و ظهور الصحافة الوطنية و العربية التي دعوا فيها إلى نبذ الخرافات و البدع التي تفسد الدين و تدعوا إلى التربية و التعليم و هي وسيلة الاتصال بالأمة و كان لها دور بارز في النهضة و كانت أول صحيفة عربية جزائرية هي جريدة الحق التي تأسست في 1894 و جريدة كوكب افريقيا 1907 ثم جريدة الجزائر التي أنشأت سنة 1908.[2]

و ظهور الجمعيات و النوادي الثقافية التي ساهمت في رفع المستوى الفكري و الثقافي من خلال المحاضرات و الدروس و المهرجانات و من بين هذه الجمعيات و النوادي الجمعية التوفيقية ، نادي الترقي ، جمعية الهلال ، نادي صالح باي و الجمعية الرشيدية [3]... الخ.

قيام حركة هجرة واسعة من الجزائر إلى المشرق و أروبا تعرفوا على ما يجري في العالم من حركات سياسية و كفاح ضد الاستعمار و احتكوا بالهيئات و الأحزاب السياسية و تعرفوا على النظم و القوانين و أساليب الحكم و أدركوا الفرق الكبير بين ما يجري في العالم و ما يطبق في بلادهم الجزائر و عندما عادوا إليها شرعوا في ممارسة النشاط السياسي على غرار ما تعرفوا عليه في الخارج.[4]

وعي المجتمع الجزائري بأهمية التحصيل العلمي كسلاح لتحقيق الرقي الاجتماعي و التقدم الحضاري و أداة للحصول على الحقوق الوطنية المهضومة.[5]

و منه واجه الشعب الجزائري الاحتلال في مختلف الميادين بصمود لنيل الاستقلال كما ساهمت اليقظة الفكرية في ظهور الوعي لدى الشعب ليعم الإصلاح و الاستعداد للثورة و النضال

---

[1] الحواس الوناس: نادي الترقي و دوره في الحركة الوطنية الجزائرية ، كنوز الحكمة للنشر و التوزيع ، الجزائر 2012 ، ص. 74.

[2] محمد علي دبوز: المرجع السابق ، ص 7.

[3] يحيى بوعزيز: الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوص (1912-1918) عالم المعرفة للنشر و التوزيع ، الجزائر 2009 ، ص13.

[4] يحي بوعزيز: المرجع السابق : ص ص 14-15.

[5] رابح تركي عمامرة: عبد الحميد بن باديس رائد الاصلاح الاسلامي و التربية في الجزائر ، ط 1 ، المؤسسة الوطنية للنشر و و الاشهار ، الجزائر ،2001 ، ص 244.

الأوضاع الدينية:

لا شك أن التشريع الإسلامي كان يشكل المصدر الرئيسي لسير و تنظيم الجهاز القضائي الإسلامي في كل شيء إلا أن مجيء الاستعمار الصليبي الذي لم يكن يجهل مقاصد الشريعة الإسلامية و أصالة الأمة الجزائرية دفع به إلى اخضاع الجزائريين المسلمين إلى تشريعات الظلم و النفي و الإعدام و انتهاك الحرمات[1] .... الخ .

و لم يكتفي الاستعمار فقط بدوس كرامة الإنسان بل داس كل المقدسات و حول المساجد إلى كنائس و المعالم الإسلامية إلى منازل للضباط الفرنسيين و اخضاع الجزائريين للتشريع الفرنسي و انشاء مؤسسة استعمارية (المكاتب العربية) حيث أن مهامها الإشراف على سير القضاء الإسلامي بالجزائر حيث حاولت تضليل المسلمين و ابعدهم عن دينهم.[2]

و هكذا طالبوا بإلغاء القضاء الإسلامي و عارضوا بقاء الكتاتيب و الزوايا حيث تضاعفت العمليات الصليبية الفرنسية لنشر الرعب و الخوف و تحطيم كل مراكز الثقافة و التعليم الإسلامي و لم يكتفوا عند هذا الحد بل اتجه الكيد الاستعماري إلى أبعد من ذلك إذ بدأ التفكير في كيفية ربط الجزائريين بالقضاء الفرنسي و إبعاده تدريجيا عن التشريع الإسلامي و ذلك عن طريق ما يسمى بالسياسة القبائلية أي تنصير القبائل الكبرى قصد تشتيت وحدة الأمة الجزائرية و قد نشطت أقلام الاستعماريين لترويج دعاية على أن السكان الأصليين للجزائر هم البربر الذين ينحدرون من اصل غربي و هي دعاية افتراء على التاريخ لتزييف الحقائق[3] .

إلا أنه كان الدين الإسلامي هو الحائل دون نجاح سياسة التفرقة و الإدماج و الفرنسة و لهذا فإن الاستعمار لم يفتأ منذ الوهلة الأولى للاحتلال للقضاء على الدين الإسلامي فانتهج لذلك سياسة التنصير و تتمثل في إخراج المجتمع الجزائري عن دينه بإغرائه أو إرغامه على اعتناق الديانة المسيحية التي تخول لهم الحصول على الحقوق مثل أفراد المجتمع الفرنسي .[4]

---

[1] محمد خير الدين: مذكرات الشيخ محمد خير الدين ، ج1 ، ط1 ، مطبعة حلب ، سوريا ، 1985 ، ص 73.

[2] أحمد توفيق المدني: المصدر السابق ، ص 86.

[3] محمد المليانى: مواقف جزائرية ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986 ، ص .148.

[4] محمد طمار: الروابط الثقافية بين الجزائر و فرنسا ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، ص. 318.

و قد عمل الإستعمار على نهب و تدمير و تحويل المساجد إلى كنائس و إلغاء الشريعة و الأعياد الدينية الإسلامية و الاستيلاء على الأوقاف ، و كانت الأعمال الفرنسية ازاء الدين الإسلامي و الشعور العقائدي للجزائريين عملية استفزازية فأهانوا المساجد و بيوت الله و حولوها إلى كنائس و مستشفيات و ملاجيء و جعل المقابر الاسلامية طرقات عمومية و ارسال رفات الأموات إلى مرسيليا لتحويلها إلى فحم العظام.

بعد اخماد الفرنسيين للمقاومة الشعبية اشتدت حركة الارساليات التبشيرية فكانت إرساليات منظمة كالإخوان و الأخوات و قد عين الأسقف دبوش للقيام بنشر الدعوة المسيحية في الجزائر[1]، و نجد المبشرين الذين قاموا بدور بارز في هذه العملية التي كان هدفها الاساسي محاربة القرآن الكريم.[2]

خلاصة القول أن كل المحاولات الفرنسية الخبيثة و الخطيرة طيلة العهد الاستعماري لم تكلل بالنجاح لرسوخ العقيدة الاسلامية في قلوب الجزائريين و تمسكهم بالدين الاسلامي و اللغة العربية التي هي لسان القرآن الكريم كان أكبر وقاية لهم من الفرنسة و التنصير.

[1] عبد الكريم بوصفصاف: المرجع السابق ، ص 420.

[2] يحيى بوعزيز: المرجع السابق ، ص 168.

الفصل الأول ترجمة لشخصية

الطاهر زبيري

المبحث الأول: المولد و النشأة

المبحث الثاني: تعلمه و تكونه

المبحث الثالث: أهم أثاره

المبحث الاول : المولد والنشأة

ولد الطاهر الزبيري في 14 أفريل 1929[1] بأم العظائم بولاية سوق أهراس الواقعة في الشرق الجزائري (انظر الملحق02) قبل أن ترحل عائلته إلى قرية وادي الكبريت التابعة للبلدية سدراتة ولاية سوق أهراس، قد أطلق عليها هذا الاسم نظرا لمياهها التي تحوي نسبة مرتفعة من الكبريت أما عن الظروف التي دفعت أجداده للرحيل جماعيا من منطقة الصبيحي بأم البواقي إلى أم العظائم بسوق أهراس.[2]

لأنه ساد في عهد البايات إبان الحكم العثماني للجزائر ما بين القرنين 16م و19م صراع بين العروش والقبائل في المنطقة حول الأرض والماء والكلأ نظرا لأن مياهها كانت جدباء والمياه شحيحة وأغلب السكان يعتمدون على الرعي والفلاحة في معيشتهم اليومية وقد دخل عرش أولاد زبير في صراع مع عرش أولاد مطلّة التي كانت بيدها سلطة القرار مما سبب الاقتتال بين العرشين ووقوع قتلى بينهما وهذا ما دفع بعرش أولاد زبير إلى الرحيل والبحث عن مكان يجدون الماء والكلأ والأمان واستقروا في دوار أم العظائم الذي يغلب عليه الطابع الفلاحي والرعوي فزرعوا الأرض ورعو الماشية.[3]

2/ أصل عائلته :

يعود لقب زبيري إلى أولاد زبير أحد بطون عرش أولاد عبد الله المنتمين إلى قبيلة أولاد إسحاق التي تنتمي إلى عرش كبير يدعى الحراكتة ذو الجذور الأمازيغية الشاوية وتعود أصول آل زبيري إلى ولاية أم البواقي الواقعة في الشرق الجزائري وبالضبط في منطقة تقع ما بين صبيحي

[1] آسيا تميم : الشخصيات الجزائرية (100 شخصية التاريخية و الفكرية) ، دار المسك للنشر و التوزيع ، الجزائر 2008 ، ص.274.

[2] بشير ملاح : تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 – 1939 ، ج2 ، دار المعرفة الجزائر ، 2006 ، ص.303.

[3] الطاهر الزبيري : مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخية 1929 –1962 ، ط1 ، الوكالة الوطنية للنشر و الاشهار ، الجزائر، 2008 ، ص.19.

وجبل رغيس قبل أن تضطر الظروف عائلته إلى الرحيل إلى دوار أم العظائم أين نشأ وتربى الطاهر زبيري كما سبق وذكرنا.[1]

كما أن أبوه اسمه الشاوش الطيب وأمه جمعة وقد تزوج هو من مبروكة وأنجب منها ثلاث بنات زهرة ، آسيا و نورة ولديه ثلاثة إخوة ذكور هم بلقاسم ، سعيد و صالح وزوجته أخت زوجة موسى حواسنية وابنته الكبرى ولدت في ديسمبر 1954 [2] وعندما تولى قيادة أركان الجيش عاش مع عائلته بالعاصمة في فيلا زبوشة بالأبيار في أعالي العاصمة.[3]

[1] الطاهر الزبيري :المصدر نفسه ، ص.19.

[2] الطاهر الزبيري : المصدر السابق ، ص ص.156-159.

[3] المصدر نفسه : ص.207.

المبحث الثاني : تعليمه وتكوينه

- تعليمه:

التحق بمدرسة قرآنية و عمره ثمانية سنوات رفقة شقيقه يوسف الذي يصغره بسنتين و درسا عند الشيخ بلقاسم داعي و شيخ ورع من أم البواقي التي كانت تسمى آنذاك "**كاروبار**" [1] و التي تعني المركز العسكري أو الثكنة و كان ولده يكره فرنسا و لغتها لذا لم يسجل أبناءه في الحالة المدنية و في نظره تعلم ما تيسر من القرآن الكريم في غاية الكفاية

و كان نصف الطلبة في الجامع يذهبون إلى المدرسة الفرنسية و النصف الآخر لا يمكنهم الذهاب لأن الآباء كانوا متهاونين أو عاجزين على استخراج الوثائق الإدارية التي تطلبها المدرسة لتسجيل أبنائهم علاوة على أن القرية يفوق سكانها ألف ساكن و فيها مدرسة واحدة لا يتعدى عدد المقاعد بها 50 مقعدا و عندما كان بعض التلاميذ يخرجون من الجامع [*] للذهاب إلى المدرسة الفرنسية بما فيهم أولاد الشيخ كان يحس بالموت يزوره و يبكي بالدموع .

و كان في كل مرة طلب من أبيه راجيا تسجيله بالمدرسة الفرنسية لكن دون جدوى تحت مبررات واهية بدعوى ضيق لأنه يعمل طيلة أيام الأسبوع و صعوبة تسجيله في الحالة المدنية حتى يتحصل على شهادة الميلاد و أحيانا كان يقول له البعض بأن المدرسة لا تقبله لأن عمره عشر سنوات والعربية خير وخير ورغم أن والده معلم قرآن يقرأه حزبا لكن بالنسبة له لا يوجد في هذه الدنيا سوى القرآن والجنة والباقي كله خرافة.

كان الطاهر أحيانا يؤذن للصلاة خاصة في شهر رمضان وكان ذلك محل فخر لوالده وفي مبادرة لشباب ذوي مستوى نهائي يدعى لخضر بوشارب قام بتدريس الأطفال الذين لم يلتحقوا

---

[1] الطاهر الزبيري: المصدر نفسه ، ص 22.

[*] يطلق على الكتاتيب جمع كتاب في منطقة الوسط الجامع أو المسجد و التي كانت منتشرة بكثرة بحيث أنه حسب الجنرال بيليسييه كان لا يخلو من منها حي من الأحياء أو قرية من القرى . أنظر:

Chaude Collot , Les institutions de l'Algérie durant la période coloniale 1830-1962 OPU , Alger,1987, P3.13

بالمدرسة الفرنسية [*] ودرس عنده هو وأخوه يوسف لمدة 3 أشهر ولما فتحت المدرسة الفرنسية أو ما يسمى المدرسة المسائية لتعليم الجزائريين بمختلف أعمارهم اللغة الفرنسية توقف عن الدراسة لدى لخضر بوشارب والتحق بالمدرسة المسائية ودرس بها لمدة 4 شهور.[1]

تربى الطاهر الزبيري في أسرة فقيرة ولم يكمل دراسته [2] وقد كان والده الشاوش الطيب معلما للقرآن في المسجد ولم تكن أجرته سوى بعض الحفنات من القمح والشعير تدفعها له

ض العائلات التي ترسل أبنائها لتعلم اللغة العربية وحفظ القرآن ونظرا للفقر المدقع الذي عانى منه سكان الدوار لم يكن والده يحصل منه على ما يكفيه لعيالة أهله فمعظمهم لا يدفع له شيئا.

وعرف والده اسم الشاوش الطيب لأنه كان يجمع الأموال وبعض الماعز من السكان ويأخذها إلى أحد الرجال الصالحين الذين اتخذ لنفسه صومعة واقعة بجبال الايدوغ الشهيرة بعنابة ويلقب بالشيخ بوقشابية ولقب والده بهذا الاسم لأنه كان بمثابة الحارس الموضوع تحت خدمة الشيخ بوقشابية وقد وقر الناس الشيوخ وأولياء الله الصالحين إلى القداسة وكانت والدته تحلف وتقسم بالوالي الفلاني وتؤمن بكل ما يحكى عنهم من خوارق العادات وعجائب المعجزات ووالده كان شديد الورع والتقوى حريصا على أن لا يقرب المحرمات ويتجنب الشبهات رغم علمه المحدود في أمور الدين.

---

[*] و حتى المدارس الفرنسية لم تكن بابا مفتوحا لاستمرار التلاميذ المسلمين حيث أن الكولون كانوا يرفضون استمرار حالة التدفق من طرف الطلاب المسلمين ففرضت عليهم الإدارة الفرنسية الضرائب و الرسوم التي كانت فوق طاقة عموم أبناء المسلمين. أنظر صالح عوض : معركة الإسلام و الصليبية في الجزائر ، الزيتونة للإعلام و النشر ، الجزائر ، 1989 ، ص.284.

[1] الطاهر الزبيري : المصدر السابق ص 21، ص23.

[2] محمد علوي : قادة ولايات الثورة الجزائرية (1954 – 1962) ، ط1 ، دار علي بن زيد للطباعة و النشر ، بسكرة ، 2013 ، ص .59.

واشتغل أيضا كفلاح في الأرض التي ورثها عن أبيه رفقة أخيه الربيعي إلى جانب تحفيظه القرآن للأطفال لكن الأمطار كانت شحيحة في أم العظائم والغابة قليلة والضرائب * أثقلت كاهل الشقيقين حتى أصبحا عاجزين عن تسديدها وسلموا جزء من الأرض إلى إبن عمهم وأخوهم من الرضاعة مقابل تسديد الضرائب وهكذا ظلا على هذه الحال حتى لم يبقى من الأرض سوى 12 هكتار وقد كان أخوه بلقاسم يشعر بالمسؤولية لذا ترك الدراسة في الجامع وهو لا يتجاوز سن 15 سنة لمساعدة والده على مصروف البيت واشتغل في الداموس وهو عبارة عن منجم للرصاص ثم وجد عمل في منجم حديد بالونزة واشتغل ككاتب لإتقانه اللغة العربية والفرنسية حيث يسجل مقدار ما يستخرجه كل عامل من خام الحديد سواء عبر آلة الحفر أو من خلال استعمال المتفجرات وعلى أساسه يتقاضى كل واحد أجره.

وقد اشتغل في المنجم لمدة عام أو عامين ثم توقف عن العمل نظرا للمشقة التي يعانيها في المنجم ثم فتح محلا تجاريا صغيرا بعد كرائه من أحد المعمرين وأعاد طلائه ثم جهزه بمختلف السلع والمواد الغذائية وكان الطاهر وأخوه السعيد يساعدانه من حين لآخر خاصة عند سفره لشراء السلع.[1]

وقد انتقلت عائلته إلى ولاية تبسة التي أقام فيها الطاهر وعمره 17 سنة بعض الوقت رفقة والده الذي كان يعمل بالسكة الحديدية وبالضبط في خريف 1946 غداة قرار حزب الشعب المشاركة في الانتخابات التشريعية لأول مرة وقد جند الطاهر في الحملة التي أسفرت رغم معارضة الإدارة الاستعمارية عن فوز ثلاثة نواب من عمالة قسنطينة.

* لقد أحدث الاستعمار الفرنسي قطيعة في تطور المجتمع الجزائري فنظام الأراضي و المعاملات و المبادلات أصبحت تخضع للمبادئ الرأسمالية التي كانت في الظاهر تعتمد على حرية السوق و التنافس و في الواقع كان العامل السياسي هو المسيطر و كانت الدولة هي الطرف المشرف على انتزاع الأراضي و إعادة توزيعها على الأوربيين و كانت تمدهم بالقروض و المساعدات. أنظر: محمد حربي : الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، تر: نجيب عباد ، صالح المثلوثي، مومم للنشر ، الجزائر، 1994 ، ص.84.

[1] الطاهر الزبيري: المصدر السابق ، ص ص.21-25.

وبعد فترة انتقلت عائلة الزبيري من تبسة لتستقر بالونزة حيث اقتحم الطاهر معارك الحياة في منجم الحديد وقد رشحه استعداده النضالي ليصبح بعد فترة قصيرة مسؤول خلية ثم عضو في لجنة القسمة[1]

وقد اشتغل منذ صغره في منجم الحديد بالونزة[2] وفي خريف 1946 بدأ النضال في حزب الشعب [*] بتبسة بالإضافة عن توليه مسؤول خلية ثم عضو في لجنة القسمة كان ذو نشاط نقابي. [3]

أما عن رحيل عائلته إلى تبسة فيعود السبب إلى عراك شقيقه بلقاسم مع احد الأشخاص في وادي الكبريت كما أن تجارته في هذه القرية الصغيرة لم تكن ناجحة فقام بشراء منزل من أحد اليهود غير أن البيت لم يكن له سقف فقاموا بإصلاحه وترميمه وبنو السقف بالألواح والإسمنت وخصص جزء من البيت ليتخذه محلا تجاريا في مدينة تبسة وقد حقق أخوه بعض الأرباح التي تمكنه من إعالة أهله خاصة بعد إحالة أبوه إلى التقاعد ورضي بلقاسم بما قسمه الله له من رزق.[4]

[1] :محمد عباس : ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية ، ط1 ، دار هومة ، الجزائر ، 2003 ، ص. 271.

[2] عمار بومايدة: بومدين و الآخرون ماذا قاله ... و ما أثبتته الأيام ... ، تق: عبد الحميد مهري ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2008 ، ص.30.

[*] هو امتداد لنجم شمال إفريقيا الذي حللته حكومة الجبهة الشعبية يوم 26 جانفي 1937 لأفكاره الاستقلالية و رفض المشاركة في الحرب الأهلية الإسبانية إلى جانب الجمهوريين , تم تأسيسه من طرف مصالي الحاج يوم 11 مارس 1937 و بقي وفيا لمبادئ النجم و المتمثلة إلغاء قانون الأهالي و المطالبة بالمساواة و حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره عن طريق الاستقلال شارك في انتخابات 1939 التي زورتها الإدارة الفرنسية ، و مع بداية الحرب العالمية الثانية تم حله و منع صحفه من الصدور. أنظر: عمار عمورة، المرجع السابق ص.180.

[3] محمد عباس : المرجع السابق ، ص.269.

[4] الطاهر الزبيري: المصدر السابق ، ص. 28.

المبحث الثالث: أهم آثاره

من الصعوبة والعمل الشاق والمرهق أن تعيد المشاهد والأحداث القديمة فذلك يعني الرجوع بالأحاسيس والمشاعر لإعادة بناء الماضي ومن الصعوبات التي تواجه القادة والشخصيات في استرجاع ذكرياتهم وكتابتها على شكل مذكرات هو عدم تمكنهم إلى العودة إلى وثائق الثورة و الاستعانة بها في بلورة بعض المواقف والمشاهد لأن الكثير منها ضاع أو لا يزال العدو يحجبها عنهم رغم المطالبة المستمرة والمتواصلة باسترجاعها لذا وجب استرجاع الوقائع وتسجيلها بسلبياتها و إيجابياتها ولاشك أن أي مذكرات ستكون ذاك قيمة تاريخية لأنها ترصد وقائع وتترك بصمات.

لم يشتغل العقيد الطاهر الزبيري بمجال التأليف الأكاديمي سواء التاريخي أو العسكري بل بادر بنشر مذكراته الشخصية بعد إلحاح كبير من أصدقائه و مقربيه و محيطه العائلي التي روى فيها سيرته الذاتية و نضاله السياسي و العسكري من خلال كتابين:

1- **مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين (1962/1929)** الصادر سنة 2008 عن المؤسسة الوطنية للنشر و الإشهار (ANEP) الكتاب الذي يدور على مساحة ورقية قوامها 335 صفحة بالفهرس والوثائق والصور من القطع العادي، قسمه المؤلّف إلى 14 فصلا مع ملاحق وحوار أجراه معه كاتب المذكرات الصحفي مصطفى دالع الذي ساهم في صياغة الكتابين.

بداية المذكرات تصوّر المجتمع الجزائري في الثلاثينيات من القرن الماضي تصويرا مأساويا بائسا إلاّ أنّ هذا التصوير يعتمد على الومضات السريعة واللقطات المكثّفة في أماكن متعدّدة التي كانت مسرحا لعائلة الطاهر زبيري في الشرق الجزائري، والتي كانت في لهث دائم وراء لقمة العيش وسدّ الرمق في سنوات الحرب والنار، الحرب العالمية الثانية.

ثمّ تتحدّث عن النضال السياسي والإعداد النفسي والتكويني والوطني الذي انبثق منه جيل الثورة المسلّحة، وتعطي هذه الصور لمحات مقتضبة، لكنّها عميقة عن الإعداد للثورة

والنضالات التي عرفتها الحركة الوطنية الجزائرية في "حزب الشعب الجزائري" و"أحباب البيان" و"من أجل انتصار الحريات الديمقراطية"، إضافة للأحداث الدموية الرهيبة التي ارتكبتها سلطات الاحتلال في حقّ الشعب الجزائري في كلّ من سطيف، قالمة، خراطة، الجزائر العاصمة وسعيدة وغيرها من المدن الجزائرية في مباشرتها التقتيل الجماعي الذي حدث في الثامن من شهر ماي 1945 بمناسبة انتصار الحلفاء على دول المحور في الحرب العالمية الثانية.

كما تطرّقت المذكرات إلى تشكيل المنظمة الخاصة بقيادة المرحوم محمد بلوزداد والسطو على بريد وهران وانكشاف المنظمة الخاصة والانشقاق الذي حدث بالحزب وخلّف شرخا كبيرا، ناهيك عن الانتخابات والتزوير الذي قامت به سلطات الاحتلال، كما تنقلنا المذكرات إلى الإعداد للثورة وجلب الأسلحة المتبقية من الحرب العالمية الثانية من ليبيا إلى غاية القبض على البطل مصطفى بن بولعيد بالتراب التونسي والحكم عليه بالإعدام وقصة فراره من سجن "الكدية" مع عشرة من إخوانه المجاهدين ومن جملتهم العقيد الطاهر زبيري.

إنّ رواية الفرار جاءت في مذكرات الزبيري بدّقة متناهية، وذاكرة حية لم تضعف رغم مرور الزمن منذ اندلاع الفكرة في ذهن مصطفى بن بولعيد وعرضها على رفقائه وتشكيك البعض في نجاحها واعتبارها من المستحيلات، إلى القسم على المصحف ووضع خطة الفرار في مرحلة التنفيذ في انطلاق عملية الحفر، ثم الفرار، حيث انتهى اللقاء بين صاحب المذكرات وبن بولعيد بعد أن تواعدا باللقاء إلاّ أنّ الظروف كانت غير مواتية رغم المحاولات العديدة، ويستشهد بن بولعيد.

ويؤكّد الزبيري أنّ استشهاده كان غامضا، كما يذكر أنّه تمّ التكتّم على استشهاده لمدة زمنية، ويروي زبيري أنّ بن بولعيد قبل فرارهم من السجن نصح وبإلحاح المجموعة التي فرّت معه بعدم لمس أو التقاط ما يخلّفه العدو في أرض المعركة أو غيرها من الأماكن حتى ولو

كان قلما لأنّه قد يكون ملغّما، ومن هنا يتساءل زبيري "عن كيفية وقوع بن بولعيد ضحية لشيء كان يحذرّنا منه ؟"

المذكرات تناولت أيضا الإعداد للثورة وجمع الأسلحة وشرائها أو الاستحواذ عليها بالقوّة إن تطلّب أمر، ثم تناولت أيضا القادة الستة والـ 22 وبيان أوّل نوفمبر واندلاع الثورة وساعة الصفر.

الفصل الأوّل: من الكتاب تحدّث فيه زبيري عن طفولته وأسرته الفقيرة، والده معلّم القرآن الكريم، حيث أكّد من خلال ذكر عائلته أنّها تنحدر من أصول أمازيغية فقيرة لكنّها محافظة ومتديّنة، ثم يذكر في هذا الفصل تنقّل العائلة بعد أن أرهقتها ضرائب الاحتلال باحثة عن لقمة عيشها الصعبة والشاقة من مكان إلى آخر في الشرق الجزائري، كما يذكر كيف كان يحضر مع شقيقه وهو صغير اجتماعات خلايا حزب الشعب.

الفصل الثاني : وعنونه بـ "البحث عن وطن" سجّل فيه نضاله السياسي، بل تكوينه ليخرج من خلاله إلى الفصل الثالث الذي تحدّث فيه عن اندلاع الثورة وعنونه بـ "الطريق إلى الحرية" ثم أعقبه بالحديث عن السنوات الأولى في الفصل الرابع "فجر الثورة"، أمّا الفصل الخامس فقد ذكر فيه الشهور التي قضاها في الاعتقال والحكم عليه بالإعدام، ويروي في الفصل السادس قصة الهروب من سجن "الكدية" مع مجموعة المحكوم عليهم بالإعدام مع البطل الرمز مصطفى بن بولعيد، أمّا الفصل السابع فخصّصه لرواية قصة إعدام جبار عمر، الفصل الثامن روى فيه قصة استشهاد مصطفى بن بولعيد حسب الروايات التي سمعها.

كما تروي المذكرات التحضير للاجتماع الذي كان متّفقا عليه من أجل تقييم الثورة في سنتها الأولى والذي كان مفترضا انعقاده في المنطقة الشرقية إلاّ أنّه انعقد في الصومام، وعنون **الفصل التاسع** : بـ "الأوراس يغيب عن الصومام"، أمّا الفصل العاشر فتحدّث فيه مطوّلا عن القاعدة الشرقية والمعارك الطاحنة التي دارت فيها معركة معركة.

وفي **الفصل الحادي عشر** : روى العقيد زبيري في مذكراته انقلاب العقداء، ليتناول في الفصل الثاني عشر "مهمة مستحيلة" والفصل ما قبل الأخير خصّصه لآخر قادة الأوراس، ويختم فصول الكتاب **بالفصل الرابع عشر**: الذي عنونه بـ "الانتصار الضائع."

2- **نصف قرن من الكفاح (مذكرات قائد أركان جزائري):** و يعتبر بمثابتة الجزء الثاني لمذكراته و تكملة للكتاب الأول حيث صدر سنة 2010 عن دار الشروق للنشر و الإعلام في 428 صفحة موزعة على 15 فصلا روى فيها سيرته الذاتية بعد الاستقلال إلى غاية سنة 2011 .

و يمكن تقسيم هذا الكتاب إلى ثلاثة مراحل: **المرحلة الأولى** من فجر الاستقلال إلى الانقلاب على الرئيس أحمد بن بلة فيما عرف بالتصحيح الثوري مرورا ببعض الأحداث الهامة التي عاشتها الجزائر في تلك المرحلة الحساسة من تاريخها كأزمة صيف 1962 المعارضة المسلحة في منطقة القائل بقيادة آيت أحمد ، عصيان العقيد محمد شعباني و إعدامه و انتهاء بتعيينه قائدا لهيئة الأركان ومساهمته البارزة في الإطاحة بأحمد بن بلة كما أورده في الفصول السبعة الأولى للكتاب.

و في **المرحلة الثانية** (من الفصل الثامن إلى الفصل الثالث عشر) سرد فيها أهم الوقائع التي عرفتها السنوات التي تلت ازاحة أحمد بن بلة و تولى هواري بومدين زمام الحكم و الخلافات العميقة التي وقعت بين الرجلين و التي انتهت بحركة 14 ديسمبر 1967 و تلاها من أحداث بعد فشل الحركة و معاناته أثناء ملاحقته داخل الوطن قبل الفرار إلى تونس ثم إلى دول أوربية و عربية لطلب اللجوء السياسي الذي تحصل عليه في المغرب بشق الأنفس سنة 1978.

و في **المرحلة الثالثة** (الفصلين الأخيرين) تحدث عن مرحلة ما بعد الرئيس هواري بومدين و قدوم الشاذلي بن جديد خلفا له حيث استفاد من عفو رئاسي عاد بوجبه إلى أرض

الوطن و عن أحداث أكتوبر 1988 و أحداث العشرية الحمراء إلى غاية تعيينه كعضو في مجلس الأمة عن الثلث الرئاسي في عهد الرئيس اليامين زروال.

القيمة التاريخية لمذكرات العقيد الطاهر الزبيري

مذكّرات العقيد الطاهر زبيري حين يتفحّصها القارئ، يشعر بالصدق والبساطة والاسترسال في الحديث وكأنّه يشاهد فيلما أو مسلسلا دراميا متصاعدا في مشاهده، مكثّفا في أحداثه، مليئا بالصور والمفاجآت، بالآلام والجراحات والدموع والبطولات الخارقة.

مذكرات العقيد الطاهر زبيري مكثّفة بالأحداث والشخصيات والمعلومات، حيث يصعب تلخيصها في موضوع أو تقديمها في قراءة إلاّ إذا كانت شاملة باعتبار أنّ هذه المذكرات ما هي إلاّ قراءات سريعة وموجزة لأحداث كثيرة ومتزاحمة ومتداخلة تغطي مساحة كبيرة من الزمن ومن الثورة ومن الأحداث التاريخية.

المذكرات في مجملها تنفض الغبار عن كثير من الحقائق وتزوّد الدارسين والمختصّين بحقائق جديدة ومهمة وشهادات حية حول رجال صنعوا ملحمة الثورة منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر إلاّ أنّهم صدقوا وصابروا وجاهدوا وانتصروا وحقّقوا الهدف الأكبر الذي اندلعت من أجله الثورة ألا وهو السيادة الوطنية والاستقلال الكامل والتام للجمهورية الجزائرية.

وتكمن أهمية مذكرات العقيد الطاهر زبيري التي تغطي المرحلة من 1962 إلى غاية 2011 في كون صاحبها يعد من أقطاب النظام الجزائري الذين أسسوا الدولة الجزائرية المستقلة ووضعوا ركائزها، بل كان العقيد زبيري أحد الفاعلين الرئيسيين داخل العلبة السوداء للنظام و من صناع القرار البارزين خاصة في الفترة التي كان فيها قائدا للأركان.

فكيف لا و هو الذي قاد رفقة العقيد بومدين ما سُمي بالتصحيح الثوري في 1965 ضد الرئيس أحمد بن بلة، قبل أن يخوض مواجهة حاسمة مع العقيد هواري بومدين في 14 ديسمبر 1967 لم تكن لصالحه.

الفصل الثاني: التحاقه بالثورة التحريرية وقيادته لولاية الأولى *أوراس-النمامشة *

المبحث الأول: مساهمته في الإعداد للثورة بمنطقة ونزة و سوق أهراس

المبحث الثاني: كفاحه ضد الجيش الفرنسي

المبحث الثالث: قيادته للولاية الاولى

المبحث الرابع: أهم أعماله

المبحث الاول : مساهمته في الاعداد للثورة بمنطقة ونزة وسوق أهراس

1– انخراطه في حزب الشعب

تأسس جزب الشعب الجزائري في شهر مارس على يد قادة النجم المنحل وعلى راسهم السيد مصالي الحاج [1]، ويؤكد هذا الحدث استمرارية المبادئ والاسس والمطالب التي انشئ من أجلها النجم والميزة الوحيدة التي تضاف إلى حزب الشعب هي أنه كان منظمة أو حركة وطنية بحتة كما كان أكثر تنظيما و أكثر إتساعا على المستوى الخارجي وإتصالاته أصبحت واسعة مع بقية الحركات المغاربية والعربية والاسلامية عامة [2]

وكانت استراتيجية حزب الشعب الجزائري ترتكز على الاسلام والبلدان العربية ، لإن الاسلام كان المحرك الكبير للدفاع عن الشخصية والكرامة والارتباط مع التاريخ ، وكان أول دافع ومكون للوحدة الجزائرية [3]

وقد تمحورت مطالب حزب الشعب من خلال البرنامج الذي أعلن عن صراحة عند تأسيسه حول القضايا الاتية :

1– انشاء حكومة مستقلة عن فرنسا
2– انشاء برلمان جزائري
3– احترام الشعب الجزائري
4– احترام اللغة العربية والدين الاسلامي [4]

[1] يوسف مناصرية : المرجع السابق ، ص 108

[2] بشير بلاح : المرجع السابق ، ص 246

[3] محفوظ قداش ، محمد قناش : حزب الشعب الجزائري (1937–1939) تر : اوذانية خليل ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2013 ، ص 65

[4] بشير بلاح : المرجع السابق ، ص 247.

نشرت جريدة الامة [1] بيانا عرفت فيه بالحزب الجديد وشرحت برنامجه وأهدافه السياسية التي تطمح إلى تحقيقها ، ولخصت الجريدة إتجاه الحزب في ثلاث نقاط هي : لا للاندماج ، لا للانفصال ، نعم للاستقلال [2] ، وبصدور العفو العام سنة 1946 أسس مناضلوا حزب الشعب حركة إنتصار حريات الديمقراطية التي تعد امتداد طبيعي وبشريا لحزب الشعب المحظور . واصبح حزب الشعب الجزائري الحركة من اجل انتصار الحريات الديمقراطية خلال ثلاث سنوات بين 1947 و1950 تنظيما اكثر فعالية ، وتمكن الحزب من العمل في مختلف الميادين ، في الشرعية كما في السرية [3] واستقطبت حركة انتصار الحريات الديمقراطية جمهورا واسعا من المواطنين في صفوفها ، وفي اواخر سنة 1946 يدعو الى تأسيس هيئة ثورية تعمل توعية وتعبئة الشعب وخاصة منهم الشباب لخوض غمار الكفاح المسلح ، فاعلنوا عن تأسيس المنظمة الخاصة [4] في عام 1947[5]

لقد بدا نضاله السياسي في سن مبكرة ، وبدأت عليه الارهاصات الاولى من خلال المناقشات السياسية التي كانت تثار في وادي الكبريت خلال فترة الحرب العالمية الثانية بينه وبين المناضلين كما استفاد من مشاركته في [6].

[1] جريدة الامة : اصدرت سنة 1930 ، اصدرت سنة 1930 ، وكان مديرها السياسي هو مصالي الحاج ، الذي كان عندئذ هو المتحدث باسم النجم ، اما مديرها ومحررها فقد كان عمار ايماش عضو الهيئة الإدارية للنجم وهي لسان دعاية النجم وأحد مصادره المالية الرئيسية ، أنظر : ابو قاسم سعد الله : الحركة الوطنية (1930/1900) ، ط4 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1922 ، ص 374

[2] يوسف مناصرية : المرجع السابق ، ص 109

[3] محفوظ قداش : تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ، تر : محمد بن البار ، ج2 ، دار الامة ، الجزائر ، 2011 ، ص119

[4] المنظمة الخاصة : هي منظمة شبه عسكرية ، ظهرت كنواة اولى لجيش التحرير والخطوة الاولى للاعداد العملي للثورة التحريرية وأسندت مهمة انشائها الى محمد بلوزداد : أنظر محمد لحسن لزغيدي ، معراج اجديدي : نشأة جبهة التحرير الوطني (1947–1954) ، دار الهدى ، عين مليلة (الجزائر) ،2012 ،ص20 .

[5] السبتي بن شعبان : الحركة الوطنية في منطقة قالمة (1919 –1954) ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر ، جامعة منتوري ، 2010 ، ص 79.

[6] عبد الوهاب شلالي : دور عمال المناجم الجزائرية في الثورة التحريرية الجزائرية (1954–1962) المنطقة شرقيا نموذجا ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2010 ،ص 313.

مظاهرات الثامن من ماي 1945 [1]، ومن خلال احتكاك اكثر من بمناضلي احباب البيان والحرية [2]، وحيث جابت حشود المتظاهرين شوارع الجزائر ووهران والبليدة وغيرها من المدن، وكان يقودها مناضلو حزب الشعب الجزائري ، حاملين لافتات كتب عليها "اطلقوا سراح مصالي الحاج" " أطلقوا سراح المساجين" " الاستقلال " كما حملوا رايات مزركشة بالألوان الوطنية [3]

كما كانت السلطات الاستعمارية التي عاينت عن كثب تلك الأحداث و التطورات ، تعرف أنها أمام حركة سياسية نوعية استطاعت أن تنفذ بسرعة وبحكمة الى جميع الأوساط الشعبية و تمكنت من نشر الوعي اللازمة لجر الجماهير الواسعة الى العمل الثوري بجميع انواعه ، ومن اقناعها بالأقدام على التضحية القصوى في سبيل استرجاع الاستقلال الوطني فإنها لم تبقى مكتوفة الأيدي [4].

فالجزائريون لم يتجهوا للعنف إلا بعد أن بدأت اشرطة الفرنسية تطلق الرصاص على المتظاهرين بدون تمييز، وعندها فقط ارتفعت أصواتهم مدوية تدعو إلى الإقصاص و إلى الانطواء تحت لواء الجهاد في سبيل الله ومن أجل تحرير البلاد والعباد .[5]

وفي وادي الكبريت شارك الطاهر زبيري في هذه المظاهرات التي رفع فيها العلم الجزائري ، وكان إلى جانبه نحو 200 متظاهر ، حيث قام المعمرون مدعمين بالشرطة البلدية بتفريق المتظاهرين، و تمكن الطاهر زبيري من الفرار من أحد الأوروبيين الذي حاول إمساكه بيمنا

[1] مظاهرات 8 ماي 1945 : شملت معظم أرجاء الجزائر ومن أهم المناطق هي سطيف ، خراطة ، قالمة ، سوق أهراس التي قامت الشرطة الفرنسية بقمعها في يوم إعلان إنتصار الحلفاء في الحرب العالمية الثانية ، أتاحت المظاهرات التي جرى تنظيمها في مدينة قسنطينة ، أنظر :

Ainet thabet Radouane : le 08 mai 1945 EN ALGERIE .O.P .U ALGER .1986 .P26

[2] حركة أحباب البيان والحرية : تأسست في 14 مارس 1944 للتعبير عن وحدة الجزائريين رغم اختلاف توجهاتهم حيث ضمت عدة شخصيات من تيارات مختلفة (برئاسة فرحات عباس) ، أنظر : أبو قاسم سعد الله ، الحركة الوطنية ، ج2، المرجع السابق ، ص 246 .

[3] يوسف بن خدة : جذور أول نوفمبر 1954 ، تر: مسعود حاج مسعود ، ط2 ، دار التطابية ، الجزائر، 2012 ، ص 130

[4] محمد العربي زبيري :المرجع السابق ، ص 74 .

[5] المرجع نفسه : ص79

اعتقل أخوه بلقاسم المعروف بنضاله في صفوف حزب الشعب بالمنطقة وبقي مسجونا لشهر ثم أطلق سراحه [1].

لقد أدرك وحشية السلطات الاستعمارية (الطاهر زبيري) التي تصدت للمظاهرات السلمية، فأظهر منذ حداثة سنه اهتماما كبيرا بالقضايا السياسية والنضال ، والتعددية السياسية في مدينة تبسة، التي أستقر فيها مع أسرته في عام 1946 م على تعلم المبادئ الأولى للنضال السياسي وذلك بفضل انتساب أخيه الأكبر بلقاسم من قبل فكان يرافق أخاه من حين للأخر[2]. ودفعه الفضول إلى فهم حقيقة ما يجري في الجزائر من تفاعلات سياسية ، فأصبح يحتك أكثر بالمناضلين، حتى كلف مع عدد من الفتيات بالاتصال بالناس في الأحياء وللذهاب إلى مكتب الحركة لتستحيل انفسهم و الانخراط فيها، وقام بتوزيع بطاقات الانخراط على المناضلين الجدد، حيث صار أحد مناضلي حزب الشعب الجزائري وبالأحرى الاتحاد من أجل الحريات الديمقراطية رغم سنه لم يكن يتعدى 17 سنة [3] .

وفي انتخابات سنة 1947 ، كان يقوم بتوزيع المناشير ويقوم بالدعاية لمناضلي حركة إنتصار حريات ، المدعو محفوظي محمد ، وفي هذه الاثناء انخرط في خلية مع شخص يدعى علي بن علي ، وناضل فيها مدة من الزمن ، ثم رجع إلى قرية الكبريت اين كان يلتقى في خليتها بشخص من مدينة قالمة يدعى عبد الحق مدور، و كان طالبا في الحقوق آنذاك، ولم تكن تلك الاجتماعات منتظمة نظرا لقلة عددهم (انظر الملحق 03) وصعوبة الاتصالات في ذلك الوقت [4].

[1] الطاهر الزبيرى : اخر قادة الاوراس التاريخين...، المصدر السابق، ص 32 .
[2] عبد الوهاب شلالى، ا لمرجع السابق ، ،ص 314.313 .
[3] المنظمة الوطنية للمجاهدين: "شهادة الطاهر الزبيري " ، (الطريق الى نوفمبر كما يرويها المجاهدون ، المقاومة الوطنية والحركات السياسية في ليلة نوفمبر ، مج 1، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر (د، س) ، ص 317 .
[4] الطاهر الزبيري : اخر قادة الاوراس التاريخين ... ، المصدر السابق ، ص 32.31.

و في مطلع خمسينات القرن الماضي ، إنتقل إلى العمل في مناجم ونزة [1] ، ورشحه استعداده النضالي إلى الانخراط في خلية الحزب بصفة رسمية [2] ، وناضل فيها خلال سنة 1950– 1951 ، وفي سنة 1952 صار عضوا في القسمة ، وكان علي ملاح أنداك مسؤول النظام في القسمة، وكان السيد ابراهيم هوام مسؤول المالية ، والسيد بودة محمد الطاهر مكلفا بالرقابة، وكان الطاهر الزبيري مكلفا بالاتصالات والاخبار و الاعلام ، وكان السيد صالح الذيب مكلفا بالجانب النقابي، ولكن بشكل سري وبعيدا عن إدارة أعين المنجم [3] الطاهر الزبيري مكلفا بالاتصالات والاخبار والاعلام، وكان السيد صالح الذيب مكلفا بالجانب النقابي ، ولكن بشكل سري وبعيدا عن إدارة أعين المنجم.

وفي مثل تلك البيئة السياسية الناضجة ، تربى الشاب الطاهر زبيري على قناعات حزب حركة الانتصار ، ومبادئه الداعية إلى رفض الاندماج والحفاظ على مقومات الشخصية الوطنية، وضرورة إستقلال الجزائر ، وانهاء الوجود الاستعماري الفرنسي فيها [4]

2– موقفه من أزمة حزب الشعب :

يعود ظهور هذه الأزمة إلى تاريخ إصدار قرار حل المنظمة الخاصة ، و لم يرضى من كانوا منصهرين في المنظمة الخاصة بقرار قيادة الحزب القاضي بحلها بدون مناقشة ودون أي شكل أخر من المحاكمة، إن النقطة التي أفاضت الكأس جاءت بعد مبادرة مصالي الحاج الذي لم يكتف بعدم الاعتراف باللجنة المركزية بل أراد أن يخول لنفسه كل الحقوق على الحزب.[5]

---

[1] مناجم ونزة : لقد كانت فئة العمال رغم تمتعها بقدر من الوعي السياسي تخشى من فقدان مناصب عملها إذا ما أظهروا انتمائهم لأي الأحزاب الوطنية وخاصة منها حزب الشعب ، أنظر : الطاهر الزبيري : اخر قادة الاوراس .....المصدر السابق، ص 0267.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين : المرجع السابق ، ص 317

[3] تزخر ولاية تبسة بمناجم ذات طابع اقتصادي هام تتمثل في الحديد بمنطقتي الونزة وبوخضرة والفوسفاط بجبل العنق ، زيادة على مصانع ذات قدرة انتاجية عالية وشبكة هائلة من الطرق وهي واقعة في نقطة التقاء واتصال دائمين للمزيد ، انظر نور الدين زايد : السجل الذهبي شهداء ثورة التحرير لولاية تبسة ، دار الهدى ، عين مليلة (الجزائر) ، (د، س) ، ص 14.13.

[4] عبد الوهاب الشلالي : المرجع السابق ، ص 316.

[5] السبتي بن شعبان : المرجع السابق ، ص81 .

إن اكتشاف المنظمة الخاصة من قبل العدو في مارس 1950، الذي تبعها اعتقالا ت واسعة في صفوف المناضلين ، وخاصة القياديين منهم قد أثر في مسار المنظمة وادخل الجزائر في مرحلة جديدة[1] ، و اقصى عدد كبير من عنصر الشباب عن قيادة حركة الانتصار، وظهر الى الوجود عنصران جديدان اخذا زمام المبادرة وحاول كل جانب ان يسير امور الحزب حسب توجهاته واعتقاداته.

العنصر الاول : ويتمثل في حركة انتصار حريات ديمقراطية واطلق هؤلاء على انفسهم جماعة المركزيين.

العنصر الثاني : ويمثله اعضاء حزب الشعب (الجناح السري لحركة الانتصار) وقد اطلق هؤلاء على انفسهم اسم الممصالين نسبة الى مصالي الحاج زعيم الحزب [2] .

جماعة المحايدين : التي يؤطرها مصطفى بن بولعيد وغيرهم [3].

اما الطاهر الزبيري الذي لم يكن بعيدا عن الاحداث فقام مع زملائه بمقابلة باجي مختار وتحادثوا معه واطلعهم على الوضع وأسباب الخلاف الذي كان موجودا بين مصالي الحاج واللجنة المركزية واشار لهم افاق المستقبل ، ولكن مسألة مثل هذه تحتاج الى سرية تامة ، وبما أن الطاهر الزبيري متابع من طرف الشرطة الفرنسية فطلب منهم ان لا يعتمدوا عليه في الاتصال به ، ويقول : " من ذلك الحين شرعنا في التدريب اما الجانب العسكري ، فقد تدبرنا على البنادق وبعد هذا التدريب عاد كل واحدا منا الى مكانه وبقيت على اتصال بالجماعة بيمنا كان النظام الحزبي ونشاطاته على مستوى الخلايا مستمرا ، كنا نختار من بين المناضلين الذين لم استعداد للانضمام للثورة "[4]

---

[1] سليمان قريري : تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية (1940–1950) ، بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث المعاصر ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، 2010 –2011 ، ص 246.

[2] سليمان قري : الكرجع السابق ، ص205 .

[3] عيسى كشيدة ، منهدسو الثورة ، تقديم : عبد الحميد مهري ، منشورات الشهاب ، الجزائر ، (د، س) ، ص 61.

[4] المنظمة الوطنية للمجاهدين : المرجع السابق ، ص 313.

فانقسموا في الونزة الى اربعة اتجاهات :

1–اتجاه يؤيد مصالي بصفته اب للوطنية ، وهدف الحزب وخطته هي الاستقلال

2–اتجاه يؤيد اللجنة المركزية بصفتها العقل المفكر

3–اتجاه يؤيد اللجنة الثورية للوحدة والعمل[1] ، التي كانت تسمي اعضائها بالثوار

4–اتجاه بقي على الحياد [2]

وبعد مناقشة الامر، قرر الجميع الوقوف الى جانب جماعة اللجنة المركزية الثورية للوحدة والعمل وخاصة وأن عضويتها مختار باجي [3] ، وديدوش مراد [4] كانا يشرفان على التنظيم السياسي والثوري في المنظمة ، وباتوا مقتنعين اكثر من وقت مضى ، بأن الثورة هي الحل الوحيد والعلاج الناجع للخلافات التي بدأت تعصف بالحركة الوطنية منذ سنة 1953[5]

---

[1] اللجنة الثورية للوحدة والعمل : تعد اللجنة الثورية للوحدة والعمل من أبرز التنظيمات السياسية التي شكلتها العناصر النشيطة قبل أشهر قليلة من انطلاقة الثورية التحريرية ، وتمثل تاريخيا اول هيئة ثورية تم انشائها دون العودة الى زعامة حركة انتصار الحريات الديمقراطية او استشارتا في 23 مارس 1954 ، انظر : محمد يوسفي : الجزائر في ظل المسيرة النضالية ، تر : محمد شريف بن دالي ، منشورات الذكرى الاربعين من الاستقلال وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2002، ص 165.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين : المرجع السابق ، ص 314.

[3] باجي مختار : ولد في 17 افريل 1919 بعنابة انخرط في الكثافة الاسلامية الجزائرية في اوائل الأربعينات ،ثم الحركة الوطنية في 1943 ، القي القبض عليه في 1950 اثر حادثة اكتشاف المنظمة الخاصة ثم اطلق سراحه في اوائل 1951 ، ليواصل عمله النضالي ، فكان عضو مجموعة ال 22 وقد كلف بتسيير الناحية الممتدة من سوق اهراس الى ميناء القالة ، انظر : وزارة المجاهدين من يوميات الثورة الجزائرية (1954–1962) ، انتاج المتحف المجاهد ، (د، ط) 1999 ، ص، 17.16.

[4] مراد ديدوش : (1927 –1955) : كان عضو ال22 وأحد قادة الستة المكلفين بالتنسيق وقائد للمنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) وهو قائد هجوم الشمال القسنطيني 20 اوت 1955 ولقد استشهد وعمره 28 سنة وكان كذلك يوم 18 جانفي 1955 في معركة بوكركر على مقربة من مدينة زيغود يوسف الحالية ، أنظر : لزهر بديدة : رجال من ذاكرة الجزائر ، ج6 ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، ص06 .

[5] عبد الوهاب : المرجع السابق ، ص 154

المبحث الثاني : كفاحه ضد الجيش

أ– بداية التحضير للثورة :

امام هذه الوضعية التي يخشى ان يصبح من المحال علاجها ، رات محموعة من الشبان المسؤولين المناضلين الواعين ، التي جمعت حولها أغلب العناصر التي لا تزال سليمة ومهمة وأن الوقت قد فات لاخراج الحركة الوطنية من المأزق الذي اوقعها فيه صراع الاشخاص [1].

وسئموا الاساليب الخطابية والا نقسامات ، وحاولوا التوفيق بين المصاليين والمركزيين ، ولم يفلحوا ، فعقدوا اجتماعا لهم في 23 مارس 1954 نتج عنه تشكيل اللجنة الثورية للوحدة والعمل ، التي كانت تهدف الى ايجاد قيادة ثورية موحدة ، تتخذ الكفاح المسلح وسيلة لاسترجاع السيادة الوطنية [2].

وفي 23 جوان 1954 اجتماع ال 22 [3] بمنزل المناضل الياس دريش بحي المدينة كلوصالمبي سابقا ، وقد ترأس الاجتماع التا ريخي[4] مصطفى بن بولعيد[5]

---

[1] بسام العسيلي : الله اكبر انطلقت ثورة جزائرية ، بيروت (لبنان) ، (د، س) ، ص 96.

[2] بشير بلاح : المرجع السابق ، ص 476 .

[3] اعضاء لجنة ال22 هم : باجي مختار ، عثمان بلوزداد ، بن عبد المالك رمضان ، مصطفى بن عودة ، مصطفى بن بولعيد ، محمد العربي بن مهيدي ، لخضر بن طوبال ، رابح بيطاط ، زوبير بوعجاج ، بوعلي السعيد ، بوشايب بحاج ، محمد بوضياف عبد الحفيظ بوصفوف ، دريش الياس ، عبد القادر لعمودي ، ديدوش مراد ، محمد بوضياف ، محمد سشاطي ، ملاح سليمان ، محمد مزروقي ، بوجمعة سويداني ، زيغود يوسف ، انظر : عبد السلام حباشي : من الحركة الوطنية الى الاستقلال (مسار مناضل) ، تر : عبد السلام عزيزي ، صبيحة بخوش ، مر : م ،ع اوزغلة ، دار القصبة ، الجزائر ، 2008 ، ص331.

[4] وزراة المجاهدين : المرجع السابق ، ص 6.

[5]مصطفى بن بولعيد : ولد في 1917 ، نشأ في بيئة متوسطة الحال ادى الخدمة العسكرية 1938 ، التحق بحزب الشعب بعد احداث 8 ماي 1945 ، انظم الى المنظمة الخاصة ، وكان مصطفى بن بولعيد من الشخصيات البارزة المساهمة في الاعداد للثورة المسلحة ابتداء من 1953 عرف باجتماع ال 22 وهو ما قاد الثورة المسلحة في الاوراس ، انظر : احمد = محساس : الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الاولى الثورة المسلحة (د.ط) ، دار القصبة ، الجزائر ، 2015 ، ص 377

وفي نهاية النقاش ، توصل الى موقفين حول شروط التنفيذ ومنهم من رأى الوقت لا يحتمل التأجيل ، وبالتالي يتوجب الشروع في لعمل العسكري ، وقد الخلاف في ذلك السيد سويداني بوجمعة لما تدخل وعيناه تذرفان بالدموع : هل نحن ثوريون ؟ نعم أو لا ؟ ماذا ننتظر إذا للقيام بالثورة ؟ [1]

وكان من الضروري الاسراع بالعمل فلدى العدو وسائله القوية التي يتهدد بها الجهاز الثوري والذي لم يشكل إلا بعد جهد كبير وصبر طويل [2] ، وفي نهاية ماي دفعت اتصالات مع مسؤولين السياسيين في بلاد القبائل وأدت لجنة الخمسة [3] في أواخر أوت 1954 ، إلى تجميع معظم إطارات منطقة القبائل وصار كريم بلقاسم [4] العضو السادس في اللجنة القيادية بالإضافة إلى الستة لقياديين في الداخل هناك ثلاثة أعضاء يمثلونهم بالخارج ، وهم السادة : محمد خيضر[5] ، احمد بن بلة [6] ،حسين آيت أحمد [7] ، كانوا على اتصال دائم مع زملائهم في الداخل .

---

[1] محمد لحسن زغيدي : معراج أجديدي المرجع السابق ، ص 66 ، 67

[2] بسام العسيلي : نهج الثورة الجزائرية ، ط2 ، دار النفائس ، بيروت ، 1986 ، ص 179

[3] لجنة الخمسة : محمد بوضياف ، ديدوش مراد ، بن بولعيد بيطاط ، بن مهيدي

[4] كريم بلقاسم : ولد عام 1922 ،في منطقة ذراع الميزان ، وانخرط في حزب الشعب بعد 1945 نادى بلكفاح المسلح ، كان أحد مؤسسي جبهة التحرير وعضوا في قيادتها العليا في 1962 ، عين نائبا لرئيس الدولة و وزير الشؤن القوات المسلحة (1958) ثم وزيرا للشؤون الخارجية و وزيرا للداخلية (1961) ، لقي مصرعه مقتولا في احد فنادق فرانكفورت عام 1970 ، انظر : محمد حربي المصدر السابق ، ص192

[5] محمد خيضر : ولد في يوم 13 مارس 1912 في عاصمة الجزائر ، في بسكرة انخرط في صفوف نجم شمال افريقيا ثم حزب الشعب حاول مصالحة المصاليين و المركزيين بصفته من أنصار الكفاح المسلح ،أعتقل مع بن بلة ورفاقه يوم 30 أكتوبر 1958 ، وكان عضوا في المجلس الوطني للثورة ووقف كع بن بلة في 1962 ، وأغتيل في الخارج ، انظر محمد حربي : المرجع السابق ، ص 70

[6] محمد بن بلة : ولد في 25 ديسمبر 1918 في مغنية ، انظم الى حزب الشعب بعد الحرب العالمية الثانية ،واصبح عام 1949 مسؤولا عن التنظيم وعن المنظمة الخاصة ، اعتقل في 1950 في قضية بريد وهران ، واعتقل بعد اختطاف الطائرة يوم 22 اكتوبر 1958 ، واصبح اول رئيس الجمهورية بعد الاستقلال ، انظر : المصدر نفسه : ص 179 .

[7] حسين آيت احمد : من مواليد 20 اوت 1926 بمطقة القبائل ، انخرط بحزب الشعب في 1943، عضو في المكتب السياسي للحزب ، مسؤول عن المنظمة الخاصة سنة 1947 –1949 ، عضو في المجلس الوطني للثورة في سنة 1956 ، اعتقل بعد اختطاف الطائرة ، بعد الاستقلال عين في الجمعية التأسيسية ، انظر عمار بومايدة ، المرجع السابق ، ص 63.

وفي ذلك لضمان نجاح انطلاقة قوية للثورة[1] ، و أصدرت في 31 اكتوبر 1954 بيانا موجها للمناضلين خاصة وللشعب الجزائري عامة، يوضح فيه طبيعة الثورة واهدافها ومستقبلها ، وحدد تاريخ 01 نوفمبر 1954 تاريخيا لتفجير الثورة المسلحة [2] ، والذي تقرر فيه تقسيم البلاد الى خمسة مناطق (انظر ملحق 04)عين على كل واحد منها قائد ، على النحو التالي :

المنطقة الاولى : هي الاوراس : قائدها مصطفى بن بولعيد

المنطقة الثانية : هي الشمال القسنطيني : قائدها ، ديدوش مراد

المنطقة الثالثة : هي القبائل : قائدها ، كريم بلقاسم

المنطقة الرابعة : هي وهران : قائدها ، العربي بن مهيدي [3]

المنطقة الخامسة : هي العاصمة : قائدها ، رابح بيطاط [4]

لقد تمكنت مجموعة الاثنين والعشرون من تنفيذ ما قررته في اجتماع ال22 الشهير [5] وهو تفجير الثورة واعلانها رغم الظروف التي فجرت فيها كانت صعبة جدا ، فزيادة على الخلافات الحزبية التي بلغت أقصاها واجه مفجروا الثورة مشاكل أخرى ، اخرطها مشكل التسليح ، ورغم ذلك فجروا الثورة بما في حوزتهم من أسلحة متواضعة إن لم نقل معدومة[6] .

---

[1] محمد لحسن زغيدي : معراج اجديدي : المرجع السابق ، ص70

[2] عمار عمورة : المرجع السابق ، ص 185

[3] العربي بن مهيدي : ولد عام 1923 في عين مليلة بناحية قسنطينة ، ناضل في حزب الشعب عضو في اللجنة الثورية للوحدة والعمل ، وقائد منطقة وهران ، يقف الى جانب عبان رمضان وكريم بلقاسم في معركة الجزائر واعتقل يوم في 23فيفيري 1957 من طرف قوات بيجار ، واستشهد إثر التعذيب انظر : محمد حربي : المصدر السابق ، ص 191 ، ص192 .

[4] رابح بيطاط : ولد عام 1925 في عين الكرمة بقسنطينة ، وانظم الى حزب الشعب خلال الحرب العالمية الثانية ، كان عضوا في المنظمة الخاصة ، واصبح قائد المنطقة الرابعة ، ثم عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية (1956) ، ثم شارك في الحكومة المؤقتة 1958 ، ويساند بن بلة في عام 1962 ، ويصبح عضوا في المكتب السياسي واصبح وزير للدولة في عام 1986 ، ثم وزيرا للنقل في عام 1972 ، انظر : المصدر نفسه ، ص 192

[5] وهيبة سعيدي : الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954 –1962 ، دار المعرفة ، الجزائر ، 1994 ، ص 21 .

[6] عبد السلام كمون : مجموعة الاثنين والعشرون ودورها في تفجير الثورة الجزائرية 1954 ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الاجتماعي والثقافي عبر العصور ، جامعة ادار ، 2012 –2013 ، ص 138 .

فكانت الفكرة الاساسية تتمثل في الاستقلال الوطني عن طريق الكفاح الجميع الوسائل وذلك لقيام الدولة الجزائرية المستقلة الديمقراطية والاجتماعية في اطار المبادئ الاسلامية كما جاء واضحا في بيان اول نوفمبر 1954[1] .

التحاق الطاهر زبيري بالثورة :

التحاق الطاهر زبيري قبل صعوده الى الجبل والالتحاق بمعاقل الثوار على تدبير السلاح وجمعه من سكان الذي يملكون قطعا منه ،أو افتكاكه من بعض رجال الامن كالدرك او الحرس البلدي.

والى جانب اهتمامه بأمر تدبير السلاح ، عمل على ربط خلية ونزة الثورية بالتنظيم الثوري الذي أسسه باجي مختار في المنطقة الشرقية الممتدة من القالة الى الونزة في الداخل [2].

وفي بداية إندلاع الثورة تكونت مجموعتان في تلك المنطقة الأولى يقودها مختار باجي والثانية يقودها الحاج علي وكانت مهمتها البحث عن السلاح وجمعه [3]، والتحق السيد زبيري في بداية مشواره الجهادي بفوج جبار عمر [4] ، الذي كان يرابط في الجبال المحيطة بالونزة على بعد 15 كلم ، ليلة الفاتح من نوفمبر، من دون أن يدري كما يقول عن اندلاع الثورة [5] .

ومن ذلك الحين أصبحت المهمة مزدوجة مواصلة تجمع الاسلحة والقيام بعمليات ضد الدرك والخونة في الونزة وضواحيها .

---

[1] محمد لحسن زغيدي ، معراج جديدي : المرجع السابق ، ص72

[2] عبد الوهاب شلالي : المرجع السابق ، ص334 .

[3] عمار ملاح قادة جيش التحرير الوطني (الولاية الاولى) ، ج 1 ، دار الهدى ، عين مليلة (الجزائر) ، (د، س) ، ص 286.

[4] عمر جابر : ولد سنة 1930 م في الهمامة (حوز سوق اهراس من اسرة فقيرة التحق بالمدرسة القرآنية ، ثم سنة 1952 انخرط في صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية واصبح النضال في منطقة الونزة مرتبطا باسمه ، وربط اتصاله مع القائد باجي مختار في منطقة سوق اهراس ، وعملا على تقوية الصفوف ، ثم سقط شهيدا في فيفيري 1962 ، انظر : المصدر نفسه ، ص 166.165.

[5] عبد الوهاب شلالي : المرجع السابق ، ص334

وكانت أول عملية فدائية توجب عليه القيام بها هي نصب كمينا لشرطين ودركين فرنسين للاستلاء على اسلحتهم ، كانوا يترددون في نهاية كل اسبوع على دكان احد التجار الجزائريين ليتناولوا للخمر ، وينقصوا عن اخبار الثوار[1]

هو اشتباك مسلح يشارك فيه الطاهر زبيري ، ضد قوات الاحتلال هو اشتباك جبل مزوزية في 24 ديسمبر 1954 ، فقصد مع بعض المجاهدين زاوية الشيخ سماتي لتوعية الناس وإعلامهم بالثورة ، وكان عددهم قليلا حيث علموا أن الجيش الفرنسي قريب منهم ، وأخذ كل واحد موقعه ، لكن الفرنسيون توقفوا عن التقدم ، ثم انسحب المجاهدون الى مواقع اخرى اثناء توقف تقدم القوات الفرنسية [2] .

أما أخطر اشتباك حضره في بداية مشواره الجهادي ، كان الاشتباك الذي دار في جبل سيدي احمد في مطلع سنة 1955 م ، بين قوات فرنسية كثيرة العدد زحفت على الجبل من جهة تونس ، والمناطق الجزائرية الفرنسية ، وفوجين من 12 مجاهدا بقيادة جبار عمر ، واستشهد في تلك المعركة غير المتكافئة خمسة مجاهدين ،و أسر أربعة بينما نجا القائد جبار عمر واثنين آخرين [3] ، اما الاسرى فكان من بينهم الطاهر زبيري حيث أخذوا الى محافظة الشرطة بسوق أهراس .

خضعوا للاستنطاق مدة خمسة أيام ، وتعرض الطاهر زبيري كغيره من الاسرى لشتى أنواع التعذيب . ولما تدهورت حالته كثيرا ،و اخذوه الى مستشفى المدينة ، وأجروا له عملية جراحية، إنتزعت خلالها رصاصة كانت مستقرة في جسده ، ثم رحلوه بعد شهر الى سجن قالمة ، ثم عرض على المحكمة ، وظل يتردد عليها طيلة ستة أشهر ، ثم رحل الى سجن قسنطينة [4]

[1] عبد الوهاب شلالي : المرجع السابق ، ص 334 .

[2] الطاهر زبيري : اخر قادة الاوراس ، المصدر السابق ، 57.74.

[3] مرجع نفسه ، ص 335

[4] عبد الوهاب شلالي : المرجع السابق ، ص336 .

2 – اعتقاله وفراره من السجن :

في سجن الكدية[1] : وعرض على المحكمة يوم 8 اوت 1955 فحكم على ثلاثة منهم بالإعدام مشري لخضار ، جندي

حجاج بشير من الخروب قال طاهر زبيري في " حكم عليه في السجن هو ضعيف في الصحة"، وعلى اثنين آخرين بالإعدام : مصطفى بن بولعيد والسبتي جبار [2] .

فصاروا خمسة محكوم عليهم بالإعدام ، وحكموا على الباقين 20سنة سجنا لكل واحد ، فأخذوهم الى الزنزانات تحت الارض الطاهر زبيري ومشري السبتي جبار مقيد بسلاسل ، مثل سلاسل الدراجات ، وفي النهار يخرجونهم لمدة قصيرة ، يأكلون فيها ثم يعيدونهم الى الزنزانة في تلك الفترة يقول الطاهر زبيري " سمعنا بهجومات20 اوت 1955 ، ونحن داخل زنزاناتنا ، لأننا كنا نسمع دوي الرصاص وصفارات الانذار ، لم يكن نعرف ما يحدث بالضبط ، لكنا نعرف ان الثوار قد دخلوا المدينة " ، ومن هذه الزنزانات حيث كان يوجد سي مصطفى وجماعته [3] فوجدهم مضربين بسبعة ايام قبل الانضمام ، وقد دام الاضراب مدة 14 يوم وفي هذه الفترة كتب مصطفى بن بولعيد رسالة وجهها الى رئيس الجمهورية الفرنسية بواسطة محامية ، يستنكر فيها التعذيب المسلط عليهم [4]، وخاطب رفاقه في سجن الكدية بقسنطينة فقال : " .... اخواني ، يجب علينا ، أن لا نبقى مكتوفي الايدي ، علينا أن نعمل عملا إما أن ننجح أو نموت مية شريفة " [5].

---

[1] سجن الكدية : يقع وسط مدينة قسنطينة ، ومنه دبرت عملية هروب مصطفى بن بولعيد ورفاقه منه سنة 1955 ، انظر : بوعريوة عبد المالك : العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية (1954–1962) ، رسالة ماجستير في تاريخ المعاصر ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، 2005–2006 ، ص 20

[2] " برنامج زيارة خاصة مع الطاهر زبيري " متاح على الرابط : http: //www.youtoup . com . روجع بتاريخ : 13 مارس 2018

[3] المنظمة الوطنية للمجاهدين : شهادة الطاهر زبيري ، المصدر السابق ، ص235 ،ص 236

[4] المتحف الوطني للمجاهد : الشهيد مصطفى بن بولعيد ، (د ، س) ، الجزائر ، 2000 ، ص 207 .

[5] المنظمة الوطنية للمجاهدين : " شهادة الطاهر زبيري " ، المصدر السابق ، ص340

لقد فكرنا في كل شيء للهروب ويقول الطاهر زبيري ولكن دون جدوى ، الى ان انظم الينا حجاج بشير وسبق له دخول السجن وهو يعرفه ، فأخبرنا بوجود مخزن قديم ، ثم شرعنا نحو مدة 13 يوما ، و واصلوا الحفر ونقل التراب بالحجارة ، واصعب شيء هو الحراسة حتى لا يتفأجوا وهم يقومون بعملية الحفر ، واستمروا لمدة 28 يوما ، وبعد الانتهاء من الحفر ، واعداد النفق للفرار ، وفي عملية الهروب قاموا بوضع القرعة واستثنى مصطفى بن بولعيد نفسه لكن المجاهدين الحوا عليه ، وجاءت لحظة الخروج وكانت حرجة ، وتمكنوا من الهروب ، بعد المطاردة التي تعرضوا اليها [1].

وبعد ان نجا الطاهر الزبيري من المطاردة ، انتقل شرقا عبر الجبال والفيافي بصحبة لخضر مشري ، وابراهيم طايبي ، الى ان التحقوا بمعقل قائد المنطقة الثانية العقيد زيغود يوسف، وجدناهم قد انتهوا من اجتماع لهجوم 20 اوت 1955 [2] ، ثم اخبروه بأمر الفرار و أقاموا عنده بعض الوقت وخيرهم ، بين الانضمام اليه او الالتحاق بمنطقتهم فأختاروا العرض الثاني ، فزودهم بالسلاح ، وارسل معهم دليلا ، كي يبلغهم الى وجهتهم ، فساروا حتى بلغوا مركز قيادة الثورة في اولاد بشيح بمنطقة سوق اهراس [3]، التي وجدوها قد خضعت لإمرة قيادة الاوراس .

بعد ذلك اختار كل منهم الفوج الذي سيجاهد معه عمر بوقلاز [4] ، فأختار الطاهر الزبيري

---

[1] عبد الوهاب شلالي : المرجع السابق ، ص 336 .

[2] منظمة الوطنية للمجاهدين : المصدر السابق ، ص340

[3] مطقة سوق اهراس : تقع ولاية سوق اهراس شمال شرق الوطن تمتد على مساحة 4359.75 كم : مطقة سوق اهراس : تقع ولاية سوق اهراس شمال شرق الوطن تمتد على مساحة 4359.75 كم2 ، يحدها شرق الجمورية التونسية بشريط حدودي يقدر ب : 125 كلم وولاية الطارف من الجنوب الشرقي ولاية تبسة ومن الجنوب الغربي وولاية سوق اهراس ومن الشمال ولاية قالمة، انظر : عبد القادر حميدواي : سوق اهراس حكاية ونضال ومسيرة وحضارة متاح على الرابط : www_ ech- chaab com. روجع بتاريخ 20فيفري 2018

[4] كان عمر بوقلاز مسؤولا على القسم الشمالي (القالة) ، وعبد الله نواورية بالقسم الاوسط (شمال سوق اهراس) وجبار عمر بالقسم الجنوبي جنوب سوق اهراس ، انظر : محمد عباس ، المرجع السابق ، ص 204

الالتحاق بفوج القائد جبار عمر الذي جاء الى مركز القيادة و اصطحبه معه [1]، وحاول العقيد الطاهر زبيري اللقاء بالقائد مصطفى بن بولعيد في الاوراس لكن عراقيل عديدة من طرف مسؤولين جعلته يفشل في مسعاه ، و يضطر للعودة في اوت 1954 الى ناحية سوق اهراس وقد خيبوا امله ، وبعد ان علم بتصفية قائدة جبار عمر ، انظم الى فوج عبد الله بلهواشات المتمركز في غربي المدينة ، وبعد فترة قصيرة كلفه القائد الجديد بالتوجه صوب الحدود وحضور الاجتماعات التنسيقية التي كان يشرف عليها القائد عمار بوقلاز ، لتشكيل ولاية جديدة خاصة بمنطقة سوق اهراس وفصلها عن المنطقتين الجارتين الطامعتين في السيطرة عليها ، الا وهما منطقة الاوراس والشمال القسنيطني . [2]

مؤتمر الصومام وانشاء القاعدة الشرقية

لقد قام ناحية سوق اهراس بعقد اجتماع خلال شهر جوان 1956 لتشكيل قيادة لولاية سوق اهراس ، وحاولوا ارسال تقررين احدهما الى البعثة الخارجية ، والاخر ارادوا تبليغه الى مؤتمر الصومام مع مبعوثين هما : "الحنفاوي رماضة ، وعمار بن زودة " ، لكن اخبرا في الطريق وهما في الطريق بأن أشغال المؤتمر ‘انتهت ، غير انهم فوجئوا بإنعقاد المؤتمر في شهر أوت بالصومام [3] ، واعتبر الطاهر زبيري مؤتمر الصومام مرحلة على جانب كبير من الاهمية في مسار الثورة المسلحة ، وقد أرتكز في بنائه لموقفه من المؤتمر على مسألة القرارات التي اتخذت اثناءه حيث علل ذلك بقوله : "تمخض عن مؤتمر الصومام قرارات هامة بالنسبة للثورة الجزائرية ، خاصة أنه كان أول لقاء يجمع عدد من القادة التاريخين لقرابة سنتين من الجهاد .....، وقد استطاع الخروج بعد قرارات هامة ..... " [4]، لكن لم تشارك في اشغاله

[1] عمار ملاح : المصدر السابق ، ص286

[2] عبد الوهاب شلالي : المرجع السابق ، ص 339

[3] عبد المالك بوعريوة : المرجع السابق ، ص 79 ، ص 80

[4] جمال قندل : اشكالية تطور و توسع الثورة الجزائرية 1954–1956 ، ج 1 ، ابتكار للنشر والتوزيع ، الجزائر ، (د، س) ، ص 569

الولاية الاولى بعد استشهاد قائدها مصطفى بن بولعيد ، كما غاب عنها ممثلوا الثورة في الخارج لأسباب غير معروفة ، و أقضيت منطقة سوق أهراس ، ولم يطلع المؤتمرون على تقريرها .

وقد جدد قادة سوق أهراس رفضهم لقرارات مؤتمر الصومام بسبب :

- عدم تمثليه مع الاتجاه الاول للثورة
- تناقضه مع الاتجاه الاول للثورة
- اعترافه بأولوية السياسي على العسكري والداخل على الخارج
- عدم نصه على أن الجزائر دولة جزائرية عربية اسلامية [1]

ومحاولة من لجنة التنسيق و التنفيذ تبليغ قرارات مؤتمر الصومام للمناطق التي لم تحضره و الاسراع للقضاء على الخلافات و الصراعات في مختلف المناطق .

فقد ارسلت ممثلا عنها وهو عمر اعمران [2] لايجاد حل لمشكل القيادة في هذه الناحية حيث حل بها الارجح في نهاية 1956 واجتمع بقادة ناحية القالة وسوق أهراس، و أكد لهم أن إنشاء ولاية على رقعة ضيقة يتنافى و مقررات الصومام رغم توفرها على الهيكل البشري وشروط إنشاء الولاية ، وعلى رأسها الفيالق والكتائب ، وأبلغهم قرار قيادة الثورة تسمية ولايتهم ب " القاعدة الشرقية " (انظر ملحق 05)

[1] الشادلي بن جديد : مذكرات الشادلي بن جديد ، تحرير : صادق بخوش ، ط2 ، دار الامة ، الجزائر ، 2000 ، ص90

[2] عمر اوعمران : ولد في القبائل عام 1919 ، وإنظم الى حزب الشعب ، وقف في صف مصالي ضد المركزيين (فيفري 1954) ، اصبح نائبا لكريم بلقاسم في قيادة منطقة القبائل (نوفمبر 1954) ، ثم قائدا للولاية الرابعة (اوت 1956) ، واصبح عضو في المجلس الوطني للثورة من 1956 –1962 من الساحة السياسية ويصبح رجل اعمال ، انظر : محمد حربي : المصدر السابق ، ص194 .

مقابل ذلك كلفت لجنة التنسيق و التنفيذ [1] جعل منطقة سوق أهراس قاعدة شرقية لتموين شرقية لتموين الولايات الداخلية بالسلاح و وتقوم هذه المنطقة ب :

أ – تموين ولايات الداخل الثانية ، الثالثة والرابعة بالأسلحة والذخيرة [2] ، ويعتبر التموين نشاطا استراتيجيا خلال الثورة التحريرية ، وهو الركيزة التي اعتمد عليها جيش .

ب – التحرير الوطني لمواصلة نشاطه العسكري [3]

ت – تدريب وتسليم وايواء القوافل التي تأتي من الولايات الأخرى

ث – ضمان أمن عبور القوافل وتموينها ، وتبليغ التعليمات و أوامر القيادة العامة .

وكانت عمليات تسليم الولايات الداخلية من أعقد العمليات وأخطر المهام التي اضطلعت عليها القاعدة الشرقية .[4]

وكان التنظيم العسكري من القمة الى القاعدة يقوم على الشكل التالي :

القيادة العليا لولاية سوق اهراس (القاعدة الشرقية) .

العقيد عمار العسكري (المدعو عمارة بوقلاز)[5] قائد الولاية

1–الرائد محمد عواشرية

2–الرائد الطاهر سعيداني

3– الرائد سليمان بلعشاري

---

[1] لجنة التنسيق والتنفيذ : جاء قرار انشاء اول جهاز تنفيذي مركزي ملتحقا ومتسقا مع الاقتراح الذي اوصى بإنشاء الجهاز التشريعي للثورة الجزائري وكان صاحب الفكرة عبان رمضان وتشكلت من خمسة أعضاء وهم عبان رمضان ومحمد العربي بن مهيدي وكريم بلقاسم وبن يوسف وبن خدة وسعد دحلب ، جاءت للاستجابة لضرورتين اساستين كان النشاط الثوري يفقدها ، انظر : benkhda ,Abene _ Benmhidi , p40 , teguia , l'algérie en guere , op , c.p217

[2] عبد المالك بوعريوة : المرجع السابق ، ص101

[3] بوبكر حفظ الله : التموين والتسليح ابان الثورة التحريرية الجزائرية (1954–1962) .(د.، ن) ، الجزائر ، 2013 ، ص51

[4] عبد المالك بوعريورة : المرجع السابق ، ص102

[5] عمار بوقلاز : اسمه عمار العسكري من مواليد 1925 بضواحي عنابة ، انخرط في سلاح البحرية الفرنسية وانظم الى الخلايا السرية لحزب الشعب ، مع بداية الثورة كلف بتنظيم جهاز الاستعمالات والفداء بعنابة ، ثم اصبح مسؤول ناحية القالة وبعد مؤتمر الصومام اصبح مسؤول عن ناحية سوق اهراس ومعظم الناحية للقاعدة الشرقية ، ثم تقلد عدة مسؤوليات ، توفي يوم 14 فيفري 1996 ، انظر : الطاهر جبلي : الواقع العسكري للثورة الجزائرية في المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) 1954–1956 ، دورية كان التاريخية ، العدد 27 ، مارس 2015 ، ص 80.

وبتاريخ 16 اكتوبر من سنة 1956، تم تشكيل الفيلق الاول بقيادة النقيب شويشي العيساني، اما الفيلق الثاني بقيادة النقيب عبد الرحمان بن سالم و الفليق الثالث بقيادة الطاهر زبيري ، فقد تم تشكليهما في الفاتح نوفمبر 1956 في حين تشكل كل من الفليق الرابع بقيادة بقيادة محمد لخضر سيرين في 1958 م ، وقسمت القاعدة الشرقية الى ثلاثة مناطق : المنطقة الاولى بقيادة شريشي العيساني وتشمل القالة ونواحيها والمنطقة الثانية بقيادة عبد الرحمان سالم. وتقع شمال سوق اهراس والمنطقة الثالثة بقيادة الطاهر زبيري [1]، وكان الفليق الذي يقوده زبيري يتكون من :

- الملازم الاول : السبتي بومعراف نائبا اول مكلف بالشؤون العسكرية.
- الملازم الاول : موسى حواسنية نائبا ثاني مكلف بالشؤون السياسية.
- الملازم الاول : محمد لخضر سيرين نائبا ثالث مكلف بالأخبار والمواصلات ويتشكل الفيلق الثالث من ثلاث كتائب :
- الكتيبة الاولى : بقيادة الملازم الثاني محمد بن ضخوة الذي خلف السبتي بومعراف
- الكتيبة الثامنة : بقيادة الملازم الحاج لخضر المراهني
- الكتيبة التاسعة : بقيادة حمة غليس الذي خلف محمد لخضر سيرين .

اما الكاتب العام للفيلق الثالث فهو المرشح عبد الرحمان بوراوي و اثناء هذه الفترة وقع خلاف حول مشكلة الحدود بين منطقة سدراتة على رأسها صالح السوفي والقاعدة الشرقية فشكل بوقلاز لجنة برئاسة طاهر زبيري الذي توجه المنطقة سدراته واخبرهم ان المناطق التنازع عليها تحت قيادة باجي مختار قام زبيري بإنهاء الخلاف[2]

[1] الطاهر سعيداني : المرجع السابق ، ص97

[2] الطاهر زبيري : اخر قادة الاوراس ..... ، المصدر السابق ، ص 11 ، ص 180

المبحث الثالث : قيادته للولاية الاولى

قيادات الولاية الاولى قبل إلتحاق الطاهر زبيري

1954-1955 : قائد الولاية مصطفى بن بولعيد

1955 : قائد الولاية بالنيابة : بشير شيحاني

وفي ليلة 22-23 مارس[1] بعد استشهاد مصطفى بن بولعيد تفككت القيادة اخرى واصبحت المناطق يقودها هؤلاء المسؤولون وبدون قيادة الولاية :

- المنطقة الاولى : محمد عموري ثم مكي حيمي
- المنطقة الثانية : محمد عرعار ثم علي نمر
- المنطقة الثالثة : احمد بن عبد الرزاق (سي الحواس)
- المنطقة الرابعة : عبد الله بلهواشات
- المنطقة الخامسة : محمد قنز
- المنطقة السادسة : بشير ورتان ، سيدي حي ثم لزهر شريط

واثناء وقوع هجوم شمال قسنطينة في اوت 1955 كان الشرق للمنطقة الاولى اوراس ان تشارك في هذه الهجوم بفريقين بأمر من شيحاني بشير الذي كان قائدا بالنيابة [2] وعباس لغرور[3] الى ان تم تتشكيل قيادة الولاية الاولى بتاريخ 02 /04 /1957 بتونس تحت مسؤولية مندوب لجنة التنسيق والتنفيذ العقيد اوعمران وتكونت من الاتي :

- الصاغ الثاني : محمد الشريف قائد الولاية .

[1] عمار ملاح : وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس (الناحية الثانية بوعريف) ، دار الهدى ، عين مليلة (الجزائر) ، (د ، س) ، ص 216.

[2] عباس لغرور : ولد في 23جوان 1926 ،بدوار انسيغة بخنشلة حفظ القران تحصل على شهادة الابتدائية باللغة الفرنسية، انخرط في حزب الشعب ، قائد الافواج التي هاجمت مدينة خنشلة ، وفي مارس 1957 م يلتحق بالشهداء اثر اختلاف مع لجنة التنسيق والتنفيذ (CCE) بعد محاكمته ، انظر : عمار ملاح : قادة جيش ... المصدر السابق ، ص34

[3] عمار ملاح : وقائع وحقائق .....، المصدر السابق ، ص 116

- الصاغ الاول : محمد لعموري [1] (سياسي) عضو الولاية
- الصاغ الاول : عبد الله بلهوشات (بسكرة) عضو الولاية
- الصاغ الاول : احمد نوانورة [2] (اتصال واخبار) عضو الولاية [3]

وبعد تعيين محمد لعموري في لجنة العمليات العسكرية ، اعيد تشكيل الولاية قي تونس مرة ثانية في اواخر سنة 1958 ، وكونت كمايلي :

- احمد نواورة : قائد الولاية
- صالح بن علي : اخباري
- عبد الله بلهواشات : عسكري
- علي الحركاتي : مكلف بالتموين [4]

وكان القائد الاول علي انمر[5] يقود الولاية في الداخل –بالنيابة – وعند استشهاده في صيف 1958 خلفه الرائد الحاج لخضر[6] .

---

[1] محمد لعموري من مواليد 1929 بقرية عين ياقوت ببانتة حفظ ما تيسير من القران الكريم ، ربط الاتصال خلال شهر نوفمبر 1654 ،وواصل عمله النضالي ، وكان عضو في مجلس الولاية ثم اصبح قائد الولاية الاولى في عام 1959 وبعد محاكمته استشهد في جو يسوده الغموض مع احمد نواورة ، محمد عواشرية ، مصطفى لكحل ، انظر : عمر ملاح قادة الجيش ...، المصدر السابق ، ص44 .

[2] احمد نواورة : من مواليد 1929 بواد البيض ، وحفظ ما تسير من القران الكريم ، انظم الى حزب الشعب من الأربعينات وكلف ليلة نوفمبر من قيادة مصطفى بن بولعيد قيادة كفوج للعمليات في اول نوفمبر 1954 بناحية اريس وفي عام 1974 عضو في قيادة الولاية الاولى وفي 1958 قائد الولاية الاولى وفي 1959 حكم عليه وبعض رفاقه في تونس بالإعدام ، انظر : عمار ملاح : قادة الجيش ... ،المصدر السابق ، ص47 .

[3] عمار ملاح : وقائع وحقائق ...،المصدر السابق ، ص 116

[4] مصطفى مرادة : المرجع السابق ، ص 96

[5] علي انمر : ولد في 16 مارس 1925 بدوار حيدوسة البلدية المختلطة بلزمة ، حفظ القران الكريم وانظم الى الحركة الوطنية سنة 1942 في باتنة ، تولى مسؤوليات عديدة قائد ناحية اريس ثم بوعريف ثم كمل وفي 1958 عين قائد بالنيابة للولاية الاولى ،انظر : عمار ملاح : قادة الجيش ...،المصدر السابق ، ص 165 .

[6] الحاج لخضر :اسمه سيدي محمد الطاهر ولد سنة 1916بقرية اولاد شيخ ببلدية عين توتة باتنة ، كون خلية سرية بمدينة باتنة سنة 1939 ، واختاره مصطفى بن بولعيد قائدا لاحد الافواج ،واصل جهاده في الاوراس وترقي في المناصب العسكرية وتعاقب على قيادة الولاية الاولى ، توفي في 23 مارس 1988 بمدينة باتنة ، انظر : اسيا تميم : المرجع السابق ،ص 184.

وقادة الولاية الاولى بالنيابة في الداخل [1].

- الصاغ الاول : الحاج لخضر قائد باتنة
- الصاغ الاول : الطاهر زبيري (عضو)
- الصاغ الاول : عمار راجعي (عضو)
- الصاغ الاول : علي سوايعي (عضو)
- الصاغ الاول : مصطفى مرادة (عضو)

وقد صاغ الاول مصطفى مرادة الولاية الاولى في الداخل بالنيابة ، لأنه وصلت الى القيادة في الداخل استدعاءات للالتحاق بتونس والاجتماع مع قيادة الخارج كما سبق القول: وقد وصلت الحاج لخضر دعوة هو الاخر باعتباره قائد الولاية الاولى ، وقد عقد قبل سفره اجتماعا يوم 29 مارس ضم جميع المجاهدين في مقر الولاية اطارات وجنودا ، والقى خطابا أخبرهم فيه سيلتحق بتونس وتكليف مصطفى مرادة بمهمة النيابة عنه خلال غيابه [2] ، وفي هذه الاثناء قرر الطاهر الزبيري الدخول الى الجزائر من الحدود التونسية واجه قوة عاتية حشدتها فرنسا تتكون من 3 الالاف جندي طوقت كل الولايات الشرقية [3].

نجح سي الطاهر في اقتحام خطي شارل وموريس ، رفقاه 17 مجاهدا كانوا يحملون وثائق و اوامر واختاما واموالا ، لكنهم لم ينجحوا في التستر على قوات الاحتلال التي قامت بملاحقتهم في سباق شرس ومع ذلك لم تنل منهم شيئا [4] ثم التحقوا بمقر قيادة الولاية الاولى في مركز القيادة بجبل كميل التقى الطاهر زبيري بالرائد علي سوايعي الذي قام بتجميد مهام الرائد مصطفى مراردة .

ووجد بان سوايعي اجرى عدة تغييرات على مستوى هياكل الولاية واحس بنوع من القلق إزاء الاسلوب الذي يتعامل به الرائد سوايعي في اتخاذ القرارات بدون استشارته كما يقضي بذلك

[1] عمر ملاح : وقائع وحقائق ...،المصدر السابق ، ص 117.

[2] مصطفى مراردة : المرجع السابق ، ص112

[3] محمد عباس : المرجع السابق ، ص 212

[4] محمد عباس : المرجع السابق ، ص 212.

نظام الثورة باعتبارهما عضوان في المجلس الولاية الاولى [1] وأرسل برقية الى بومدين [2] بن طوبال [3] ، بوصوف [4] (قيادة الاركان العامة بقيادة العقيد هواري واللجنة الوزارية للحرب الممثلة في الباءات الثلاث (كريم بلقاسم لخضر بن طوبال ، وعبد الحفيظ بوصوف) ، حيث طالبوا بدخول العقيد الحاج لخضر الى الولاية الاولى حالا ، والا عليهم تعيين قائد للولاية الاولى بالنيابة ، ولم يطل رد قيادة الثورة على طلبه فأرسلت قيادة الاركان الطاهر زبيري في بداية اكتوبر 1960.

رسالة تخبره فيها بأن العقيد الحاج لخضر لا يمكنه دخول تراب الولاية الاولى وللذلك تقرر تنصبيه قائد للاوراس ، وتم اعلام الرائدين علي سويعي ومصطفى مراردة بهذا القرار الجديد [5] وفي توفي 1961 م بعد استشهاد الصاغ الاول علي سويعي تولى قيادة الولاية الاولى في الداخل بعد تشكيل قيادتها من جديد :

- **الصاغ الثاني** : الطاهر زبيري قائد للولاية
- الصاغ الاول : عمر ملاح (عضو)
- الصاغ الاول : محمد الصالح يحياوي (عضو)

---

[1] الطاهر زبيري : اخر قادة الاوراس ....، المصدر السابق ، ص 291

[2] هواري بومدين : اسمه الحقيقي محمد بخروبة ولد 23 اوت 1932 في دوار بني عدي غرب مدينة قالمة ، وفي عام 1956 اشرف على تدريب وتشكيل خلايا ثورية ، وفي 1958 تولى مسؤولية الولاية الخامسة ثم اصبح قائد الاركان الغربية وفي 1962 اصبح وزيرا للدفاع عن حكومة الاستقلال وفي 19 جوان 1965 اطاح بالرئيس احمد بن بلة تولى الرئاسة 1965 ، توفي سنة 1978 ، انظر : مجلة افريقيا قارتنا : " الزعيم الجزائري هواري بومدين " ، العدد 3، مارس2013 ، ص2 ،ص3 .

[3] لخضر بن طوبال :ولد سنة 1923 بمدينة ميلة ، انضم الى حزب الشعب فالمنظمة الخاصة ، في 1956 اصبح قائدا للمنظمة الثانية ، عين وزير الداخلية في الحكومة المؤقتة ، ثم وزيرا للدولة في رئاسة بن خدة ، وبعد 1962 فصل الابتعاد عن السياسة ، انظر : حميد عبد القادر : فرحات عباس رجل الجمهورية ، دار المعرفة ، الجزائر ، (د، س) ، ص 308.

[4] عبد الحفيظ بوصفوف : ولد سنة 1962 بميلة ، انظم الى حزب الشعب ، انتصار الحريات ثم الى المنظمة السرية los، من جماعة ال22 ، عين عضو في لجنة التنسيق سنة 1957 ، تقلد عدة مسؤوليات ، بعد الاستقلال انسحب من الحياة السياسية ، فأصبح رجل أعمال ، توفي يوم 31 ديسمبر 1980 ، انظر : المرجع نفسه ، ص 309.

[5] مصطفى مراردة : المرجع السابق ، ص 119.

- الصاغ الاول : اسماعيل محفوظ (عضو) [1]

ويذكر مصطفى مراردة ، ان ضم كل علي سوايعي والطاهر زبيري الى تشكيلة الولاية كان الغرض منه الاستلاء على الولاية لصالح الحكومة المؤقتة على حساب قيادة الاركان في اطار الاستلاء على قيادة الداخل بصفة عامة .....

وان هواري بومدين اخبره شخصيا عندما التقاه في تونس أن الاعضاء الذين تم تعيينهم في الولاية قد تم اختيارهم وتعيينهم مباشرة من قبل كريم بن طوبال وبوصوف

لتأدية المهمة المذكورة [2] ، وفضله وزير الدفاع على زمليه ، مراردة مصطفى وعلي سوايعي وذلك لعدة اعتبارات منها :

1- ليرد الجميل لصديقه زبيري على ما قدمه له من خدمات جليلة على مستوى الحدود الشرقية ، وذلك بالتطوع لإطفاء تمرد وحدات الاوراس ، وابلغهم رغبة كريم بلقاسم في مقابلة قادة الفيالق لتوضيح الامور لهم وللقاعدة الشرقية ، نتيجة الممارسات الغير عادية التي كانت تطبق عليها.[3]

2- ليؤمن كريم لنفسه كوزير دفاع ولاء الولاية الاولى مستقبلا امام الخصوم المتحملين ، عندما تهب الرياح وتتحرك الرمال، غير ان ما أراده كريم بلقاسم جاء بالعكس .

3- واستمر العقيد الطاهر الزبيري يقود الولاية الاولى الى غاية وقف القتال في 19 مارس 1962 .[4]

---

[1] الطاهر زبيري : المصدر السابق ، ص 140.

[2] محمد صغير هلالي : شاهد على الثورة في الأوراس ، دار القدس ، الجزائر ، 2012 ، ص 203.

[3] المرجع نفسه ، ص 204

[4] محمد عباس : المرجع السابق ، ص 358 .

المبحث الرابع : اهم اعماله

لقد ساهم الطاهر زبيري في الايام الاولى من اندلاع الثورة ، في جمع الاشتراكات من العمال الجزائريين في ورشة الميكانيك، التي كان يعمل بها، وكذا التبرعات من بعض مواطني المدينة الذي يثق فيهم، و وظفها في شراء بعض قطع الاسلحة والذخيرة ، والملابس والادوية للمجاهدين، وعند ما التحق بفوج جبار عمر، تولى مسؤولية السكرتارية ، وساهم في نشر الوعي الثوري بالمنطقة ، كما ساهم في منع حصول تجاوزات في حق المواطنين البسطاء .[1]

وفي سنة 1957 اصدرت قيادة القاعدة الشرقية أمرا عسكريا الى الفيالق الثلاثة ينص على ان يقوم كل فليق باحتلال مركز للعدو الفرنسي الذي سيقوم باحتلاله احتلالا كاملا ، بشرط ان تكون ساعة الهجوم موحدة بين الفيالق الثلاثة ينص على ان يقوم كل فليق باحتلال مركز للعدو الفرنسي ، وكل فليق له حرية اختيار المركز العسكري للعدد الفرنسي الذي سيقوم باحتلاله احتالا كاملا ، بشرط أن تكون ساعة الهجوم موحدة بين الفيالق الثلاثة، واختار الفليق الثالث بقيادة الطاهر زبيري (انظر ملحق 06) مركز العدو الفرنسي المشرعي والمتواجد في حوز منطقة الفليق الثالث بحيث استطاع احتلال مركز العدو الفرنسي احتالا كاملا ودمره على اخره .

[1] عبد الوهاب شلالي : المرجع السابق ، ص 358.

وقتل جميع من فيه واحدثت هذه العملية صدى إيجابي لدى المجاهدين في القاعدة الشرقية ، و أدهش الفيلق بفعاليته القتيلة و أصبح جيش التحرير في المرحلة قادرا على الاخذ بزمام المبادرة الهجومية والقيام بعمليات ضد العدو الفرنسي الغاشم ، واسر البعض الاخر في هذه المعركة , وكذلك جمع جميع اسلحة العدو الموجودة داخل مركز المشري [1].

وشجعه نجاح الهجوم على تنفيذ هجوم اخر ففي 11 يناير 1958 م ، حيث استدرجت سرية تابعة للفرقة الثالثة و والعشرين للمشاة كانت رابضة على حدود القوارد بالقرب من ساقية سيدي يوسف ، في كمين نصبته فصليتان تابعتان للسرية التاسعة التابعة للفيلق الثالث بقيادة زبيري للقاعدة الشرقية ، كانت الحصيلة 17 قتيلا وعشرة جرحى واربعة أسرى من الجانب الفرنسي[2] .

وفي 11 جانفي 1958 قد معركة الواسطة بسببها الانتقام لأبناء الجزائر من اللاجئين الهاربين الى الحدود والمقيمين في الاكواخ ، قاد العملية موسى حواسنية قائد الفيلق الجديد وأشرف عليها الرائد الطاهر زبيري الذي يقول: " عندما تزايدت شكاوى اللاجئين فكرت في الامر، واتخذت قرار بمهاجمة الفرنسيين " حيث اتفق زبيري وموسى حواسنية على نصب كمين محكم، واسفرت العملية على قتل 11 جنديا، واصابة 10 اخرين بجروح واسر اخرين (انظر الملحق 07) ، ولولا تدخل الطيران الفرنسي لأبديت الكتيبة بكاملها[3].

وبعد ثلاثة أيام فقط من العدوان الفرنسي على قرية سيدي يوسف ، وكرد فعل على السلطات الفرنسية التي أرادت القضاء بشكل مبرم على المجاهدين المرابطين في الجبال قام

[1] ابراهيم العسكري : لمحات من مسيرة الثورة التحريرية ودور القاعدة الشرقية ، دار البعث ، قسنطينة (الجزائر) 1992، ص181 .

[2] خالد نزار : روايات معارك ، تر : مهني حمدوش (د، ن) ، الجزائر ، (د ،س) ، ص 150.

[3] عمر تابيليت : القاعدة الشرقية ودورها في الامداد وحرب الاستنزاف ، دار المعية الجزائر ، 2011 ، ص 160.

الفليق بسلسلة من الهجومات والمعرك في المنطقة الثالثة للقاعدة الشرقية المحاذية لخط موريس و يخص بالذكر معركة الكاف لعكس في 11 فيفيري 1958 ، وتعود أسباب هذه المعركة الى محاولة الكتيبة بقيادة حمة غليس ، فتح ثغرات في الخطوط المكهربة للعبور من المنطقة الرابعة الى المنطقة الثالثة بالقاعدة الشرقية ، ثم انظمت قيادة الطاهر زبيري الفيلق الثالث وملاح الشريف للمشاركة في العمليات العسكرية وتواصلت المعركة التي انتهت باستشهاد عدد كبير من المجاهدين، اما بالنسبة لجيش العدو فلم يتم حصر عدد القتلى [1].

وعندما كلفت لجنة التنسيق والتنفيذ، القادة الميدانيين بشن عمليات عسكرية ضد اجيش الاحتلال الفرنسي في المنطقة الحدودية، قاد زبيري كتيبة من 116 جندي من جيش الحدود، وعبر الخط الحدودي المكهرب، واشتبك مع جنود الجيش الفرنسي الرابطين على طول الخط، وألحق بهم خسائر معتبرة، حيث دمرت كتيبة فرنسية مدرعة ، ومكنت فصيلة من المجاهدين من دخول أرض الوطن ونقل الاسلحة الى الثوار ثم عاد الى قواعده سالما [2]

لم يقتصر دوره في قيادة الثورة على الجانب التنظيمي العسكري ، والاداري فقط بل برز في الجانب الانساني ، حيث طلب منه العقيد العموري توكيله كمحامي للدفاع عنه [3]

وبلغه كريم بلقاسم رغبة العموري في الدفاع عنه وتفاجأ لهذا الطلب ، ويقول في ذلك : ذهبت الى المحكمة و رافعت بشدة من اجل إنقاذ العموري ومن معه من حكم الاعدام ، ولكن قضت المحكمة بإعدام العقيد محمد العموري والعقيد احمد نواورة والرائد محمد عواشرية والرائد مصطفى لكحل اما البقية فتم سجنهم الى غاية 1960.

---

[1] الطاهر جبلي : المرجع السابق ، ص 137 ، ص 161.

[2] عبد الوهاب شلالي : المرجع السابق ، ص 361 .

[3] تعرف هذه الحادثة بإنقلاب العقداء ، حيث اجتمع العقيد العموري مع عدد من قيادات الولاية الاول بالاضافة الى قادة قاعدة شرقية ، حيث كانوا غاضبين على القرارات كريم بلقاسم والحكومة المؤقتة وجرى هذا الاجتماع دون علم الحكومة المؤقتة و تمخض عنه قرارات خطيرة مثل اعتقال كريم بلقاسم وبعض الوزراء وغلق الحدود مع تونس ومنع الاسلحة لكن كريم بلقاسم تم ابلاغه بالمؤامرة وقبض عليهم ، وتم عرضهم على محكمة عسكرية برئاسة هواري بومدين ، انظر : الطاهر زبيري : اخر قادة الاوراس ...، المصدر السابق ، ص202 .

وفي نهاية 1958 أصيب العقيد الطاهر زبيري بإرهاق شديد بسب تفاعلات حرب التحرير وتطلب نقله الى مستشفى في تونس وبعد خروجه استدعاء وزير القوات المسلحة في الحكومة المؤقتة كريم بلقاسم لإنقاذ الموقف في القاعدة الشرقة [1]

بعد تمرد فيالقها الثلاث بما فيها الفيلق الذي كان يقوده ، وذلك عقب محاكمة المتآمرين على الحكومة المؤقتة وانتهى التمرد سياسيا وكللت مهمة الزبيري بالنجاح بعد نحو شهر مع العصيان [2] .

ولما تولى قيادة الولاية الاولى ، اصدر اوامر صارمة بتحديد التعذيب الى ادنى حد في مرحلة اولى ، ثم منعه نهائيا في مرحلة الاخيرة .

وفي يوم 12 سبتمبر 1961 ، ترأس العقيد زبيري مجلس الولاية الاولى لدراسة مسألة التعذيب ، وبعد مناقشات قرر المجلس الموافقة على مبدأ منع التعذيب .

ولم يحضر سي الطاهر سوى بضعة أيام منها لأنه دعي مؤقتا الى قيادة الاركان العامة الشرقية .[3]

وطلب منه كريم بلقاسم ضبط الامن عند الشريط الحدودي بين الجزائر وتونس الى غاية إنتهاء إجتماع المجلس الوطني للثورة في طرابلس في ديسمبر 1959 ،وضبط الامور وانعقد مؤتمر طرابلس في ظروف آمنة .

وايضا التحق بمركز قيادة الثورة برتبة صاغ اول ، و تولى فيها المسؤولية العسكرية بالنيابة عن قائد الولاية الحاج لخضر عبيدي ، وفي مطلع أكتوبر 1960 عين قائدا للولاية [4]

وبعد الخسائر الكبيرة في الارواح التي لحقت بولاية الاوراس – النمامشة – إثر عملية ارياج دعي القائد الطاهر زبيري مسؤولي المنطقة الثانية الى اجتماع في 15 فيفري 1961[5]،

---

[1] الطاهر زبيري : اخر قادة الاوراس ...، المصدر السابق، ص206

[2] محمد عباس : المرجع السابق ، ص 212

[3] الطاهر زبيري : اخر قادة الاوراس ...،المصدر السابق، ص208

[4] المصدر نفسه ، ص 220

[5] الطاهر زبيري : اخر قادة ...، المصدر السابق، ص260

درس فيه نتائج المعارك التي حصلت وناقش فيه مسألة إعادة الهيكلة ، وبحيث مخططات الجنرال شارل ديغول [1] الرامية الى القضاء على الثورة ، بتكرير العمليات العسكرية على مركز القيادة .

وفي ديسمبر 1961 بتراجع عمليات العسكرية الواسعة أمر مسؤولي النواحي والقسمات بالقيام بهجوم واحد على الاقل أسبوع [2].

وفي مجال التنظيم والادارة ، ذكر الكاتب العام للولاية اولى ، السيد منصور رحال ان الاخيرة ، لم تكن تتوفر قبل تعيين الطاهر زبيري على رأسها على قيادة اركان تشرف على الميدان العمليات للحرب .

ولكن بعد توليته قيادتها[3] وصلت الولاية الى مستوى تأطير فريد من نوعه ، واستحدث مطلع 1962 مصلحة جديدة غير معهودة في تنظيم الثورة هي الشؤون الاجتماعية . توقيف القتال في يوم 19 مارس 1962 بوقف اي صدام بين جيش التحرير والجيش الفرنسي ومنع المجاهدين من دخول المدن وفي نفس الوقت ، يمنع العساكر الفرنسيون من دخول الجبال ساعد القائد زبيري في تكوين لجنة توقيف القتال على المستوى المحلي اثناء تشكيل لجان محلية لتوقيف القتال باقي الولايات العسكرية [4]

---

[1] شارل ديغول : 11870-1970 جنرال ورجل سياسي فرنسي، سنة 1943 ترأس اللجننة الفرنسية التحرير الوطني والتي اصبحت في جوان 1944 تسمى بالحكومة المؤقتة ، شارك في الحرب العالمية الاولى والثانية ، استقال في 1946 وطلب منه الرئيس رنيه كوتي في 29 مارس 1958 من ديغول العودة الى رئاسة الحكومة معلنا عن عجز الجمورية الرابعة أسس الجمهورية الخامسة ، انظر : على الرابط : http : // www.findagrave.com

[2] الطاهر الزبيري : اخر قادة الاوراس ...، ص 263

[3] عبد الوهاب شلالي : المرجع السابق ، ص 366

[4] المرجع نفسه: ص 263

الفصل الثالث: خلافه مع سلطة من(1798-1961)

المبحث الأول: أزمة صائفة 1962 و موقف الطاهر زبيري منها

المبحث الثاني: انقلاب 19 جوان 1965.

المبحث الثالث: حركة 14 ديسمبر 1967

المبحث الرابع: البحث عن اللجوء السياسي

المبحث الأول: أزمة صائفة 1962 و موقف الطاهر زبيري منها

1/ صراع هيئة الأركان و الحكومة المؤقتة:

في وقت كان الداخل يعاني من الاضطرابات الأمرين، نتيجة ضربات العدو المتتالية كانت القيادة في الخارج قد وصلت إلى طريق مسدود هذا خاصة بعد مفاوضات لوسارن[1] التي انتهت بدون نتيجة، و اشتد الخناق على الحكومة المؤقتة، هذا أمام تصلب هيئة الأركان، و إتهاماتها المتكررة للحكومة المؤقتة بالميوعة و الإنحراف[2].

و لعل الشيء الذي زاد في خلق حرج كبير لقيادة الأركان هو إعطاء الأوامر لجيش الحدود و قادته بالدخول إلى الجزائر قبل 31 مارس 1961، و قد اعتبرت هيئة الأركان قرار مثل هذا ليس من صلاحيات الحكومة بل يعود للمجلس الوطني، و في تصريحها يوم 02 جويلية أصدرت أمرا لجميع الضباط و الجنود بأن يبقوا محافظين على مناصبهم و أن يتهيئوا للدخول إلى الجزائر.[3]

و يرجع بن خدة أسباب امتثال جيش الحدود لهيئة الأركان إلى النشاط الدعائي لهذه الأخيرة ضد الحكومة المؤقتة، حيث استطاعت أن تظهر الوزراء في أعين الجنود كأشخاص ضعفاء.[4]

---

[1] جرت هذه اللقاءات في 20 فيفري 1961م بسويسرا، أنظر: بن يوسف بن خدة: نهاية الحرب التحرير في الجزائر(اتفاقيات إيفيان)، تعريب: الحسن زغدار، محل العين جبائلي، مراجعة: عبد الحكيم بن الشيخ الحسين، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، (د.س) ص .20.

[2] محمد شبوب: اجتماع العقداء العشر (من 11 أوت إلى 16 ديسمبر 1959) ظروفه، أسبابه و انعكاساته على مسار الثورة، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة وهران، 2009، 2010، ص 72.

[3] عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 498-499.

[4] يوسف بن خدة: المصدر السابق، ص. 22.

في هذه الوضعية المتوترة، طرأ حادث كان السبب المباشر لتفجير الأزمة بين الحكومة المؤقتة و هيئة الأركان، إنه حادث الطائرة ف 84 التي أسقطت في جوان 1961م، تم أسر طيارها، و لقد طلبت الحكومة المؤقتة إثر هذا الحادث تسليم الطيار إلى السلطات التونسية، بدون قيد أو شرط فثارت ثائرة بومدين و مساعديه لذلك[1]،وبعد أيام من التردد سلم بومدين الطيار الأسير فكانت القطيعة مع الحكومة المؤقتة.[2]

وفي 15 جويلية 1961م، قدمت هيئة الأركان العامة استقالتها و وهبت بهذه المناسبة مذكرة إلى رئيس الحكومة المؤقتة، و هذه الوثيقة تكشف النوايا العميقة لهيئة الأركان[3]، و قد اتهم بومدين الحكومة المؤقتة في رسالة استقالة أعضاء قيادة الأركان (بومدين، قايد أحمد، و علي منجلي)، و توجه القادة الثلاث إلى ألمانيا الغربية، و أرسلوا رسالة إلى الزعماء الخمسة المبعوثين في فرنسا لإطلاعهم على الوضع ثم توجهوا إلى المغرب من هناك.[4]

[1] محمد عباس: رواد الوطنية (شهادة 28 شخصية وطنية)، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 430.

[2] الطاهر زبيري، اخر قادة الاوراس التاريخيين ...،المصدر السابق، ص 275.

[3] علي كافي: المصدر السابق، ص 268.

[4] عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 500.

و عندما فشلت المفاوضات بين فرنسا و الحكومة المؤقتة في لوقان Lugrin[1] اضطرت الحكومة المؤقتة إلى استدعاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية لعقد اجتماع في طرابلس و ذلك ابتداءا من 2 إلى 27 أوت 1961، و خلال ذلك الإجتماع التاريخي قام علي منجلي [2] و قايد أحمد [3] بانتقاد المفاوضين في إيفيان و تحدثوا عما أسموه بـ " تصفية الجزائر "، و رد كريم بلقاسم بغضب و أجاب منتقديه قائلا أنه تحلى بالصرامة أثناء المفاوضات فسانده باقي أعضاء الهيئة الدبلوماسية، مما دفع قايد أحمد و منجلي للإعلان عن استقالتهما من الوفد، فلعبا إلى جانب بومدين لعبة خطيرة زادت من حدة الخلافات داخل الثورة[4]، قد تم في هذا المؤتمر انتخاب بن خدة رئيسا للحكومة عوضا عن فرحات عباس، و إلى جانب ذلك قام المجلس الوطني بأمر قيادة الأركان بالتراجع عن استقالتها، وأوصاها بمضاعفة الجهود من أجل تزويد الولايات بكل ما تحتاج إليه .

وعند تطبيق اتفاقيات إيفيان يوم 19 مارس 1962، أطلق سراح السجناء السياسين ، و منهم الخمسة التاريخيين، فأخذ الصراع مكانته بين الأطراف المتسابقة على السلطة و بأشكال مختلفة فكانت البداية من خلال التصريح الإستفزازي لأحمد بن بلة في مطار تونس الذي قال

---

[1] جرت مفاوضات لوقران « Lugrin » ما بين 20 إلى 28 جويلية 1961، أنظر: بن يوسف بن خدة، نهاية الحرب ....، المرجع السابق، ص .27.

[2] علي منجلي: من مواليد 1922 بسكيكدة، انخرط في صفوف الحركة الوطنية لحزب الشعب و حركة انتصار الحريات الديمقراطية، باندلاع الثورة انظم إلى صفوف الولاية الثانية، و عضو في القيادة العامة لجيش التحرير، و عضو في مجلس الثورة، بعد الإستقلال انتخب عضوا في الجمعية التأسيسية، توفي في 14 افريل ، انظر : رشيد بن يوب، المرجع السابق ،ص. 240

[3] سي سليمان: اسمه أحمد قايد، من مواليد 1921 بتيارت، مناضل في صفوف الإتحاد الديمقراطي لأحباب البيان و التحق بالثورة في 1955، و في 1957 أصبح نقيب في جيش التحرير ثم مساعد قيادة الأركان في مفاوضات إيفيان، (ينظر: المرجع نفسه ، ص .167.).

[4] عبد القادر حميد: المرجع السابق، ص. 240.

فيه: " نحن عرب، نحن عرب "، فأثار بذلك العرقية القبلية و الجهوية و هي محاولة أولى منه، لكسب الداخل و تعاطف الخارج.[1]

2/ أزمة صائفة 1962

في يوم 22 -27 فيفري 1962 اجتمع المجلس الوطني للثورة في طرابلس و ذلك لإجراء التصويت على قرار وقف إطلاق النار و كانت النتيجة 45 بنعم،4 بلا و هؤلاء هم قادة هيئة الأركان[2] و لذلك لرفضهم طلب فرنسا المتمثل في حل الجيش الفرنسي فبدأت المفاوضات بين الجزائر و فرنسا في 07 مارس 1962 م و انتهت بقرار وقف إطلاق النار في 19 مارس 1962.[3]

قامت هيئة الأركان بدعوة القادة الخمس الذين خرجوا من السجن بعد تلك المفاوضات إلى مقرها بـ: وحدة الاحتفال بوقف إطلاق النار فقام قادة هيئة الأركان لطرح موضوع الأزمة التي بينهم و بين الحكومة المؤقتة لأحمد بن بلة و هنا حدث تحالف بين بن بلة مع هيئة الأركان ضد الحكومة المؤقتة، و هذا ما أكسب هواري بومدين غطاء سياسي للتغلب على الحكومة المؤقتة.

قام بن بلة و قادة هيئة الأركان بإرسال طلب إلى مكتب المجلس الوطني للثورة لإقامة اجتماع المجلس فوافقوا على عقد اجتماع بعد عدة محاولات و مشاورات مع أعضاء الحكومة المؤقتة[4]،عقد مؤتمر بمدينة طرابلس في 27 ماي 1962 و تضمن جدول أعماله نقطتين:

---

[1] نصر الدين منصوري: دور و مواقف العقيد شعباني في الثورة و مطلع الإستقلال (1954-1964)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الهام، جامعة الجزائر، 2009-2010، ص 106.

[2] قادة هيئة الأركان هم: هواري بومدين، و منجلي و سي سليمان، رائد مختار بزيزم، انظر : المرجع نفسه ، ص .107.

[3] سعد بن بشير معامرة: هواري بومدين الرئيس القائد، 1933-1978، قصر الكتاب، الجزائر، 1997، ص 34.

[4] رابح عدالة: هواري بومدين، رجل كفاح و مواقف، دار المجتهد، الجزائر، 2013، ص 19.

1- إعداد برنامج سياسي يحدد سياسة بناء الجزائر الجديدة الذي عرف بميثاق طرابلس حيث تمت الموافقة بالإجماع.

2- انتخاب قيادة جديدة لجبهة التحرير الوطني.[1]

جرت مناقشة في هذه النقطة و أصبح الجو مكهربا حيث ظهر تياران مختلفان منهم مؤيد و منهم معارض.

التيار الأول: بن يوسف بن خدة رئيس الحكومة المؤقتة و يدعمه الباءات الثلاثة[2] و بعض قادة ولايات الداخل باعتبارهم القيادة الشرعية للبلاد .

التيار الثاني: تزعمه قادة هيئة و الزعماء الخمس ما عدا بوضياف.[3]

وعند نهاية التصويت كان لبن بلة 33 صوت مقابل 31 صوت لكريم بلقاسم، إلا أنه رغم هذه النتيجة التي أسترت عنها عملية التصويت فإنها لا تمنح الشرعية القانونية لقائمة بن بله حتى حدثت مناوشات دون المستوى.[4]

[1] عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ج3، دار البعث، الجزائر، 1991، ص .247،

[2] الباءات الثلاثة: كريم بلقاسم، بوصوف، بن طربال، المرجع نفسه ، ص.248

[3] محمد بوضياف: ولد في 23 جوان 1919 بمسيلة، جند سنة 1943، ثم أصبح مسؤول لحزب الشعب الجزائري في 1947، كلف ببناء المنظمة الخاصة ، و كان من مجموعة 22 (أنظر: محمد بوضياف، الجزائر، إلى أين؟ ترجمة، محمد بن زغيبة و محي الزغدودي، مطبعة النخلة، الجزائر، 1996، ص 05.

[4] إبراهيم لونيسي: الصراع السياسي في الجزائر خلال عهد الرئيس أحمد بن بلة، دار هومة ، الجزائر، 2007، ص 27.

و بهذا بدأت الأزمة تعرف منعرجا خطيرا بين الأركان و الحكومة المؤقتة التي سعت إلى نقل الصراع على السلطة من الخارج إلى الداخل و ذلك للتفوق على هيئة الأركان[1] و نتيجة هذه الظروف اجتمع قادة الولايات الثانية و الثالثة و الرابعة و فدرالية تونس و فرنسا في يومي 24، 25 جوان 1962 بزمورة[2]، و خلق هذا الإجتماع عدة نصوص و أهم القضايا المطروحة نذكر: الإنشقاق وسط الحكومة الذي أدى إلى المساس بسلطتها و سيادتها.

- التنديد بتمرد هيئة الأركان التي هدفها الإستيلاء على السلطة.[3]
- إنشاء لجنة التنسيق و التنفيذ و للمحافظة على وحدة البلاد
- تقديم نداء موجه إلى كل أعضاء الحكومة المؤقتة ليحافظوا على وحدتهم إلى غاية انتخابات الجمعية التأسيسية للحفاظ على مصالح الأمة.[4]

في 30 جوان 1962 أقيلت هيئة الأركان من طرف الحكومة المؤقتة حيث اعتبرت هيئة الأركان هذا القرار غير شرعي و تم رفضه من طرف بن بلة، فقررت الحكومة تجريد كل من: بومدين، منجلي، سي سليمان من رتبهم و رفض كل أمر صادر منهم.[5]

في 03 جويلية 1962 دخل بن خدة إلى الجزائر العاصمة أما بن بلة فدخل إلى تلمسان و التحق به: هواري بومدين.

---

[1] إبراهيم لونيسي: الصراع ...، المرجع السابق، ص .26.

[2] زمورة: بلد واقعة في مفترق الطرق بين الولاية الأولى و الولاية الثانية (أنظر محمد تقية: الثورة الجزائرية المصر الرمز و الأمان، تر عبد السلام عزيزي، دار القصبة، الجزائر، 2010، ص 588).

[3] المرجع نفسه، ص 589.

[4] علي هارون: خيبة الإنطلاق أو فتنة صيف 1962، تر: الصادق عماري و أمال فلاح، دار القصبة، الجزائر، 2002، ص 73.

[5] علي هارون: المصدر السابق، ص 83.

و فرحات عباس[1] و بعدها تم الإعلان عن تشكيل المكتب السياسي في 22 جويلية 1962، حيث اعترف بن خدة بسلطة هذا المكتب معلنا نقل السلطات و الصلاحيات من الحكومة المؤقتة إلى المكتب السياسي[2]، و أمام هذه المجموعة تشكلت مجموعة أخرى عرفت بمجموعة تيزي وزو بقيادة كريم بلقاسم، بوضياف و آيت أحمد الذين رفضوا الإشتراك في المكتب السياسي بدعم من محمد أو لحاج[3] ، قائد الولاية الثالثة القبائل الكبرى.

وبعد عدة مواجهات التي حدثت بين المكتب السياسي و الولاية الثالثة وافقت الولاية الثالثة على المكتب، و ذلك بشرط استبدال محمدي السعيد بكريم بلقاسم أما الولاية الرابعة كانت محايدة في قرارها.

وبعد جملة من الأحداث أعلن محمد خيضر تعيين السعدي ياسف مسؤولا للمنتخبين في إطار لجنة الحزب للجزائر الكبرى، إضافة إلى تأجيل الانتخابات إلى أجل غير معروف، و هنا ثارت الولاية الرابعة على هذا القرار.[4]

[1] فرحات عباس: من مواليد 24 أكتوبر **1899** بالطاهير ولاية جيجل، مناضل في صفوف حركة الشباب بزعامة الأمير خالد، من دعاة الإندماج و المساواة أحد أهم ناشطي حركة أحباب البيان و الحريات، عضو في المجلس الوطني للثورة و لجنة التنسيق ترأس الحكومة المؤقتة بين 1958 و 1961، و قدم استقالته في 1963 توفي في 23 ديسمبر 1985/ ينظر: رشيد بن يوب: المرجع السابق، ص 259.

[2] الأمين شريط: التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية 1919-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، 1998، ص 122.

[3] محمد أو الحاج: اسمه الحقيقي أعلي مقران، من مواليد 1917 بتيزي وزو، التحق بالثورة و أصبح ملازم ثم نقيب 1957 ثم رائد رقي برتبة عقيد عام 1960 توفي في 2 ديسمبر 1987/ أنظر عمار بومايدة، المرجع السابق، ص 26.

[4] إبراهيم لونيسي: الصراع ...، المرجع السابق، ص 41.

و في 29 أوت 1962 حدث أول صدام بين عناصر السعدي و قوات الولاية الرابعة الذي خلف 13 قتيل هذا ما أدى بن بلة للإعلان عن الزحف للعاصمة و ذلك في 3 سبتمبر 1962، و حوصرت من طرف قوات الولاية الثانية و الأولى و السادسة و الخامسة الذين قاموا بالزحف على الجزائر العاصمة كما حدثت معارك بين الجزائريين و هنا حطت طائرة نزل منها بن بلة و أومر بوقف إطلاق النار و خرجت الجماهير الجزائرية متأثرة مرددة بشعار " سبع سنين بركات ".

و في 20 سبتمبر 1962 تم انتخاب المجلس التأسيسي يرأسه فرحات عباس و في 29 أوت 1962 عين المجلس أحمد بن بلة رئيسا و بومدين وزير للدفاع.[1]

استطاع هواري بومدين بكل ذكاءه من الاستحواذ على الثقة بن بلة و من ثم بدأ يخطط لإحكام سيطرته على القوات المسلحة الجزائرية، و قد تمكن من إعادة التنظيم لقوات المسلحة الجزائرية و تعيين قادة تشكيلاتها من القادة الذين اختارهم من معاونيه و الموالين له، و لم يكن يكف بومدين بسيطرته على الجيش بل و عمل و بصورة تدريجية على تفريق وحدة صفوف رفاق بن بلة من المناضلين الأوائل.[2]

ويمكن القول أن هذه الفترة من الصراع حول السلطة قد انتهت بتوطيد أركان المكتب السياسي و البرلمان و الجيش و أجهزة الحكومة و استمر هذا إلى غاية سنة 1963م.[3]

[1] لخضر بورقعة: شاهد على اغتيال الثورة، تحرير ، صادق بجوش، تقديم الفريق سعد الدين الشاذلي، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2000، ص 105

[2] فتحي الذيب: جمال عبد الناصر و ثورة الجزائر، ط1، دار المستقبل العربي للنشر و التوزيع، القاهرة، 1984، ص 630.

[3] حميد عبد القادر: سلسلة عبر التاريخ، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، بولوغين، الجزائر، 2001، ص 221.

اقترح بن بلة أثناء عقد مؤتمر حزب جبهة التحرير 14 أفريل 1964 من إنشاء ميليشيا تابعة للحزب و منفصلة عن الجيش، عارض بومدين و لكن الأغلبية، وافقوا على الإقتراح و كان قرار إنشاء ميليشيا هو قرار الخلاف بين الطرفين.

ولم يكتف بن بلة بذلك بل أصدر قرارا منفردا آخر حاول خلاله ضم العقيد محمد شعباني[1] القائد العسكري للولاية السادسة إلى المكتب السياسي[2]، بعد أن أصبح محمد شعباني عضوا في المكتب السياسي حتى طلب منه بن بلة ضرورة أن يتنحى عن قيادة الصحراء، لأنه لا يمكن أن يجمع بين المنصبين هنا أفاق شعيباني للخديعة لكنه للأسف أقدم بعصبيته على تصرف خاطئ فرفض طلب التنحي و عاد إلى الصحراء و قام بتمرد عسكري ضد الدولة و الجيش في جويلية 1964.[3]

3/موقف الطاهر زبيري من الأزمة:

قبل انعقاد مؤتمر طرابلس عقد الطاهر زبيري اجتماعا في مركز الولاية الأولى و أخبرهم أنه سيذهب إلى تونس للمشاركة في اجتماع المجلس الوطني للثورة، حيث أقام في تونس يومين قبل الذهاب إلى طرابلس، و في 25 ماي 1962 توجه أعضاء المجلس الوطني للثورة إلى العاصمة الليبية طرابلس و أقام مع المؤتمرين في فندق المهارة، و توجه بعدها عبد الحفيظ بوصوف وزير التسليح و الاتصالات العامة، حيث أخبره بأنه سيرسل لنواب الطاهر زبيري في

[1] محمد شعباني : اسمه الحقيقي الطاهر الشعابني ، من مواليد 4 سبتمبر 1934 بأوماش بسكرة ، مع اندلاع الثورة أصبح كاتب سي لحواس بمنطقة الصحراء ورقي بمرتبة ملازم ، في افريل 1958 أصبح ضابطا أول أوفي 1954 عين على رأس المنطقة الثالثة من الولاية السادسة التي ترأسها بعد استشهاد سي الحواس حكم عليه بالإعدام يوم 3 سبتمبر 1964 انظر : عمار بومايدة : المرجع السابق ، ص 32 ، ص33.

[2] سعد بن البشير عمامرة: المرجع السابق، ص 50، ص 59.

[3] فايزة أحمد درواز: مجلة الوحدة، العدد 600، منشورات مجلة الوحدة ص 12.

الولاية الأولى برقية حتى يبعثوا بوكالاتهم، من أجل التصويت أثناء الإجتماع و هو ما حصل فيما بعد[1].

حيث اجتمع أعضاء المجلس[2]، و قد اقترح ممثل الولاية الأولى الطاهر زبيري، تكوين القيادة السياسية الجديدة من زعماء الخمسة الذين كانوا مسجونين بفرنسا، يضاف إليهم، العقداء الثلاث في الحكومة المؤقتة، و هم: كريم بلقاسم، لخضر بن طوبال، و عبد الحفيظ بوصوف، فاعترضت هيئة الأركان على هذا الإقتراح و طالبت أن تتكون القيادة الجديدة من الزعماء الخمسة الذين كانوا في السجن، يضاف إليهم العقيد محمدي السعيد، و الحاج بن علا، و عند التصويت الافتراضين_أثيرت_مشكلة التصويت بالوكالة نيابة عن مساعديه في الولاية الأولى كان لصالح اقتراح هيئة الأركان و أحمد بن بلة.[3]

حيث رفض لخضر بن طوبال وكالات زبيري كونها جاءت متأخرة، لكن أحمد بن بلة دافع عنه قائلا: " لم أفهمك ... كل مرة تغير موقفك (لأن بن بلة عارض التصويت الوكالات في تونس)[4].

و تدخل بن خدة برأيه رد عيله أحمد بن بلة بعنف و بكلام غير لائق، فاستاء أعضاء المجلس الوطني للثورة من تدخل بن بلة[5]، و نشير إلى أن عمليات التصويت في مؤتمر المجلس الوطني للثورة الجزائرية في طرابلس قد سادها الغموض و الفوضى بسبب الإختلاف

[1] بعث كل من محمد الصالح يحياوي و عمار ملاح، و إسماعيل محفوظ بوكالاتهم إلى الطاهر الزبيري، أنظر: الطاهر زبيري، آخر قادة الأوراس التاريخيين.....، المصدر السابق، ص 268.

[2] المرجع نفسه: ص 278.

[3] عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 506.

[4] الطاهر زبيري: آخر قادة الأوراس...، المصدر السابق، ص 279.

[5] عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 507.

حول صحة بعض وكالات التصويت، التي أخذها بعض الحاضرين عن الغائبين في المؤتمر، و بعد إتمام عملية التصويت.[1]

عقبت ذلك مشاورات فوضوية ، و صارت عنيفة بسبب عدد الأصوات الممنوحة للطاهر زبيري من الولاية الأولى، احتدم النقاش ثم تدهور وعم الصخب القاعة، ثم خرجوا من الإجتماع بشكل فوضوي، وهكذا افتراق المجلس الوطني للثور

و على إثر هذا توجه الطاهر زبيري مع هواري بومدين و محمد شعباني في سيارة واحدة إلى تلمسان لعقد اجتماع تاريخي سيضم أبرز قادة الثورة المتحالفين مع أحمد بن بلة، ثم التحق بهم أحمد بن بلة و خيضر و فرحات عباس، و أحمد فرنسيس، و محمدي السعيد، و عمر أو عمران، و الأستاذ أحمد بومنجل، و الحاج بن علا، و أحمد قايد، و علي منجلي و الحاج لخضر و اتفقوا على العديد من النقاط ، أهمها : دخول العاصمة و تشكيل المكتب السياسي.[2]

إن الولاية الأولى، لم تولي قيادتها في البداية اهتماما كبيرا بما يجري من تطورات في دوائر الهيئات العليا للسلطة، فكان أمامها أن تتغلب الحكمة على التطرف، و يعود الإنسجام و الإتحاد بين أطراف النزاع في نهاية المطاف، إلا أن موقف الحياد لم يصمد طويلا، أمام حركة الاستقطاب الثنائي، فكان تيار التحالف بين " بن بلة و بومدين " هو الأقوى، فجلب إليه قائد الأولى و مساعديه في نهاية المطاف، فذهب مجلس الولاية في انحيازه الصريح لجماعة وجدة، حيث كان له ضلع في تفجير اجتماع مجلس الثورة في طرابلس.[3]

[1] رابح لونيسي: المرجع السابق، ص 61.

[2] الطاهر زبيري: اخر قادة الوراس التاريخيين...، المصدر السابق، ص 284.

[3] نصر الدين محمودي: المرجع السابق، ص 116.

و في 30 أوت أمر المكتب السياسي قوات جيش الحدود و الولايات الأولى، و الثانية، الخامسة ، السادسة بالسير نحو العاصمة، و بدأ التحرك نحوها عبر محاور ثلاث، (أنظر ملحق رقم 08).

- **المحور الأول:**

تولى قيادته الطاهر زبيري بفيالق الولاية الأولى المدعمة بكتائب جيش الحدود من مدينة المسيلة باتجاه العاصمة عبر عين الحجل و سيدي عيسى (تابعة لولاية المسيلة).

- **المحور الثاني:**

توجه العقيد شعباني بجيش الولاية السادسة معززا بقوات جيش الحدود باتجاه العاصمة عبر عين وسارة، (تابعة لولاية الجلفة حاليا في أقصى جنوب الولاية الرابعة).[1]

- **المحور الثالث:**

يتكون من قوات الولاية الخامسة، بقيادة العقيد عثمان رفقة قائد أحمد و عبد العزيز بوتفليقة[2].

أما العقيد هواري بومدين اتخذ فندق في مدينة بوسعادة مقرا للعمليات و قاد ياسف سعدي مجموعة من العمليات ضد جنود الولاية الرابعة في العاصمة.[3]

[1] الطاهر الزبيري: اخر قادة الاوراس التارخيين ...، المصدر السابق ص 288.

[2] عبد العزيز بوتفليقة: ولد في 2 مارس 1937 بوجدة، التحق بالثورة في 1957، عين عضوا في هيئة قيادة العمليات العسكرية الناحية الغرب، بعد الإستقلال وعين بالمجلس التأسيسي ثم وزيرا للشباب و السياحة و عين وزيرا للخارجية في عصر بومدين، انتخب رئيسا للجزائر في 15 أفريل، أنظر: عمار بومايدة : المرجع السابق ،ص 46.

[3] نصر الدين مصمودي : المرجع السابق ، ص 117.

فتحركت قوات الطاهر زبيري باتجاه منطقة عين الحجل المدعمة بالنقيب بوتلة و نائبه الملازم الثاني خالد نزار، ولم تقع مواجهات في اليوم الأول بين الولاية الثالثة و الرابعة، و واصلت قوات الزبيري التقدم نحو سيدي عيسى، (شمال المسيلة حاليا)، و نتيجة لشدة القصف انسحبت الولايتان الثالثة و الرابعة، و شرع الطاهر زبيري في مفاوضات معهم لكن دون إقناع أي طرف و فقد الجيش باتجاه سور الغزلان بواسطة طائرة هليكوبتر و اجتمع معه و رافقه إلى الشلف لمناقشة كيفية إيجاد حل سلمي للأزمة.

وانفض الاجتماع دون اتفاق و عاد الطاهر زبيري إلى سور الغزلان مرورا بجبل ديرة، تعرضت مقدمة القوات إلى قصف شرس بالمدفعية و بندقية رشاشة أوقعت إلى قتلى في الطرفين، و كان الرد قويا مما مكنهم من فتح الطريق و الخروج من التطويق بعد أن قاموا بأسر العديد من الجنود الذين تم إطلاق سراحهم في ما بعد، لقد كانت مأساة بحق، و إثر هذا بلغت قواته مدينة الأربعاء على مشارف العاصمة[1] ، بعد قبول مجلس الولاية الرابعة مبدأ تحويل جيش التحرير الوطني، و أدمجت الولاية الرابعة في الجيش الوطني الشعبي.[2]

[1] الطاهر زبيري: اخر قادة الاوراس التارخيين...، المصدرالسابق، ص 291 ، ص 292.

[2] علي هارون: خيبة الانطلاق و فتنة صيف 1962، تر: الصادق عماري، أملا فلاح، دار القصبة، الجزائر، 2003، ص 209.

وبعدها دخلت قوات الطاهر زبيري إلى العاصمة، و توحد الجيش، حيث استقر المكتب السياسي في فيلا جولي في 04 سبتمبر 1962.[1]

ولقد أخفيت عمدا و لمدة طويلة الحصيلة الثقيلة لهذه المواجهات بين الإخوة و لم تعرف إلى بواسطة وكالة الأنباء الجزائرية (مؤرخ في 02 جانفي 1963): ألف من القتلى، لكن المنتصر في هذا الفصل من المأساة هو في الحقيقة المكتب السياسي.[2]

[1] الطاهر زبيري: اخر قادة الاوراس التارخيين ...،المصدر السابق، ص 293.

[2] علي هارون: المصدر السابق، ص 240.

المبحث الثاني: انقلاب 19 جوان 1965.

أ/ أسباب واحداث الإنقلاب:

تعود فكرة التخطيط الفعلي للإحاطة بالرئيس أحمد بن بلة نواياه الحقيقية في التحضير للإزاحة بالعقيد بومدين و الجيش الوطني الشعبي لأنهم أصبحوا يشكلون خطرا عليه فقام بعدة أعمال لتحقيق رغبته و هي:

- اقتراح بن بلة خلال انعقاد مؤتمر التأسيس لحزب جبهة التحرير الوطني في 10 أفريل 1964 بإنشاء ميليشا شعبية تابعة للحزب لحماية مسيرة الثورة الإشتراكية ، و هدفه من هذا الإقتراح هو تكوين جيش خاص ليتحرر من قبضة وزير الدفاع بومدين.[1]

- عندما سافر بومدين إلى موسكو يوم 09 ماي 1965 لتمثيل الجزائر في احتفالات شعبية، انتهز بن بلة الفرصة و قام بتعيين الطاهر زبيري قائد لهيئة الأركان دون استشارة بومدين و كان هدفه خلق صراع بين الطرفين لإضعاف المؤسسة العسكرية إلا أن بن بلة كان أذكى حيث سعى إلى اكتساب زبيري إلى صفه.[2]

- عمل بن بلة على تفكيك جماعة بومدين المسماة بجماعة وحدة، فقام بدفع أحمد مدغري[3] على وزارة الداخلية و قايد أحمد من وزارة السياحة وقلص صلاحيات الشريف بلقاسم في وزارة التوجيه الوطني

[1] إبراهيم لونيسي: حزب جبهة التحرير الوطني من الرئيس هواري بومدين إلى الرئيس الشاذلي بن جديد، دار هومة، الجزائر، 2012، ص 15.

[2] إبراهيم لونيسي:الصراع ...، المرجع السابق، ص 120.

[3] أحمد مدغري: من مواليد 23 جويلية 1934 بسعيدة، التحق بالثورة بالولاية الخامسة برتبة رائد، بعد الإستقلال عين واليا على تلمسان ثم وزيرا للداخلية، شارك 19 انقلاب 1965 و أصبح عضوا في مجلس الثورة و وزير الداخلية ، توفي يوم 10 ديسمبر 1974م في ظروف غامضة، (ينظر: رشيد بن بوب، دليل ، المرجع السابق، ص 173.).

– استغلال بن بلة سفر بومدين لتمثيل الجزائر في القاهرة لتمثيل الجزائر في اجتماع رؤساء الحكومات العربية لمساندة القضية الفلسطينية و قام بالإقدام على تنحية عبد العزيز بوتفليقة من وزارة الخارجية .[1]

و لكن بوتفليقة رفض طلب بن بلة مبررا أنه ليس من صلاحيات الأخير إقالته من منصبه، كما قام بالاتصال ببومدين الذي عاد بسرعة إلى الجزائر[2].

و قرر فورا الإجتماع لجماعته: الطاهر زبيري، بوتفليقة، شريف بلقاسم، قايد أحمد مدغري، و بعد دراسة القضية مع أحمد محساسي و بشير بومعزة • قرروا الإطاحة بالرئيس بن بلة.[3]

فعقد هواري بومدين اجتماعا في وزارة الدفاع يوم 02 جوان 1964، حضره كل من بوتفليقة و مدغري و شريف بلقاسم من مجموعة وجدة، و الكومندان عبد القادر شابو و سليمان هو ضمان و هما من الضباط الفارين من الجيش الفرنسي ثم استدعى بومدين قادة النواحي العسكرية[4].

[1] لطفي الخولي: عن الثورة في الثورة و بالثورة حوار مع بومدين، منشورات التجمع الجزائري البومديني الإسلامي، الجزائر، (د.س)، ص ص 105-106.

[2] رابح لونيس المرجع السابق، ص 145.

• بشير بومعزة: ولد سنة 1927 بخراطة ، انظم لحزب الشعب ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية ثم إلى حزب جبهة التحرير الوطني، بعد الاستقلال عين وزير للعمل، و في عهد زروال عين رئيسا لمجلس الأمة سنة 1988، (أنمظر عمار بومايدة، المرجع السابق، ص 71.).

[3] إبراهيم لونيسي: ا لمرجع السابق، ص 19.

[4] رابح لونيسي : المرجع السابق، ص 97.

سعيد عبيد قائد الناحية العسكرية الأولى، (البليدة)، الشاذلي بن جديد قائد الناحية العسكرية الثانية، (وهران)، صالح السوفي قائد الناحية العسكرية الثالثة (بشار)، أما أحمد عبد الغني، قائد الناحية العسكرية الخامسة (قسنطينة)، فكانوا يخشون من ولائه لابن بلة فأرسلوه في مهمة إلى الصين و كوريا الشمالية لمدة شهر[1].

و في هذا الاجتماع وضع بومدين قادة النواحي العسكرية أمام حقيقة الوضع ، فلم يلق منهم سوى الاستجابة، و لم يبقى في الجيش أي ضابط سامي يقف ضد التصحيح الثوري، شهر من التحضيرات قد شارفت على الانتهاء، و لم يعد يفصلهم عن الموعد الحاسم سوى 24 ساعة.[2]

لقد كان الرئيس أحمد بن بلة عشية الإطاحة به قد عاد من جولة جد ناجحة بالغرب الجزائري كما حضر يوم 17 جوان بملعب وهران مقابلة في كرة القدم بين الجزائر و البرازيل، و في ساعة متأخرة من الليل استقبل على انفراد من كلا من الحاج بن علا و على الساعة لحادية عشر علي منجلي.

و بعد هذه المقابلة التي انتهت تقريبا في منتصف الليل ركب سيارته في المقعد الخلفي برفقة سائقه و قام بجولة ليلية لأنه يحب استنشاق هواء الليل النقي ،و رجع إلى مقر إقامته في حدود الساعظة الواحدة من الصباح لينام،[3] و كان ابن بلة يقيم في فيلا في الطابق الخامس و تحرسه قوات من الأمن الوطني، و كان الخطة استبدال حرس بن بلة بالطبة الضباط المتمدرسين بالأكاديمية العسكرية بشرشال.

---

[1] رابح لونيسي : المرجع السابق ، ص 77.

[2] الطاهر زبيري: ليلة القبض على الرئيس بن بلة، متاح على الرابط: http://www.echok.online.com روجع بتاريخ: 13 فيفري 2018.

[3] سعد بن البشير لعمامرة، المرجع السابق، ص 62.

و في ليلة 18 إلى 19 جوان استلم الضباط الحراس و في صبيحة 19 جوان 1965[1]، توجه الطاهر وبيري إلى فيلا جولي و كان بصحبته مجموعة من الضباط، محمد الصالح يحياوي و سعيد عبي و عبد الرمان ببن سالم و عشرة جنود مدججين بالسلاح و صعدوا إلى الدرج إلى الطابق الخامس أين كان الرئيس أحمد بن بلة نائما في غرفته.[2]

و لحظتها يقول الطاهر زبيري: تساءلت كيف ستكون ردة فعل الرئيس بن بلة عندما نطرق عليه الباب هل سيفتحه؟ أم أنه سيحتمي خلفه؟ كيف سنتصرف في حالة أنه استطاع الفرار و اللجوء إلى إحدى السفارات القريبة؟.

لم يكن أمامنا حينها أي مجال للتردد ، كنت مصرا على إنهاء الحكم ابن بلة و اعتقاله و لو اضطرني الأمر إلى كسر باب غرفة نومه، بل و حصار الحي الدبلوماسي و اقتحام السفارات التي لجأ إليها و مهمتنا لم تكن تحتمل سوى النجاح و لا شيء، و إلا ستصبح رؤوسنا ثمنا لأي تردد.

و تم الوصول إلى الطابق الخامس و دقة ساعة الحسم، فتقدم الطاهر زبيري من غرفة نوم الرئيس[3]، و طرق الباب، فقال له: من؟ فأجابه: أنا الطاهر زبيري و أخبره مباشرة " أنت لم تعد رئيسا للجمهورية، و أضاف له: قد تكون مجلس للثورة و ستذهب معنا في أمان الله ". و قد فهم ابن بلة الأمر، خاصة و أنه قد تحسس من قبل حدوث الإنقلاب من خلال الموالين له.[4]

فهبط ابن بلة معهم و وصلت سيارة الجيب العسكرية فركب بن بلة بداخلها بعد أن قيدوا يديه بالأغلال و ركب الطاهر زبيري مع ابن بلة و الحرس معهم لكي يضمن نجاح المهمة بنفسه، و ليتأكد أن حياة ابن بلة لن تتعرض لأي مكروه لأنه كان مقتنعا أن التصفية الجسدية

---

[1] الطاهر زبيري: نصف قرن...، المرجع السابق، ص 112.

[2] مرجع نفسه ، ص 117.

[3] الطاهر زبيري: ليلة القبض.....، المصدر السابق.

[4] الطاهر زبيري: خسرت الكثير ...، المصدر السابق.

لبست أبدا الأسلوب الأنسب لحل الخلافات السياسية ثم بعد ذلك توجهوا إلى أحد القصور بحيدرة و هناك وضعوه تحت الإقامة الجبرية[1] وألقي القبض على أقرب مساعدي ابن بلة الحاج بن علا و الدكتور محمد الصغير النقاش و الحاج إسماعيل، و عبد الرحمن شريف.[2]

و قد توجه مباشرة الطاهر زبيري بعد هذا إلى وزارة الدفاع اين كان بومدين يعيش تحت ضغط قاتل و هو يروح و يجيء لا يدري ما ذا سيكون مصيره بعد هذه العملية الخطيرة، و قابله الطاهر زبيري حتى طمأنه بقوله " العملية تمت بنجاح " فتنفس الصعداء.[3]

أما الأحداث التي وقعت بالجزائر فعشية 19 جوان قام بومدين بنشر الجيش و الدبابات في جميع المناطق خوفا من أي مظاهرات و فعلا قام الشعب بمظاهرات بسيطة و قام بومدين في نفس اليوم بظهور عبر الشاشة التلفزيون ليخبر المواطنين بما حدث و يعلمهم أسباب الإنقلاب و أهدافه.[4]

ب/ مظاهر الإنقلاب و أهدافه:

لقد برر بومدين انقلابه على الرئيس بن بلة قائلا: إن أحمد بن بلة وقع في العديد من الأخطاء التي كشفها مجلس الثورة، و أهم هذه الأخطاء:

- عدم تكوينه لحزب ثوري يضم كل المناضلين من أجل بناء لجزائر مستقلة على أساس اشتراكي حقيقي.
- حصر حريات المواطنين و القبض عليهم و تعذيبهم بدون مبرارا، و أسباب فعند سقوط بن بلة كانت السجون تحوي 2500 سجين، الذين قام بومدين بإطلاق سراحهم.

---

[1] بقي أحمد بن بلة في السجن خلال خمسة عشر عاما و لم يطلق سراحه إلا في 30 كتوبر 1980، أنظر رابح لونيسي: المرجع السابق، ص 98.

[2] الطاهر زبيري: ليلة القبض...، المرجع السابق.

[3] رابح لونيسي: المرجع السابق، ص 18.

[4] الطاهر زبيري: " ليلة القبض ..."، المرجع السابق.

- بعثرة أموال الدولة و الشعب في غير فائدتهم، و استخدامها لأغراضه الشخصية السياسية.[1]

- احتكار السلطة لنفسه أي كان يطبق الحكم الفردي على المؤسسات و صلاحيات الوطن.

- السماح للأجانب بالتغلغل داخل مؤسسات الدولة و وضعهم كمستشارين له، الذين حاولوا طمس مقومات الشخصية الوطنية و أولها الإسلام.

- إبعاد المجاهدين عن مؤسسات الدولة و زرع الصراع بين حزب جبهة التحرير الوطني و الجيش.

- خلق الفوضى داخل مؤسسة الجيش و زرع الفتن و تكوين التكتلات العسكرية.

- اتخاذ بن بلة لقرارات عشوائية في تجمعات شعبية.[2]

- العمل على وحدة جميع القوى الثورية فير الجزائر، يجمع جميع المناضلين لأن لهم الحق جميعا في المساهمة لبناء الجزائر.

- عزل كل السياسيين مدعي الزعامة التاريخية عن تخريب ثورة و حياة الشعب الجزائري و الوقوف ضد كل من يقوم بالزعامة الفردية.

- بناء الجزائر بناءا اشتراكيا حقيقيا[3] و تطوير الاقتصاد الوطني و تنميته.

- بناء حزب ثوري قائم بذاته يضم كل الطاقات من المناضلين و لا يحل مكان الدولة و لا يصبح تابعا لها، و يقوم هذا الحزب ببناء النظام الاشتراكي و الديمقراطية الإشتراكية.

- العمل وفق خطة علمية واسعة لنشر التعريب في جميع مجالات مؤسسات الدولة.[4]

- إقرار مبدأ القيادة الجماعية.

---

[1] لطفي الخولي: عن الثورة، المصدر السابق، ص 88-89.

[2] رابح لونيسي: رؤساء المرجع السابق، ص 151، ص 152.

[3] استراتيجيا حقيقيةّ: أي الاشتراكية التي تستعمل الشعارات الخيالية ، و تستهدف إلغاء استغلال الإنسان لأخيه الإنسان، و الإشتراكية في الجزائر ليست أمر طارئا أو قرار شخصي و إنما جزء من حركة الثورة و مبادئها و أهدافها و هي لا تعادي الدين فهما جزء واحد بلا تناقض (أنظر : لطفي المولي، من الثورة، المصدر السابق، ص 116.

[4] نفسه، ص 114-115.

- احترام المجلس الوطني و الدستور و الحزب، و العمل على نشر الأمن و السهر على سير المؤسسات و المرافق العامة.[1]

ج/ نتائج الإنقلاب:

بنجاح عملية الإنقلاب التي أسماها بومدين "التصحيح الثوري"[2] أي تصحيح مسار الدولة للسير في الطريق الذي وضعته الثورة الجزائرية و تطبيق الحكم الجماعي و ليس الفردي، نصب بومدين نفسه رئيسا لمجلس الثورة و الحكومة الجزائرية، كما قررت المجموعة الإنقلابية تمجيد و إلغاء دستور 1963، و ميثاق الجزائر 1964، و أصدرت في 10 جويلية 1965 أمر يتضمن تأسيس الحكومة بناءا على بيان 19 جوان 1965 ريثما يتم المصادقة على الدستور، و يعتبر مجلس الثورة هو صاحب السيادة[3].

- تعطيل العمل بالدستور وانفراد هواري بومدين بالسلطة بعد إزاحة أحمد ومايمثله من رصيد تاريخي ونضالي ودولي.

- تزايد نفوذ الضباط الفارين من الجيش الفرنسي داخل المؤسسة العسكرية والمناصب السيادية في الدولة .

- لجوء هواري بومدين الى ضرورة القيام ببعض الاصلاحات الشكلية لترميم شرعيته (الميثاق الوطني ، دستور 1976)

[1] إبراهيم لونيسي: الصراع...، المرجع السابق، ص 130-131.

[2] استعمل للحركة تعبير التصحيح الثوري، و للتمييز بين الثورة و الإنقلاب، أنظر : سعيد بوشعير: النظام السياسي الجزائري، دار الهدى، عين مليلة (الجزائر)، (د.س)، ص 154-155.

[3] إبراهيم لونيسي: حزب ....، المرجع السابق، ص 21-22.

المبحث الثالث: حركة 14 ديسمبر 1967

أ – أسباب و احداث حركة 14 ديسمبر 1967 :

لقد مرت ستة أشهر عن آخر اجتماع لمجلس الثورة، و بومدين كان لا يعقده بشكل دوري، و رأى بومدين أن مجلس الثورة دوره شكلي لذلك ركز على تنظيم الجيش، و أنه أصبح أكثر ميلا إلى اتخاذ القرارات الحاسمة بشكل فردي و أصبح يعيد نفس أخطاء ابن بلة.

و قد حدثه الطاهر زبيري قائلا: " لم نقض على حكم ابن بلة لنعيد البنبلية"، و قد قام الطاهر زبيري بدفع الأمور إلى التأزم أكثر لجعل بومدين يتنازل لصالح مبدأ القيادة الجماعية بدل النزوع إلى الحكم الفردي"[1].

لذا قرر يوم الفاتح نوفمبر 1967، أي يوم الاستعراض الذي يحي ذكرى أول نوفمبر غاب عن الحضور قائد الأركان العامة الذي كان من المفروض أن يشرف على هذا الإستعراض الضخم، و كان غيابه مفاجئا و عوض بالعقيد عباس عضو قيادة الأركان العامة.

و مر الإستعراض بصورة عادية، و لكن غياب قائد الأركان طرح في الساحة ضجة و بلبلة في صفوف الحاضرين من دبلوماسيين و مدعوين و ضيوف و خاصة في أوساط قادة الجيش الوطني الشعبي.[2]

فأثار رفض الطاهر زبيري حضور الاستعراض قلق بومدين فأرسل السعيد عبيد و قال له: " لم يأت في الاستعراض ، قل له أن يأتي في حفل الأميرالية "

و رد على بومدين برسالة شفوية: " ما دمت لم أحضر في الاستعراض فلن أحضر في الحفل " و أضاف له: " لن إلا في مجلس الثورة "، و بهذا تم فتح أزمة مباشرة مع بومدين و

[1] الطاهر زبيري: نصف القرن ... المصدر السابق، ص 200.

[2] عمار ملاح: " بومدين كان ديكتاتوريا و حامي لضباط فرنسا "، متاح على الرابط: http://www.Echoroh.online.com
روجع بتاريخ: 15 فريل 2018

وضعه أمام الأمر الواقع، و جعله يسعى للتفاوض من أجل إيجاد مخرج لهذه الأزمة قبل أن تتطور فأرسل بومدين بوتفليقة و حاول إقناعه بالعدول عن مقاطعة النشاطات الرسمية للدولة.

و لكن الطاهر زبيري تمسك بموقفه في عقد اجتماع لمجلس الثورة من أجل التفاهم مع بومدين، و لكن بومدين رفض ذلك و بهذا أثار قلق الزبيري إلى غاية تشكيل لجنة الصلح[1] لتقريب وجهات النظر بين الطرفين.

و أصبح هذه اللجنة مرة تجتمع عند الطاهر زبيري، و حاول بومدين اغراء الزبيري بعدة مناصب كرئيس الوزراء، أو إنشاء مجلس الأمن فيكون على رأسه، فقد كان يريد إبعاده من قيادة الأركان، و رغم حساسية الأزمة تم عقد مجلس الثورة مع تهميش بقية الأعضاء، و لم يحضر الطاهر زبيري لأن المجلس الثورة لم يجتمع بكامل أعضائه.[2]

طيلة شهر كامل و الأزمة تراوح مكانها، فقرر بومدين اعتقاله، ففهم الطاهر زبيري من هذا أن بومدين يريد حسم الأزمة بالقوة بدل التفاهم و تذكر مصير ابن بلة، فلجأ إلى ثكنة الليدو بيرج الكيفان، شرقي العاصمة و كان يتواجد فيها فيلق مدرع بقيادة النقيب العياشي حواسنية (أنظر الملحق 10).

و من هنا بدأت الاتصالات تتماطل عنه في تلك الثكنة من طرف الشخصيات السياسية و كذلك العسكرية، و في اليوم الثالث كان اللقاء مع السعيد عبيد قائد الناحية العسكرية الأولى، البليدة، و استطاع إقناعه بالرجوع إلى منزله و مغادرة الثكنة.[3]

---

[1] تتكون لجنة الصلح من : الرائد السعيد عبيد القائد للناحية العسكرية الأولى، الرائد محمد الصالح يحياوي، الي أن أصبح قائد الناحية العسكرية الثالثة، (بشار) ، و العقيد، عباس نائب الأركان، و قائد الأكاديمية العسكرية بشرشال، الرائد عبد الرحمن بن سالم، قائد الأركان و قائد الحرس الجمهوري، أنظر: الطاهر زبيري: نصف قرن ... المرجع السابق، ص 205.

[2] المرجع نفسه ، ص206.

[3] عمار ملاح: مذكرات حركة 14 ديسمبر لضباط الجيش الوطني الشعبي، دار الهدى، عين مليلة، (الجزائر)، 2004، ص 50.

و بعد أن أصبح من المؤكد أن بومدين حسم قراره لصالح إنهاء الأزمة عبر التصفية الجسدية لخصومه، طلب الطاهر زبيري من مرسي حواسنية أن يستدعي على وجه السرعة الرائد عمار ملاح في ليلة 12 ديسمبر 1967 إلى منزل يقع بقرب ثكنة الليدو في الدار البيضاء شرقي العاصمة، و أمر عمار ملاح الاتصال بجميع الفيالق الوفية لهم و التحرك باتجاه البليدة بأقصى سرعة، و شرع قادة الفيالق الثلاثة [1] في الناحية العسكرية الأولى في تحضير أنفسهم و جنودهم و آلياتهم للتحرك، و أنهوا جميع التحضيرات.

و بدؤا في الزحف في منتصف ليل 13 إلى 14 ديسمبر 1967 نحو قيادة الناحية العسكرية الأولى، في البليدة، من مليانة و الشلف غربا و المدية من الجنوب الغربي.[2]

و لم يكن بالإمكان إخفاء أمر تحرك الفيالق باتجاه البليدة من أعين بومدين حيث قام الرائد سليمان لكحل قائد القطاع العسكري بالتوجه من الشلف إلى العاصمة لإبلاغ بومدين، مما أعطى بومدين و جماعته وقتا كافيا لتحضير أنفسهم لمواجهته، و بهذا يوم 13 ديسمبر الطاهر زبيري إلى غاية الشبلي في ولاية البليدة أين يوجد كوخ و اتخذه مركزا مؤقتا لقيادة العمليات العسكرية، و التحق عمار ملاح بفيلق العياشي حواسنية.[3]

و في فجر يوم الخميس 14 ديسمبر 1967 كان الفيلق الميكانيكي للملازم عبد السلام مباركية القادم من مدينة مليانه بعين الدفلى أول الواصلين تلاه الفيلق المدرع للنقيب العياشي حواسنية القادم من الشلف، و كان فيلق المشاة بقيادة النقيب معمر قارة القادم من المدية آخر الواصلين، بعد أن سلك طريقا طويلة عبر مليانه ثم العفرون، و لم يصل إلا بعد أن أشرقت الشمس في حدود الساعة السادسة و النصف صباحا.

---

[1] الفيلق الأول: بقيادة الملازم عبد السلام مباركية كان متمركزا في مدينة مليانة بعين الدفلى غرب العاصمة، (50 كم عن البليدة)، الفيلق الثاني بقيادة العياشي حواسنية يفصله 150 كم عن البليدة، فيلق المشاة بقيادة الملازم معمر قارة (يفصله البلديدة 150 كلم، أنظر: الطاهر زبيري: نصف قرن ... المصدر السابق، ص 233-234.

[2] المصدر نفسه، ص 232.

[3] عمار ملاح: مذكرات ... المرجع السابق، ص 53.

و عندما اكتمل وصول الفيالق إلى العفرون، لاحظنا سيارات و شاحنات مكدسة في وسط جسر برومي، قاموا بغلق الطريق لإعاقة تقدم الفيالق[1]، و كانت الأمطار غزيرة و الأرض من حول الجسر كلها فلاحية حولتها الأمطار إلى كتلة كبيرة من الأوحال و يصعب السير فيها و تجمعت الفيالق الثلاثة ما بين العفرون غربا و جسر برومي شرقا، وكانت تضم 1500 مقاتل و نحو 30 دبابة و عربة مدرعة، و عندما أرادت القوات عبور الجسر كان في الجهة المقابلة قوات الدرك و الوحدات العسكرية الموالية لبومدين بقيادة كل من رزقين و هو ضمان، و لم يكن يفصل عن البليدة سوى 10 كيلومترات فقط و تمت هناك الاشتباكات[2].

على الرغم من صعوبة الأرضية فإنهم باشروا عملية التقدم و كان الطريق المؤدي إلى مدينة موازية ثم البليدة فالعاصمة كلها مملؤة بالشاحنات و السيارات، و الأماكن صعبة المسالك، وفي الساعة الحادية عشر صباحا جاءت الطائرات أمطرت الطرفين برشاشاتها و كذلك عدد من المواطنين في العفرون، و بعد زمن أصبحت عملية الطائرات موجهة بدقة ضد وحدات الطاهر زبيري، مستعملة الصواريخ و كان الطيارون الروس هم الذين كانوا يقودون الطائرات.

من طرف طيار روسي أوقف كل تقدم لقوات الطاهر زبيري عند مشارف مدينة موازية (شملت ساحة المعركة مساحة امتدت من قرية العفرون إلى مدينة موازية).[3]

وبعد هذا أمر الطاهر زبيري قواته بالتحرك نحو منطقة حمام ريغة و استحوذت القوات على مستودع السلاح دون مقاومة و كان اثنين من الضباط في المدرسة العسكرية للدفاع الجوي بالرغاية شرقي العاصمة استطاع السيطرة على المدرسة التي تحتوي على صواريخ

[1] الطاهر زبيري: نصف قرن ... المصدر السابق، ص 235.

[2] عمار ملاح:بومدين كان ... مصدر سابق.

[3] عمار ملاح: مذكرات حركة .... المصدر السابق، ص

مضادة للطائرات، و تمكنت كذلك قواتهم من الإستحواذ على قافلة سلاح و ذخيرة و وقود كانت متوجهة إلى معسكر الجيش.

ورغم هذه الإنتصارات الصغيرة، إلا أن إخفاقهم في الوصول إلى البليدة جعل أمر الانتصار مرتبطا بتحرك قادة النواحي العسكرية و الفعاليات الشعبية لدعم حركتهم إلا أن لا هذا و لا ذاك حصل، بل إن الكثير من الوحدات الذي وعدوه بالمساعدة تخلوا عنه.

وحتى فيلق ملازم قرة انسحب رجاله مساء 14 ديسمبر، وحدت تشتت أعطى الطرف المقابل نصرا مؤكدا، و خاصة بعد محاصرة قوات الشادلي بن جديد ميدان المعركة أي خلف قواتهم مما جعلهم محاصرين شرقا و غربا، و كذلك فعل عبد الله بلهوشات قائد الناحية العسكرية الخامسة (قسنطينة) أرسل فيلقين من الرجال عبر الطائرات لمؤازرة بومدين.

وفي فجر يوم 15 ديسمبر كانت قوات الطاهر الزبيري أو ما تبقى منها محاصرة بالكامل و لم يقع أي اشتباك جديد،[1] و قدر عدد الموتى بـ 30 قتيلا و 130 جريح عند نهاية الاصطدام بين الطرفين لكن في نظر عمار ملاح أن العدد يفوق بكثير هذا و لا يمكن معرفةّ إحصائيات دقيقة لهذه الأحداث و عدد الضحايا.[2]

وبعد معركة العفرون هيمن العقيد هواري بومدين على زمام السلطة بشكل تام، و لم يعد هناك من يشكل تهديدا حقيقيا على سلطته المطلقة، و أحاط نفسه بجماعة وجدة و التي شكلت الدائرة الثانية للسلطة الجديدة و ارتقى الضباط الفارون من الجيش الفرنسي إلى مناصب أكثر حساسية في الجيش.[3]

[1] الطاهر زبيري: نصف قرن من الكفاح .... للمصدر السابق، ص 247.

[2] المصدر نفسه، ص 252.

[3] عمار ملاح: بومدين ...، المصدر السابق.

ب/مظاهر حركة 14 ديسمبر 1967 :

- تردد قائد الناحية الأولى سعيد عبيد[1] في دعم الحركة بشكل فعال رغم أنه أكثر تحمسا للضغط على بومدين.
- تردد كل من العقيد عباس و الرائد بن سالم في دعم قوات الطاهر زبيري و تحول دورهم من المحرض على الضغط على بومدين إلى موقف المتفرج ثم الخصم.
- عدم القيام بعمل حاسم ضد بومدين عندما كان الفيلق المدرع بقيادة الملازم حواسنية متضحا بالعاصمة.[2]
- تحضير بومدين كوموندوس لاغتيال الطاهر زبيري و بالتالي تحضير خطة جيدة.
- تكديس جسر برومي الذي يعد المنفذ الوحيد نحو البليدة بالسيارات المدنية و الشاحنات بشكل شل تقديمهم.
- فيلق المشاة بالمدية كان بإمكانه تفادي جسر برومي لو سار عبر طريق الشفة و وصل إلى البليدة.
- هطول الأمطار بغزارة و الأرض كانت موحلة في العفرون.
- استخدام بومدين للطيران كان مؤثرا في مجريات المعركة.
- عدم خروج العمال في مظاهرات و عدم تحرك الوحدات الموالية له في الأوراس.
- تفرق الرجال من حوله بمجرد خسارة أو جولة.[3]

ج / نتائج الحركة :

[1] السعيد عبيد عندما أدرك فشل الانقلاب فاتصل بومدين ليخبره بالانقلاب لكنه عاتبه على الوقت المتأخر في اختياره، و وجدوه بعد الانقلاب قد مات مقتولا في مكتبه و لحد الآن لا يعرف السبب هل هو انتحار أم اغتيال، أنظر: الطاهر زبيري، نصف قرن من الكفاح: المصدر السابق، 256.

[2] طاهر زبيري: نصف قرن ... المصدر السابق، ص 247.

[3] طاهر زبيري: نصف قرن ... المصدر السابق، ص 247.

كانت الهزيمة واضحة منذ بدايتها لأن حركة 14 ديسمبر 1967 لم تبلغ أهدافها، و لهذه الأسباب لم تتحقق الأهداف الموجودة و كان الرد الطرف الآخر هذا هو [1] إحكام القوات النظامية قبضتها على جنود الزبيري الذين تفرقوا في الجبال دون قيادة أو دليل و نشطت حركة أجهزة الأمن بحثا عن مخبأ الطاهر زبيري قائد التمرد، و خيم على المدينة حزن مميت انقطع الكهرباء و تفشت الفوضى التي تحاصر المنطقة.[2]

– توطيد حكم هواري بومدين تحت ابعاد طاهر زبيري اقوى منافسيه داخل الجيش ومجلس الثورة .

– ابعاد المخالفين لبومدين عند دائرة صنع القرار مما ادى بالبعض الى الالتحاق بالمعارضة خارج الوطن أو دخول في عزلة سياسية

– استمرار ترقية الضباط الفارين من الجيش كمكافئة للدور الذي لعبوه في احباط المحاولة الانقلابية

– استمالة هواري بومدين للضباط المتعاطفين والمقاربين من الطاهر زبيري و معاقبة من شارك في الحركة وهذا ما مكنه من احكام قبضته على الجيش.

[1] عمار ملاح: حركة 14 ديسمبر .... المصدر السابق، ص 53.

[2] لخضر بو رقعة: شاهد على اغتيال الثورة، تقديم: الفريق سعد الله الشاذلي، تح: صادق بخوش، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2000، ص 180، 181.

المبحث الرابع: البحث عن اللجوء السياسي

أ/ اللجوء السياسي:

و بعد واقعة العفرون جاء إلى غاية الشبلي في البليدة الرائد لخضر بو رقعة و قال له: لو ذهبت إلى الأوراس و حركت الأمور " و في ليلة المواجهة رافقه بو رقعة[1]، و لم ينقطع الاتصال في تلك المدة بين لخضر بو رقعة و بين صعوبات النظام.

و كان يخفي عنه مكان تواجد الطاهر زبيري الذي كان يختبئ في إحدى الفيلات بمنطقة بوزريعة، في حماية مواطن، و كان يعطي لزبيري تقارير شفوية عن اللقاءات ، و اتفق على تهريب الطاهر زبيري إلى منطقة الأوراس (أنظر الملحق رقم 11)[2]

ثم تولى صالح عبد اللاوي (كان ضابط) في الولاية الأولى خلال الثورة و نائب لقائد منطقة بجبل شيلية بخنشلة مهمة اختيار المكان المناسب ، الطاهر زبيري و رفيقه محمد شبيلة حيث أحضره من أم البواقي إلى بيته بقايس (خنشلة) و بقي أيام و يزوره عدد المجاهدين ثم نقله إلى منطقة الولجة (خنشلة) ثم تم تحويله منطقة بولفرايس (باتنة) و بقي مدة الحين اكتشف أمره و ضرويه إلى غاية لبراجة (بانتة) و تعرض عبد اللاوي إلى الاستنطاق و التعذيب في السجن[3].

ب/ عيشه في المنفى

ثم قرر الطاهر زبيري بعد هذا مغادرة الجزائر و من هناك توجه إلى الونزة ثم بلغ وادي الهمازة بقرية أم العظايم، و وصل بيت ابن عمه، فأكرمه و ساعده من هناك توجه إلى تونس،

---

[1] طاهر زبيري: نصف قرن ... المصدر السابق، ص 255.

[2] لخضر بو رقعة: المصدر السابق، ص 187-188.

[3] صالح عبد اللاوي: نقلت الزبير من مكان لآخر حتى لا يتم اكتشافه "، متاح على الرابط: http://boukra.ou.belhadef.com روجع بتاريخ: 15 مارس 2018.

و التقى بوزير الداخلية بباجي قايد السبسي و التحق به محمد شبيلة، و أقاما قرابة شهر في ذلك المنزل و كانت حراسته مشددة.

و لكن قرر مغادرة تونس و طلب من السلطات التونسية مساعدته في السفر إلى مدينة جنيف السوسرية، و كانت المخابرات الجزائرية تترقبه و أرسلت من يراقبه.[1]

و واصلت الشرطة السويسرية البحث عنه لإخراجه من سويسرا [2] ثم أخذوه بعد أن عرفوا مكانه في لوزان و استجوبوه حول علاقته بالمعارضة الجزائرية، و أصبح الطاهر زبيري كالمشرد في هذا العالم، فرغم شاسعته لم يجد دولة تقبل لجوؤه السياسي، فمن تونس إلى سويسرا و إيطاليا و ألمانيا و إسبانيا و حتى المغرب و 12 سنة هائما، و لم يكن أحد معه سوى صديقه محمد شبيلة.

ثم عاد إلى أوربا بعد أن أعيته طاردة الأمن المغربي، و توجه إلى فرنسا (ملحق رقم 12)، ثم في جنيف قابل حسين آيت أحمد و تكفل بمصاريف السفر إلى المغرب مرة أخرى ثم بعد قضاء أيام في المغرب توجه إلى اسبانيا (1969)، و بدأت هذه الفترة محاكمة ضباط 14 ديسمبر 1967 و اتصل الطاهر زبيري بأشهر المحامين في المغرب، و توجه إلى تونس و وكل محامين آخرين للدفاع عن ضباط الحركة و قام أقارب المعتقلين بتوكيل محامين جزائريين، و صدر حكم الإعدام بحقهم و على الطاهر زبيري غيابيا.

و على هذا أرسل الطاهر زبيري رسائل عديدة إلى جمال عبد الناصر و إلى العديد من الزعماء و وزراء الدفاع و قادة الأركان في الوطن العربي و دول العالم كالاتحاد السوفياتي (أنظر ملحق 13)، و أجرى حوارا مع صحفي فرنسي يعمل في جريدة " لوفيغارو "[3].

---

[1] الطاهر زبيري: نصف قرن من الكفاح ... المصدر السابق، ص 259-260.

[2] في فرنسا قابل الطاهر زبيري كريم بلقاسم قبل ذلك في سويسرا و في 1969 في فرنسا تبادلوا النقاشات حول الوضع في الجزائر و حال نظام بومدين، أنظر: المصدر نفسه، ص 305.

[3] الطاهر زبيري: نصف قرن ...، المصدر السابق، ص 313-319.

و استجاب بومدين لهذا الضغط، و لم ينفذ حكم الإعدام و خاصة بعد تهديدات زبيري له برسالة شفوية، حيث قال له: " الرأس بزوج و لست بعيدا عني، و ما ذنب عائلتي حتى تطردهم و تمنع بناتي من الدراسة " و تم إيصالها عن طريق جعفر بن خليفة الذي عاد من الجزائر و قابل ضابطا في الأمن يدعى عثمان رشيد و وصلت الرسالة بسرعة إلى بومدين الذي أخذها مأخذ الجد و جمد حكم الإعدام[1].

و قد قال: " إذا كان الناس يضحون بالكباش فلن أضحي بالعباد يوم العيد " كما سمح لأسرته بالعودة إلى العاصمة بعد أن طردها، و من ثم توجه الطاهر زبيري إلى سوريا ثم ليبيا[2]، و بقي في باريس، و بعد عشرة سنوات من المنفى، تحصل على اللجوء السياسي في المغرب قبل شهور من وفاة بومدين (1978).

و بعد شهر من وفاته أطلق سراحه جماعة الطاهر زبيري المحكوم عليهم بالإعدام بعفو رئاسي من الشادلي بن جديد[3] (أنظر الملحق رقم 14)، و في 1979 أصدر الشاذلي عفو رئاسيا على الطاهر زبيري و على أحمد بن بلة.

3/ قرار العفو الرئاسي السياسي 1980:

و وضع قدمه على أرض مطار الجزائر الدولي في نوفمبر 1980 (أنظر ملحق 15) بعد 13 سنة قضاها ضائعا في المنفى و الإعدام يلاحقه.

---

[1] الإعدام: و يرجع عمار ملاح بسبب تراجع بومدين عن الإعدام لكي لا يحتم بومدين في إعدام الضباط و يبرئ نفسه من إعدام شعباني، أنظر عمار ملاح: بومدين.... المصدر السابق.

[2] الطاهر زبيري: نصف قرن .... المرجع السابق، ص 320-325.

[3] الشادلي بن جديد: من مواليد 14 أفريل 1929 بعنابة، التحق بالتنظيم العسكري لجبهة التحرير سنة 1954، ثم التحق بالجيش، في سنة 1958، رقي إلى رتبة نقيب بعد الاستقلال عين قائدا: للناحية العسكرية الخامسة القطاع القسنطيني سنة 1964، عين على رأس الولاية الثانية وهران، بعد وفاة بومدين انتخب رئيسا في 7 فيفري 1979، انظر: عمار بومايدة، المرجع السابق، ص 44-45.

و عاد إلى أسرته التي تركها ضائعة ، و عرضت عليه الكثير من المناصب بعد عودته لعنه في عهد اليمن زروال جاءه العقيد صالح بوبندير آخر قائد للولاية الثانية التاريخية رفقة الحاج عبد الله أحد مجاهدي الولاية الرابعة إلى البيت و اقترح عليه أن يترأس اللجنة الوطنية لمراقبة الانتخابات التشريعية و المحلية بطلب من الرئيس اليمين زروال شخصيا.

و يكون معهم العقيد يوسف الخطيب قائد الولاية التاريخية الرابعة و لكنه اعتذر لأنه قرر بعد عودته من المنفى قرر أن لا يتولى أية مسؤولية خاصة و بعد الإلحاح عليه كان النائب الأول لرئيس لجنة مراقبة الانتخابات التشريعية و المحلية صالح بوبندير سنة 1977.

و يعد تنصيب المجلس الوطني استدعاه الرئيس اليمين زروال إلى مكتبة بقصر الرئاسة و قال له: " نحن في مرحلة بناء مؤسسات الدولة و قد استعملنا عملية انتخاب نواب البرلمان، و قد اخترتك لتكون عضوا في مجلس الأمة " و تم تعيينه في مجلس الأمة عن الثلث االرئاسي، و جدد الرئيس عبد العزيز بوتفليقة ثقته فيه و أبقاه في مجلس الأمة إلى غاية اليوم.[1]

[1] الطاهر زبيري : نصف قرن من الكفاح ،المصدر السابق ، ص206.

الخاتمة :

لقد توصلنا عقب هذه الدراسة التي تناولنا فيها شخصية التي كان لها دور في كفاح ونضال الشعب الجزائري من أجل نيل الحرية والاستقلال وهو الطاهر زبيري الذي كان من المنخرطين الاوائل في الثورة التحريرية ،

وذاق الالم والجوع والعطش و اخترقت رصاصات العدو صدره ، ودخل سجونهم وتعرض والاستنطاق والتعذيب الوحشي وحكم عليه بالاعدام وعبر خطوط الموت شال وموريس ، وواجه عمليات شال الواسعة النطاق وطائرات العدو ودباباته ، ومنه توصلنا في خاتمة بحثنا الى مجموعة من النتائج التالية .

- في بداية القرن العشرين وبالضبط في نهاية الحرب العالمية الاولى تغير أسلوب الشعب الجزائري في مقاومته للاحتلال الفرنسي في مقاومته للاحتلال الفرنسي من مقاومة مسلحة والتي لم تأت بثمارهما المنشودة إلا أسلوب جديد والمتمثل في النضال الساسي حيث بدأت الافكار تتبلور وظهرت الجمعيات التي عرفتها أوروبا بعد الحرب العالمية الاولى من أفكار ثورية من الثورة البولشفية، التي أطاحت بالعهد القيصري وبمبادئ ويلسون المناسبة لحق الشعوب المظطهدة لتقرير مصيرها بالاضافة الى الصحوة السياسية والدينية والثقافية التي كان مركزها المشرق العربي والتي ساهمت في ميلاد النهضة الفكرية للشعب الجزائري
- إن الطاهر زبيري من أسرة محافظة على الروح الاسلامية ومن أسرة فقيرة إعتمدت على امكانيتها الذاتية .
- إن ما جاء في كتبه عبارة عن مذكرات كتبها لمسيرته النضالية وحاول من خلالهم تقديم شهادته بكل أمانة عن مرحلة حساسة من تاريخ الدولة الجزائرية أثناء الثورة التحريرية وخلال فترة الاستقلال والتي كتب عنها القليل ولازال

الكثير من أحداثها مجهولا وغامضا لدى شرائح واسعة من الجزائريين بسبب التزام الرجال الذين شاركوا في صنع الاحداث بصمت الادلاء بشهادتهم .

- لقد أدرك الطاهر زبيري وحشية الاستعمار الفرنسي منذ حداثة سنه هذا ما جعله يهتم بالقضايا السياسية التي كانت تشغل الساحة الوطنية وخاصة في منطقة تبسة التي استقر فيها مع عائلته في 1946.
- تعلم المبادئ الاولى للنضال السياسي ، وكان يرافق أخاه الاكبر بلقاسم ، وكلف بعد هذا مع مجموعة من الفتيان بالاتصال بالناس لتسجيل انفسهم والانخراط في حزب الشعب (حركة انتصار حريات الديمقراطية) وسنه لا يتعدى 17 سنة ، وفي مطلع الخمسينيات انخرط بصفة رسمية في حزب الشعب و أصبح عضوا في القسمة حيث كان مكلفا بالاتصالات والاخبار والاعلام ولكن بشكل سري وبعيدا عن إدراة أعين المنجم التي كان يشتغل بها .
- عند ظهور أزمة حزب الشعب فضل الطاهر زبيري أن يختار الكفاح المسلح والوقوف إلى جانب جماعة اللجنة الثورية للوحدة والعمل لأنه يراه السبيل الوحيد للخلافات التي بدأت تعصف بالحركة الوطنية
- وأثناء اندلاع الثورة قام الطاهر زبيري بمهمة تدبير السلاح وجمعه من سكان المنطقة أو افتكاكه.
- إنخرط في خلية الونزة في تبسة بالتنظيم الثوري الذي اسسه باجي مختار في المنطقة الشرقية الممتدة من القالة إلى الونزة في الداخل .
- ثم التحق بالقاعدة الشرقية في بداية مشواره الجهادي بفوج جبار عمر ، وقد قام بالعديد من العمليات العسكرية حيث أخطر اشتباك يقوم به في جبل سيدي أحمد في 1955 حيث أسر و أدخل السجن وحكم عليه بالإعدام، وفي تلك الفترة سمع الطاهر زبيري بهجومات 20 أوت 1955 والتقى بمصطفى بن بولعيد في السجن الى غاية عملية الهروب التي قاموا بها.

-

- ألقي القبض عليه في إشتباك بجبل سيدي أحمد بالقرب من الحدود الجزائرية التونسية في جانفي 1955 وجسده ينزف دما بفعل إصابته بطلقة بارود وحكم عليه بالاعدام وحينها كان عمره 23 سنة ، ونقل من سجن القصبة إلى سجن الكدية بقسنطينة .
- وفي سجن الكدية إلتقى بمصطفى بن بولعيد الذي تعرض هو أيضاللانتقال عندما أراد تهريب السلاح من ليبيا إلى منطقة وحكم عليه بالاعدام وهو الذي فكر في خطة للهرب من السجن وبالفعل تمكن إحدى عشرة معتقل من افرار في 10 نوفمبر 1955 ، وقد قضى الطاهر زبيري في السجن 10 أشهر و7 أيام .
- وفي 1956 تم تكوين القاعدة الشرقية (سوق أهراس) تحت قيادة عمار بوقلاز بعد مؤتمر الصومام فيها العديد من الفيالق وكان الطاهر زبيري مسؤولا عن الفيلق الثالث وقام العديد من الهجومات بواسطة الفيلق مثل احتلال مركز المشري وتدميره وقام بهجوم أخر على منطقة القوارد على القرب من ساقية سيدي يوسف وقام بالاشراف على معركة الواسطة وبعد ثلاثة أيام من العدوان الفرنسي على ساقية سيدي يوسف قام بقيادة معركة الكاف لعكس .
- أثناء قيادته للولاية الاولى دعي لقيادة أركان القاعدة الشرقية وتولى مهمة ضبط الامن على الشريط الحدودي بين الجزائر وتنوس إلى غاية إنهاء اجتماع طرابلس في ديسمبر 1959.
- كان الطاهر زبيري دور له مهم في أحداث ما بعد الاستقلال حيث أزمة صائفة 1962 كان موقفه واضحا من البداية هو مساندة هيئة الاركان ضد الحكومة المؤقتة .

- وعينه الرئيس أحمد بن بلة قائد الأركان في 1963 ، وذلك بطلب من العقيد هواري بومدين لإنه بن بلة أراد تعيين العقيد شعباني .
- شارك في الإنقلاب العسكري والذي أطلق عليه هواري بومدين التصحيح الثوري ضد حكم بن بلة الذي إتصف بالسيطرة على مقاليد الامور واستئثر بالكثير من المسؤوليات على حساب مبدأ القيادة الجماعية وقد قاد الطاهر زبيري الفريق الذي داهم بيت أحمد بن بلة رفقة عدد من ضباط الجيش .
- لقد كان هدف التصحيح الثوري هو القضاء على الزعامة الفردية لأحمد بن بلة فجاء خليفته هواري بومدين الذي أسس شكلا جديدا من أشكال الحكم الفردي .
- وكان هذا أحد الأسباب التي دأت إلى أزمته مع بومدين في ديسمبر 1967 التي تحولت إلى تحولت إلى مواجهة عسكرية دامية .
- إن هذه الحركة لم تكن لتقع لولا هيمنة ضباط فرنسا على مقاليد السلطة في الجزائر محتمين بفضل الرئيس هواري بومدين الذي استولى على مقاليد البلاد ومنافذها لذا لم يجد الطاهر زبيري منفذ آخر للتخلص من الهيمنة الا بمحاولة الإنقلاب والقيام بحركة عسكرية قائدها هو كما أن هواري بومدين تعمد تهميش هيئة الاركان الي يقودها الطاهر زبيري .
- حيث خسر الكثير وندم على الانقلاب الذي قام به ضد أحمد بن بلة وهواري بومدين فمشاركته في الانقلابات جعلته يحتمل 13 سنة ضائعا في المنفى

إنتهت الأزمة بسيطرة بومدين على مقاليد الامور وفر الطاهر زبيري إلى جبال الأوراس ومنها إلى تونس وسويسرا وإيطاليا ، المغرب ، ليبيا ، سوريا السياسي .

-بوصول الشاذلي بن جديد إلى الحكم أصدر قرار العفو الرئاسي وأطلق سراح الرئيس المخلوع بن بلة والضباط الدين شاركوا في حركة ديسمبر 1967ومن بينهم الطاهر زبيري الدي أصدر قرار العفو عليه في 1979 ودخل الجزائر في نوفمبر 1980

من عهد الرئيس لمين زروال إلى الرئيس عبد العزيز بوتفليقة وهو عضو في مجلس الأمة .

وفي الأخير يفوتنا أن ننوه بالجهد الدي أضافه زبيري في إضافة لبنة جديدة في بناء تاريخ الجزائر المعاصر بكل إيجابياته وسلبياته كما أن الأحداث التاريخية يجب ان تدرس في بيئتها وبأوثقها وملابساتها وظروفها ومن واجبنا أن نأخد العبر والدروس مما جاء في سيرة حياة أجدادنا والشخصيات الفاعلة في تاريخ امتنا.

الملاحق

الملحق رقم :01

الحدود الشرقية والتقسيم الإداري لولاية سوق أهراس.

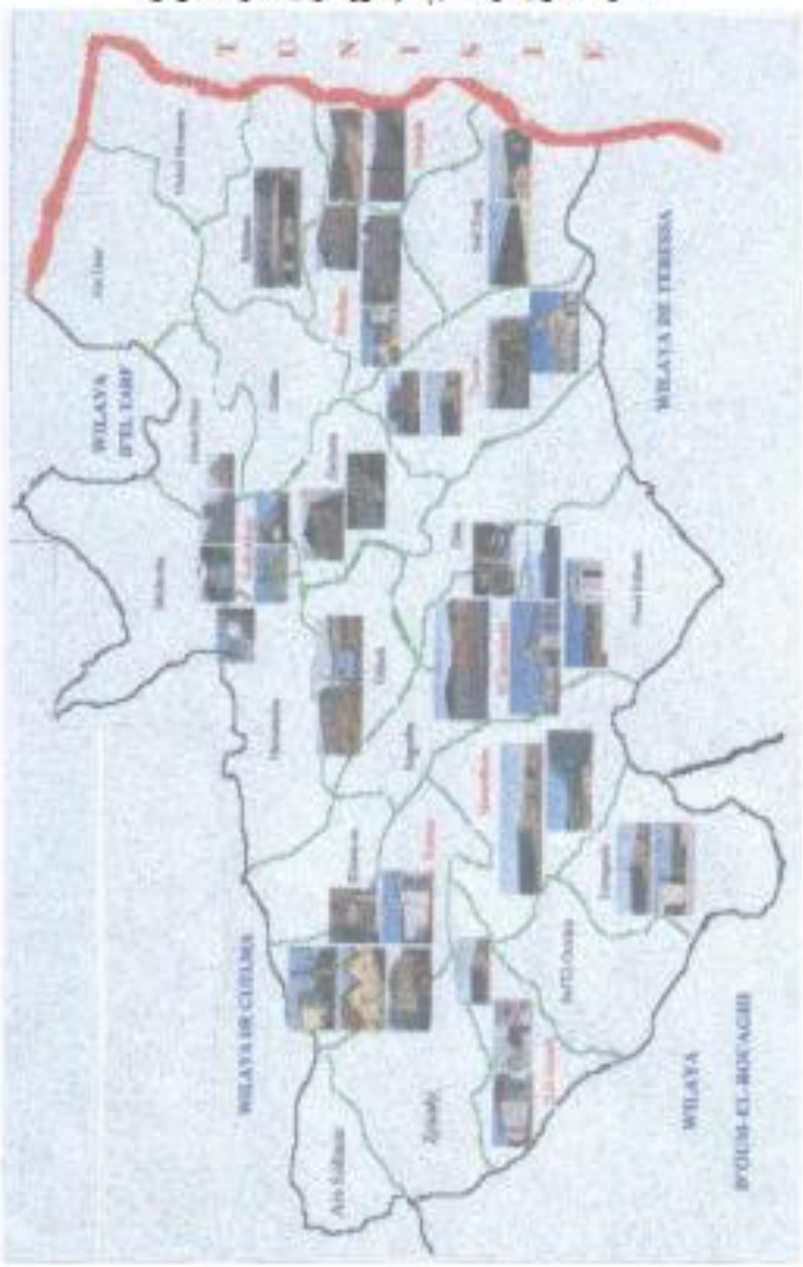

المرجع: انتصار دلهوم: المرجع السابق، ص 184.

ملحق 02:

شهادة ميلاد الطاهر زبيري.

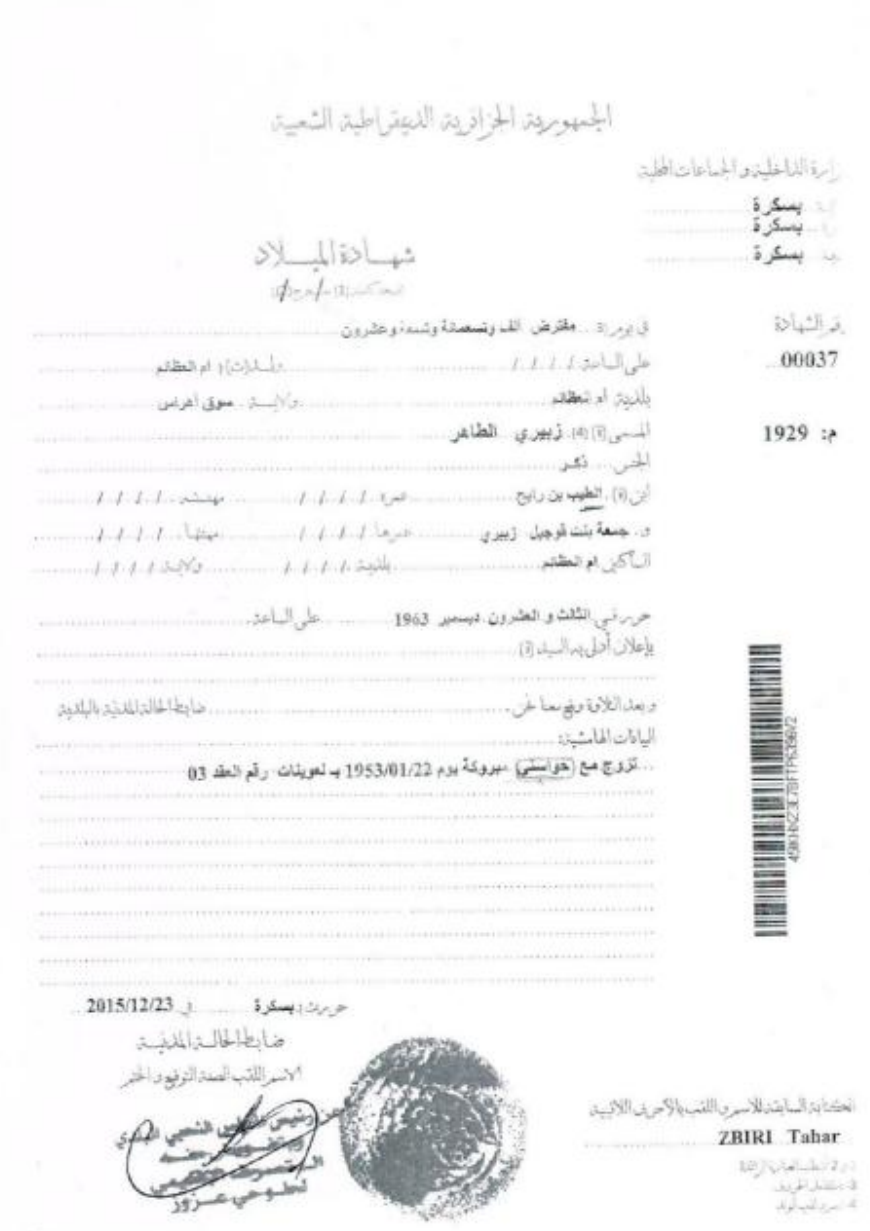

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الداخلية والجماعات المحلية

بسكرة
بسكرة
بسكرة

شهادة الميلاد

رقم الشهادة 00037

في يوم: ... مفترض الف وتسعمائة وتسعة وعشرون

على الساعة: / / / /

بلدية (ت) ام العظام

بالمديرية ام العظام ... ولاية ... سوق اهراس

م: 1929

المسمى (ة) (4): زبيري الطاهر

الجنس: ذكر

ابن (ة): الطيب بن رابح ... مهنته: / / / /

و: جمعة بنت قوجيل زبيري ... مهنتها: / / / /

الساكنين ام العظام ... بالمديرية: / / / / ... ولاية: / / / /

حرر في الثالث و العشرون ديسمبر 1963 ... على الساعة:

بإعلان أدلى به السيد (ة):

وبعد التلاوة وقع معنا الخ... ضابط الحالة المدنية بالبلدية

البيانات الهامشية:

تزوج مع [خواستي] مبروكة يوم 1953/01/22 بـ لعويدات رقم العقد 03

4981BCZ.4.701F1C5B6/2

حرر بـ: بسكرة ... في: 2015/12/23

ضابط الحالة المدنية

الاسم اللقب الصفة التوقيع و الختم

اختصار السابقة للاسم اللقب بالأحرف اللاتينية

ZBIRI Tahar

مستخرجة من ولاية سوق أهراس

ملحق 03:

الطاهر زبيري مع رفاقه في حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

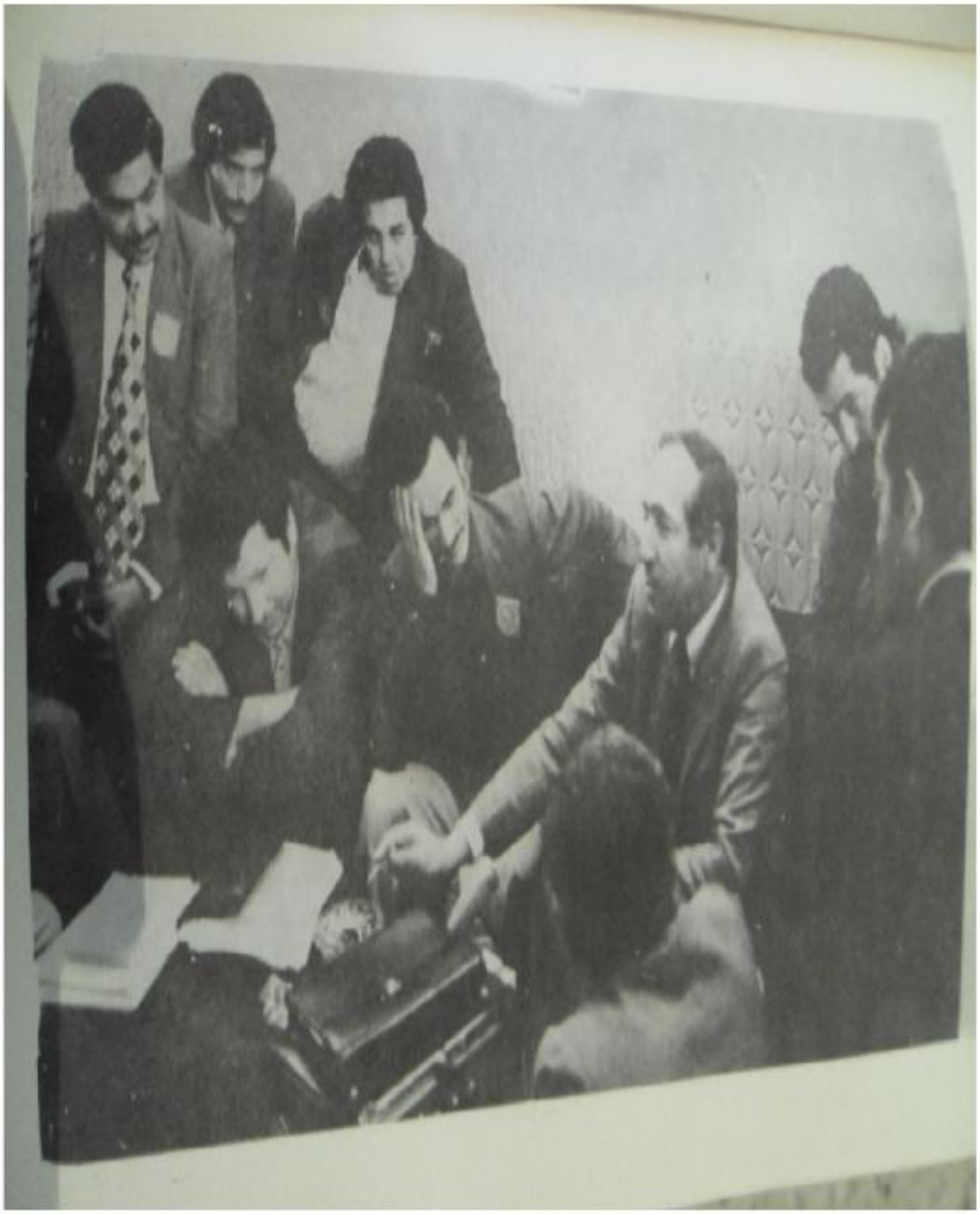

المرجع: منظمة المجاهدين: "شهادة الطاهر الزبيري"، المرجع السابق، ص 90.

ملحق 05:

خريطة القاعدة الشرقية

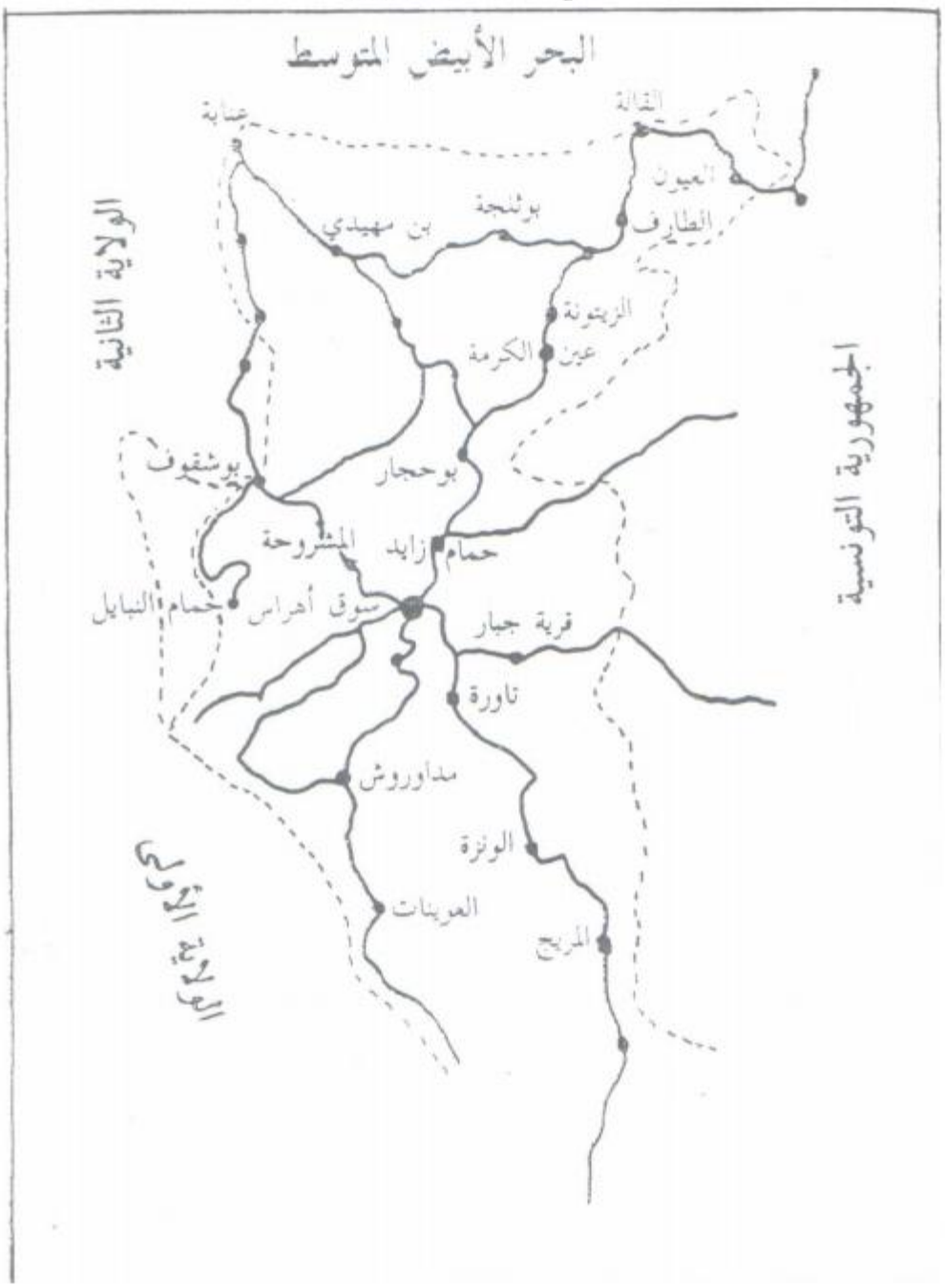

المرجع: بوعريوة عبد المالك: المرجع السابق، ص165.

ملحق 05:

خريطة القاعدة الشرقية

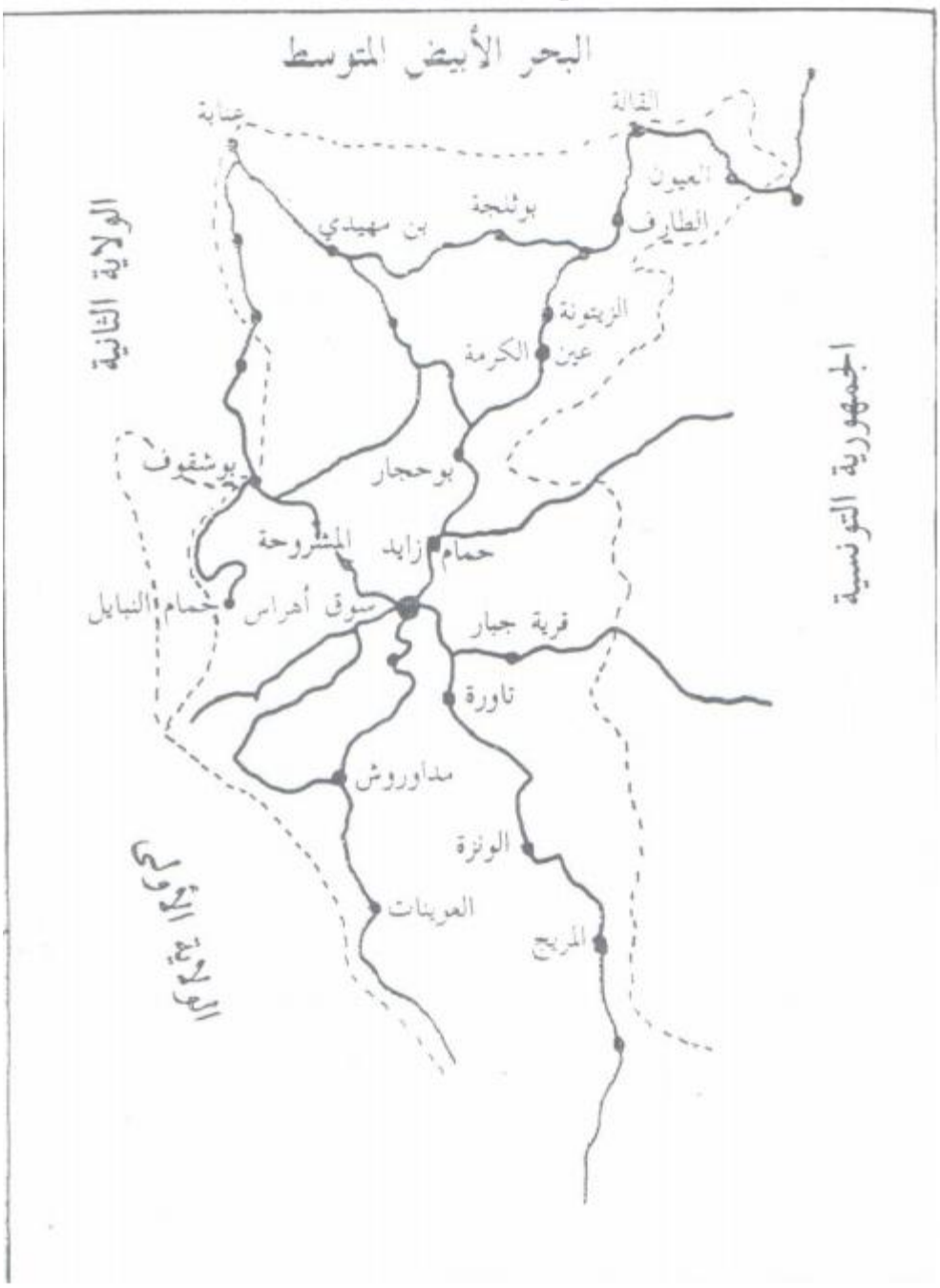

المرجع: بوعريوة عبد المالك: المرجع السابق، ص165.

ملحق 06:

الطاهر زبيري في اجتماع مع قادة الفيلق الثالث للقاعدة الشرقية (أواخر 1957).

المرجع: الطاهر زبيري: مذكرات آخر ...المرجع السابق، ص 321.

ملحق 07:

الرائد الطاهر زبيري يحقق مع الأسرى الفرنسيين الذين تم اعتقالهم في جبل واسطة بالقاعدة الشرقية (1958).

من اليمين إلى اليسار: صالح منشتل (سكرتير الطاهر زبيري، عبد الكريم الحمروشي).

المرجع: الطاهر زبيري: مذكرات آخر...المرجع السابق، ص 316.

ملحق 08:

المحاور التي سلكها جيش جماعة تلمسان لدخول العاصمة.

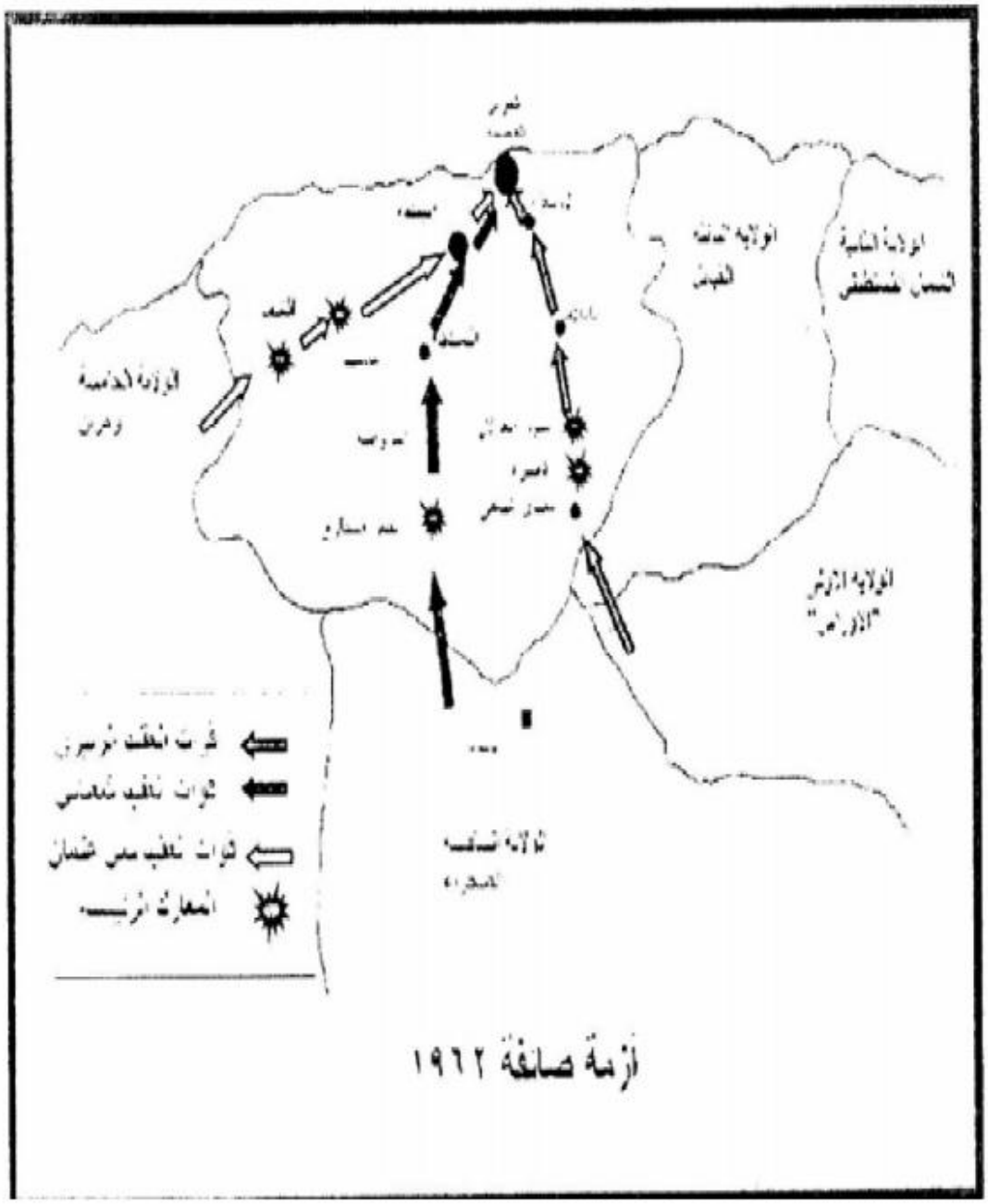

المرجع: الطاهر زبيري: مذكرات آخر...المرجع السابق، ص 292.

ملحق 09:

الطاهر زبيري قائد لأركان الجيش الجزائري.

الطاهر زبيري قائد أركان الجيش الجزائري

المرجع: الطاهر زبيري: مذكرات آخر .... المرجع السابق، ص 397.

ملحق 10:

وفد رسمي في استقبال جثمان الأمير عبد القادر الذي سافر وزير الخارجية عبد العزيز بوتفليقة لاستعادته من سوريا 1964.

المرجع: الطاهر زبيري: نصف قرن....المرجع السابق، ص 407.

ملحق 11:

الطاهر زبيري مطارد في الأوراس بعد 1967 في منطقة بولفرايس باتنة.

الطاهر زبيري مطاردا في الأوراس بعد أزمة 1967 مع بومدين

في منطقة بولفرايس باتنة

المرجع: الطاهر زبيري: نصف قرن...المرجع السابق، ص 392.

ملحق 12:

العقيد زبيري في منفى باريس 1969.

المرجع: الطاهر زبيري: نصف قرن....المرجع السابق، ص 366.

الملحق رقم 13 :

Ainsi la question qui se pose et à laquelle le "tribunal n'a pas répondu, c'est que ces hommes le 19 JUIN 65 sur ordre de Boumediène et de son-même ont mené une action beaucoup plus grave, puisque à ce moment il s'agissait de destituer un Président de la République et par cette action ils remettaient en cause l'ensemble des institutions du pays et particulièrement le Parti et son Comité Central. Ceci pour Boumediène est une action révolutionnaire, et lorsqu'il s'agissait de lui rappeler ses engagements et la pénible situation du pays depuis le 19 JUIN 65, il a préféré les éliminer physiquement.

Cela rappelle-t-il qu'une "rebellion qui réussie est une révolution, par contre celle qui échoue n'est qu'une aventure" dont il faut réprimer les responsables.

L'action du 14 DECEMBRE 67 avait pour but de mettre fin aux erreurs, à la démagogie et la personnalisation du Pouvoir de Boumediène en entamant le processus de normalisation de la situation du Pays, de ses instances et ses institutions.

Aujourd'hui les forces socialistes, progressistes en Algérie, qui ont toujours été mobilisées pour combattre le colonialisme et lutter contre le néo-colonialisme et l'impérialisme dans le monde, sont muselées, décimées et liquidées.

J'attire, particulièrement votre attention sur cette grave situation qui ne peut laisser indifférents les forces de progrès dans le monde. En réalité, actuellement le régime dictatorial policier et fasciste de Boumediène mène la "chasse aux sorcières" à tous ceux qui ne partagent pas son point de vue, et nous voyons que la dernière fournée vient de vivre une parodie de justice.

Les problèmes qui se posent au pays depuis environ quatre ans, n'ont jamais été réglés (Parti indépendant, pas de Constitution ni d'Assemblée Nationale) et le pouvoir veut détourner l'attention de l'opinion en montant de toutes pièces des scénarios de complots, de sabotage et autre sur le pays et la révolution.

Il est temps que les forces de progrès qui ont soutenu le peuple Algérien dans sa lutte pour l'indépendance, les alliés naturels de la révolution algérienne, se s'intéressent aux graves problèmes qui se posent au peuple héroïque d'Algérie, particulièrement à sa frange la plus progressiste, problèmes d'une gravité

telle qu'elle touchent à la dignité humaine et au droit de vivre libre et souverain.

Les forces anti-impérialistes et de progrès ne peuvent rester insensibles à ce qui se passe actuellement en Algérie. Je pense que les forces anti-impérialistes et de progrès doivent dénoncer ce régime de Boumediène qui est réactionnaire et policier à l'intérieur, ce pays le luxe d'être anti-impérialiste en politique extérieure, ce qui est un non sens et un acte contre révolutionnaire. Personnellement je ne vois pas de différence avec le régime des Colonels de la Grèce.

Je me permets, donc, de vous adresser le présent appel, afin que la solidarité socialiste puisse se manifester en faveur de ceux qui ont été condamnés à la peine de mort pour empêcher leur exécution par le régime de Boumediène.

Une énergique action en leur faveur, fera reculer, j'en suis convaincu, [illegible] dans son acte criminel.

FAIT LE 5 AOUT 1969

COLONEL TAHAR ZBIRI

المرجع: الطاهر زبيري: نصف قرن... المرجع السابق، ص 414-417.

ملحق 14:

وثيقة من قرار العفو وإعادة الاعتبار

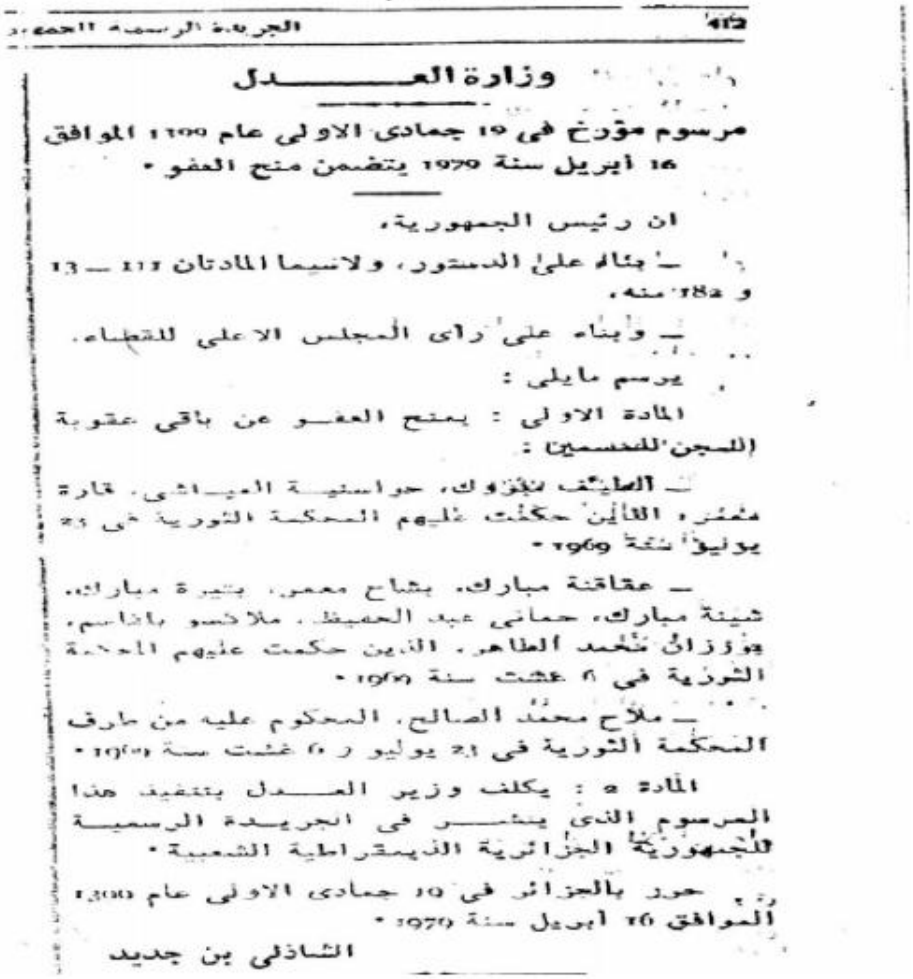

الجريدة الرسمية الجمهورية

وزارة العـــــــدل

مرسوم مؤرخ في 15 جمادى الاولى عام 1390 الموافق 16 ابريل سنة 1970 يتضمن منح العفو .

ان رئيس الجمهورية،

ـ بناء على الدستور، ولاسيما المادتان 111 ـ 13 و 78 منه،

ـ وبناء على رأي المجلس الاعلى للقضاء،

يرسم مايلي :

المادة الاولى : يمنح العفو عن باقي عقوبة السجن للمحكوم :

ـ الطيف بلوزداد، حواسنية العياشي، قارة مقتار، اللذين حكمت عليهم المحكمة الثورية في 21 يوليو سنة 1969 .

ـ عقاقنة مبارك، بشاح معمر، بتيرة مبارك، شينة مبارك، حماني عبد الحفيظ، ملاخسو باشاسم، بوزوان محمد الطاهر، الذين حكمت عليهم المحكمة الثورية في 6 غشت سنة 1969 .

ـ ملاح محمد الصالح، المحكوم عليه من طرف المحكمة الثورية في 21 يوليو و 6 غشت سنة 1969 .

المادة 2 : يكلف وزير العـــدل بتنفيذ هذا المرسوم الذي ينشـــر في الجريـدة الرسميـة للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية .

حرر بالجزائر في 15 جمادى الاولى عام 1390 الموافق 16 ابريل سنة 1970 .

الشاذلي بن جديد

جريدة النصر الجمعية 30 محرم 1405 - 25 أكتوبر 1984
العدد 2520

رئيس الجمهوريـــة يوقع على مرسوم

اجراءات العفو التسامل واعادة الاعتبار

واج - وقع الرئيس الشاذلـــي بن جديد رئيس الجمهورية الامين العام لحزب جبهة التحرير الوطني مرسوما يتضمن اجراءات عفو شامل بمناسبة الذكرى الثلاثين لانـــدلاع ثورة 1954 .

وتشمل اجراءات العفو واعـــادة الاعتبار هذه عددا من الاشخاص بعد وفاتهم وآخرين حكم عليهم بالاعدام في عدة قضايا منذ الاستقلال واشخاص حكم عليهم بالسجـــن او الحبس في قضايا مختلفة منـــذ الاستقلال .

المرجع: عمار ملاح: حركة... المرجع السابق، ص 221، 237.

ملحق 15:

الرئيس الشاذلي بن جديد والعقيد الطاهر زبيري يتعانقان، وعلى يسارهما صالح بوبنيدر وشريف مساعدية ولخضر بن طوبال سنة 1988.

المرجع: الطاهر زبيري: نصف قرن... المرجع السابق، ص 394.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر :

1. أحمد طالب الإبراهيمي: آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي ، ج2 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، 1997 .

2. احمد محساس : الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الاولى الثورة المسلحة (د.ط) ، دار القصبة ، الجزائر ، 2015 .

3. الشادلي بن جديد : مذكرات الشادلي بن جديد ، تحرير : صادق بخوش ، ط2 ، دار الامة ، الجزائر ، 2000 .

4. علي كافي : مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1945- 1962) ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 1999 .

5. علي هارون: خيبة الانطلاق و فتنة صيف 1962، تر: الصادق عماري، أملا فلاح، دار القصبة، الجزائر، 2003.

6. عليوان سعيد: المشروع الثقافي الاستعماري الفرنسي في الجزائر خلال الثورة التحريرية المباركة ، مجلة المنار ، العدد 10، سبتمبر 2005.

7. عمار ملاح : وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس (الناحية الثانية بوعريف) ، دار الهدى ، عين مليلة (الجزائر)، (د ، س) .

8. عمار ملاح قادة جيش التحرير الوطني (الولاية الاولى) ، ج 1 ، دار الهدى ، عين مليلة (الجزائر) ، (د، س). الطاهر الزبيري : مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخية 1929 -1962 ، ط1 ، الوكالة الوطنية للنشر و الاشهار ، الجزائر، 2008 .

9. فتحي الذيب: جمال عبد الناصر و ثورة الجزائر، ط1، دار المستقبل العربي للنشر و التوزيع، القاهرة، 1984،

10. لخضر بورقعة: شاهد على اغتيال الثورة، تحرير ، صادق بجوش، تقديم الفريق سعد الدين الشاذلي، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2000،

11. لطفي الخولي: عن الثورة في الثورة و بالثورة حوار مع بومدين، منشورات التجمع الجزائري البومديني الإسلامي، الجزائر، (د.س.

12. محمد بوضياف، الجزائر، إلى أين؟ ترجمة، محمد بن زغيبة و محي الزغدودي، مطبعة النخلة، الجزائر، 1996،
13. محمد خير الدين: مذكرات الشيخ محمد خير الدين ، ج1 ، ط1 ، مطبعة حلب ، سوريا ، 1985 .
14. يوسف بن خدة : جذور أول نوفمبر 1954 ، تر: مسعود حاج مسعود ، ط2 ، دار التطابية ، الجزائر، 2012 .

المراجع:

1.ابراهيم العسكري : لمحات من مسيرة الثورة التحريرية ودور القاعدة الشرقية ، دار البعث ، قسنطينة (الجزائر) 1992،
2.إبراهيم لونيسي: الصراع السياسي في الجزائر خلال عهد الرئيس أحمد بن بلة، دار هومة ، الجزائر، 2007
3.إبراهيم لونيسي: حزب جبهة التحرير الوطني من الرئيس هواري بومدين إلى الرئيس الشاذلي بن جديد، دار هومة، الجزائر.2012،
4.أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية (1830– 1900) ، ج2،ط4 ،دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1992
5.أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية ، ج3 ، ط 3 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 2006 ، ص 101.
6.ابو قاسم سعد الله : الحركة الوطنية (1930/1900) ، ط4 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1922.
7.أنيسة بركان، محاضرات و دراسات تاريخية و أدبية حول الجزائر ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، 1995 .
8.بخاري حمانة: فلسفة الثورة الجزائرية ، دار الغرب للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2005 .
9.بسام العسيلي : نهج الثورة الجزائرية ، ط2 ، دار النفائس ، بيروت ، 1986 .
10. بسام العسيلي : الله اكبر انطلقت ثورة جزائرية ، بيروت (لبنان) ، (د، س) .

11. بشير ملاح : تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 – 1939 ، ج2 ، دار المعرفة الجزائر ، 2006.
12. بوبكر حفظ الله : التموين والتسليح ابان الثورة التحريرية الجزائرية (1954–1962) .(د.، ن) ، الجزائر ، 2013 .
13. جمال قنان، قضايا و دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، 1999 ،
14. جمال قندل : اشكالية تطور و توسع الثورة الجزائرية 1954–1956 ، ج 1 ، ابتكار للنشر والتوزيع ، الجزائر ، (د، س) .
15.الجيلالي صاري ، محفوظ قداش : الجزائر في التاريخ المقاومة السياسية 1900–1954 ، تر: عبد القادر حراث ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1987 .
16.حسيبة حماميد: المستوطنون الأوربيون و الثورة الجزائرية 1954 – 1962 ، منشورات الخبر ، الجزائر ، 2007.
17.حكيم الشيخ : الأمير خالد و دوره في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين 1912 – 1936 ، دار العلم و المعرفة ، الجزائر، 2013 .
18. حميد عبد القادر: سلسلة عبر التاريخ، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، بولوغين، الجزائر، 2001.
19.الحواس الوناس: نادي الترقي و دوره في الحركة الوطنية الجزائرية ، كنوز الحكمة للنشر و التوزيع ، الجزائر 2012.
20. خالد نزار : روايات معارك ، تر : مهني حمدوش (د، ن) ، الجزائر ، (د ،س) .
21. خيثر عبد النور واخرون : منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وأول نوفمبر ، الجزائر ، 1907.
22. رابح تركي عمامرة: عبد الحميد بن باديس رائد الاصلاح الاسلامي و التربية في الجزائر ، ط 1 ، المؤسسة الوطنية للنشر و الاشهار ، الجزائر ،2001 .
23. رابح عدالة: هواري بومدين، رجل كفاح و مواقف، دار المجتهد، الجزائر، 2013.
24.رشيد بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 – 1989 ، ج1 ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2006 .

25. زمورة: بلد واقعة في مفترق الطرق بين الولاية الأولى و الولاية الثانية (أنظر محمد تقية: الثورة الجزائرية المصر الرمز والأمان، تر عبد السلام عزيزي، دار القصبة، الجزائر، 2010.

26. السبتي بن شعبان : الحركة الوطنية في منطقة قالمة (1919 -1954) ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر ، جامعة منتوري ، 2010 .

27. سعد بن بشير معامرة: هواري بومدين الرئيس القائد، 1933-1978، قصر الكتاب، الجزائر، 1997.

28. سعيد بورنان: نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1936 ، دار هومة للطباعة و النشر ، 2011 .

29. سليمان الشيخ: الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين ، تر: محمد حافظ الجمالي ، ط 1 ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2003 .

30. صالح عباد : المعمرون و السياسة الفرنسية في الجزائر من 1870 – 1900 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1984 .

31. صالح فركوس: المختصر في تاريخ الجزائر ، دار العلوم للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2002..

32.صالح فركوس: تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال (المراحل الكبرى) ، دار العلوم للنشر و التوزيع ، عنابة، 2005.

33. صلاح العقاد: معهد الدراسات العربية المعاصرة،1964 .

34. عبد الحميد زوزو: محطات في تاريخ الجزائر ، دراسات في الحركة الوطنية و الثورة التحريرية ، دار هومة للنشر و التوزيع ، الجزائر 2004 .

35. عبد العزيز شهبي: الزوايا الصوفية و الغرابة و الاحتلال الفرنسي في الجزائر ، دار الغرب للنشر و التوزيع ، وهران ، 2005 .

36. عبد القادر حليمي : جغرافية الجزائر (طبيعية ، بشرية ، اقتصادية) ، ط1 ، دار الطبع للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1968.

37.عبد الكريم بوصفصاف : جمعية العلماء المسلمين و دورها في تطور الحركة الوطنية 1931 -1945 ، ط1 ، دار البعث ، الجزائر ، 1981 .
38. عبد الوهاب بن خليف : تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال ، دار طليطلة ، الجزائر ، 2009
39. عدي الهواري: الاستعمار الفرنسي في الجزائر سياسة التفكيك الاقتصادي 1830 – 1960 ، تر: جوزيف عبد الله ، ط1، دار الحداثة ، 1983 .
40. عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962 ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، 1997.
41. عمار بومايدة: بومدين و الآخرون ماذا قاله ... و ما أثبتته الأيام ... ، تق: عبد الحميد مهري ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2008 .
42. عمار عمورة: موجز في تاريخ الجزائر ، ط1 ، دار ريحانة ، الجزائر ، 2002 .
43. عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ج3، دار البعث، الجزائر، 1991.
44. عمار ملاح: مذكرات حركة 14 ديسمبر لضباط الجيش الوطني الشعبي، دار الهدى، عين مليلة، (الجزائر)، 2004، .
45. عمر تابيليت : القاعدة الشرقية ودورها في الامداد وحرب الاستنزاف ، دار المعية الجزائر ، 2011.
46. عيسى كشيدة ، منهدسو الثورة ، تقديم : عبد الحميد مهري ، منشورات الشهاب ، الجزائر ، (د، س).
47.الغالي غريب و آخرون : العدوان الفرنسي على الجزائر ، الخلفيات و الأبعاد ، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث ، دار هومة ، الجزائر ، 2007.
48. لزهر بديدة : رجال من ذاكرة الجزائر ، ج6 ، وزارة الثقافة ، الجزائر .
49. محفوظ قداش : تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ، تر : محمد بن البار ، ج2 ، دار الامة ، الجزائر ، 2011 ،
50. محفوظ قداش ، محمد قناش : حزب الشعب الجزائري (1937-1939) تر : اوذانية خليل ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2013 .

51. محفوظ قداش ، محمد قنانش: نجم شمال إفريقيا 1926 – 1937 تر: أوذاينية خليل ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2013 .
52. محمد الصالح الصديق : الرافضون عبر التاريخ ، ج2 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2009 .
53. محمد العربي الزبيري : تاريخ الجزائر المعاصر ، ج1 ، منشورات إتحاد الكتاب العرب ، الجزائر ، 1999 .
54.محمد العربي الزبيري: التجارة الخارجية للمشرق الجزائري ، منشورات اتحاد الكتاب ، دمشق ن 1999 .
55. محمد المليانى: مواقف جزائرية ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986.
56. محمد بهي الدين سالم: ابن باديس فارس الإصلاح و التنوير ، ط1 ، دار الشروق ، القاهرة ، 1999 .
57. محمد صغير هلالي : شاهد على الثورة في الأوراس ، دار القدس ، الجزائر ، 2012 .
58. محمد طمار: الروابط الثقافية بين الجزائر و فرنسا ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع .
59. محمد عباس : ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية ، ط1 ، دار هومة ، الجزائر ، 2003 .
60. محمد عباس: رواد الوطنية (شهادة 28 شخصية وطنية)، دار هومة، الجزائر، 2009.
61. محمد علوي : قادة ولايات الثورة الجزائرية (1954 – 1962) ، ط1 ، دار علي بن زيد للطباعة و النشر ، بسكرة ، 2013 .
62. محمد علي دبوز: نهضة الجزائر الحديثة و ثورتها المباركة ، ج1 ، ط1 ، المطبعة التعاونية ، الجزائر ، 1965 .
63. محمد قناش: الحركة الاستقلالية في الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1997 .
64.محمد قناش: ذكرياتي مع مشاهير الكفاح ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2005 .

65.محمد لحسن أزغيدي: مؤتمر الصومام و تطور الثورة التحريرية 1954-1962، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1989 .
66. محمد لحسن لزغيدي ، معراج اجديدي : نشأة جبهة التحرير الوطني (1947-1954) ، دار الهدى ، عين مليلة (الجزائر) ،2012 . .
67.مصطفى طلاس ، بسام العسلي: الثورة الجزائرية ، دار الرائد للكتاب ، الجزائر، 2010 .
68. مصطفى هشماوي: جذور نوفمبر 1954 في الجزائر ، دار هومة للطباعة و النشر ، الجزائر . 2005 .
69.المنظمة الوطنية للمجاهدين: "شهادة الطاهر الزبيري " ، (الطريق الى نوفمبر كما يرويها المجاهدون ، المقاومة الوطنية والحركات السياسية في ليلة نوفمبر ، مج 1، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر (د، س) .
70. ناهد إبراهيم دسوقي : دراسات في تاريخ الجزائر ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، 2001
71. نور الدين زايد : السجل الذهبي شهداء ثورة التحرير لولاية تبسة ، دار الهدى ، عين مليلة (الجزائر) ، (د، س) .
72.يحيى بوعزيز: الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوص (1912-1918) عالم المعرفة للنشر و التوزيع ، الجزائر 2009 .
73. يحيى بوعزيز: أوضاع المؤسسات الدينية في الجزائر خلال القرنين 19 و 20 م ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1981 .
74. يوسف مناصرية: الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919-1939 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1988.

المراجع بالغة الفرنسية

1. Acheur Cheurfi : Dictionnaire encyclopédique de l'Algérie , culture , politique, société, Histoire personnalité ,lieux, évènements , Edition ANEP ,Alger,2007.
2. Mahfoud Kaddach : Djilali Sari, L'AlgériePérennité et résistances (1830-1962), Djarir Office des Publication Universitaires , Alger, 2002,.
3. Claude Coollot, Jean Robert Henry, Les institutions de l'Algérie durant la période coloniale 1830-1962 OPU , Alger,1987,

4. Chaude Collot , Les institutions de l'Algérie durant la période coloniale 1830-1962 OPU , Alger,1987, .

5. Ainet thabet Radouane : le 08 mai 1945 EN ALGERIE .O.P .U ALGER .1986 .

6. benkhda ,Abene _ Benmhidi , , teguia , l'algérie en guere , op , c.

الملتقيات:

1. عبد الوهاب شلالي: صدى مبادئ ويلسون في أوساط النخبة الوطنية الجزائرية ، الملتقى الولائي الطلابي الثالث في التاريخ السياسي بعنوان : الحركة الوطنية الجزائرية في خضم التطورات العالمية و وحشية الخنق الاستعماري في فترة ما بين الحربين (1919- 1939) جامعة الوادي ، فيفري 2013 .

الرسائل الجامعية:

1. آسيا تميم : الشخصيات الجزائرية (100 شخصية التاريخية و الفكرية) ، دار المسك للنشر و التوزيع ، الجزائر 2008 .

2. الأمين شريط: التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية 1919-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، 1998.

3. انظر : بوعريوة عبد المالك : العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962) ، رسالة ماجستير في تاريخ المعاصر ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، 2005-2006 .

4. شايب قدادرة: الحزب الدستوري التونسي الجديد و حزب الشعب الجزائري (1931-1945) أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة قسنطينة ، قسم التاريخ ، 2010 .

5. الطاهر جبلي : الواقع العسكري للثورة الجزائرية في المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) ،1954-1956 ، دورية كان التاريخية ، العدد 27 ، مارس 2015.

6. عبد الوهاب شلالي : دور عمال المناجم الجزائرية في الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962) المنطقة شرقيا نموذجا ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2010 .

7. محمد شبوب: اجتماع العقداء العشر (من 11 أوت إلى 16 ديسمبر 1959) ظروفه، أسبابه و انعكاساته على مسار الثورة، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة وهران، 2009، 2010.
8. نصر الدين منصوري: دور و مواقف العقيد شعباني في الثورة و مطلع الإستقلال (1954-1964)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الهام، جامعة الجزائر، 2009-2010.

المجلات ودوريات

1.فايزة أحمد درواز: مجلة الوحدة، العدد 600، منشورات مجلة الوحدة.
2.سعد الدين بن شنب: النهضة العربية في الجزائر في النصف الأول من القرن 14هـ ، مجلة كلية الآداب ، العدد الأول ، الجزائر ، 1964

المواقع الالكترونية:

http : // www.findagrave.com
http://www.echok.online.com
http://www.Echoroh.online.com
http://boukra.ou.belhadef.com
www_ ech- chaab .com

الفهرس

العنوان	الصفحة
مقدمة	أ
الفصل التمهيدي :واقع الجزائر في مطلع القرن العشرين	
المبحث الأول:الاوضاع السياسية و الإقتصادية	**08**
المبحث الثاني:الأوضاع الإجتماعية	**20**
المبحث الثالث :الأوضاع الثقافية و الدينية	**22**
الفصل الأول :ترجمة للسيد الطاهر زبيري	
المبحث الأول:المولد و النشأة	**26**
المبحث الثاني:تعليمه و تكوينه	**30**
المبحث الثالث :أهم آثاره	**34**
الفصل الثاني :إلتحاقه بالثورة التحريرية و قيلدته للولاية الأولى *أوراس - النمامشة*	
المبحث الأول: مساهمته في الإعداد للثورة بمنطقة ونزة و سوق أهراس	**40**
المبحث الثاني :كفاحه ضد الجيش الفرنسي	**47**
المبحث الثالث: قيادته للولاية الأولى	**58**
المبحث الرابع: أهم أعماله	**63**
الفصل الثالث: خلافه مع السلطة (1961-1978)	
المبحث الأول :أزمة صائفة 1962 و موقف الطاهر زبيري منها	**69**
المبحث الثاني :إنقلاب 19 جوان 1965	**83**
المبحث الثالث :حركة 14 ديسمبر 1967	**90**
المبحث الرابع :البحث عن اللجوء السياسي	**97**
خاتمة	
الملاحق	
قائمة المصادر والمراجع	